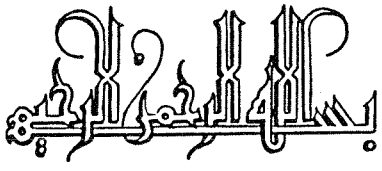

Shem
Box 535573
Chgo IL 60655

المجتنى

من الدعاء المجتبى

تأليف

السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس

المتوفى سنة ٦٦٤هـ

تحقيق

صفاء الدين البصري

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

الكتاب : ..... المُجتنى من الدُّعاء المُجتبى.
المؤلّف : ..... السّيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاوس.
المحقّق : ..... صفاء الدّين البصريّ.
الخطّ والإخراج الفنيّ : ..... علاء البصريّ.
النّاشر: ..... مجمع البحوث الإسلاميّة ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥ مشهد-إيران.
التّاريخ : ..... الطّبعة الأُولى: ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
العدد : ..... ٣٠٠٠ نسخة.
الطّبع: ..... مؤسّسة الطّبع والنّشر التّابعة للآستانة الرّضويّة المقدّسة.

حقوق الطّبع محفوظة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي أزهر القلوب بدعائه ، وأينع براعم الإيمان بندائه ، وأوسق ثمار العقيده بمناجاته ، وهدانا بما أنزل من صُحفه ورسالا ته ، فدعانا في محكم كتابه لدعائه ، وجعله مفتاح الباب بينه و بين عبيده وإمائه ؛ وأفضل صلواته وسلامه على رسوله الكريم ؛ أشرف من دعاه واصطفاه من خلائقه وبريّاته ، محمّد بن عبدالله ـ صلّى الله عليه وآله الطّيّبين الطّاهرين المعصومين المكرّمين المنتجبين ـ و بعد :

فإنّ من أوفر نعم الله تعالى على عباده ، وكبير لطفه في خلقه ، أن منّ عليهم بالدّعاء، وأجاز لهم أن يتكلّموا معه و يناجوه ، وجعل الدّعاء وسيلة مقدّسة يتقرّب بها العبد الفقير إلى ربّه الغنيّ ، فتسمو بذلك روحه إلى مدارج الكمال ، وتنعتق من كلّ ألوان العبوديّة لغير الله تعالى مصدر الكمال المطلق ، ومنبع الفيض ، وتتحرّر من العلائق الدّنيويّة الرّذيلة ، فيسأل العبد ربّه ـ في ساعات مقدّسة ، ولحظات شريفة ـ مخلصاً له ومتوجّهاً بقلبه كشف لأوَائه ، وتفريج غمّه ، وتنفيس كربته ، وجلاء همّه .

فهل هذه نعمة قليلة ؟! وأيّ عطاءٍ أجزل من هذا ، وأيّ نعمة أقرّ لعين الإنسان الضّعيف في وجوده من هذه النّعمة ، فقد ورد عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أن «أفضل العبادة الدّعاء ، فإذا أذن الله للعبد في الدّعاء فتح له باب الرّحمة ؛

إنّه لن يهلك مع الدعاء أحد»[١].

ومن وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسن ـ عليهما السّلام ـ قال:

«اعلم أنّ الّذي بيده خزائن ملكوت الدّنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وتكفّل لإجابتك، وأمرك أن تسأله فُيعطيك، وتسترحمَه ليرحمك، ولم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه، ولم يُلجئك إلى من يشفع لك إليه... ثمّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته ـ فمتى شئت استفتحت بالدّعاء أبواب نعْمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنطنّك إبطاء إجابته؛ فإنّ العطيّة على قدْر النّيّة. وربّما أُخّرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السّائل، وأجزل لعطاء الآمل. وربّما سألت الشّيء فلا تُؤتاه، وأُوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صُرف عنك لما هو خير لك، فلرُبَّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أُوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جمالهُ، و يُنفى عنك و بالُه؛ فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له»[٢].

ولقد بلغ حبّ الله تعالى للدّعاء حدّاً أنّه أمر نبيّه موسى بن عمران ـ عليه السّلام، أن يطلب منه في دعائه كلّ شيء؛ حتّى ملح طعامه؛ فقد ورد في الحديث أنّه تعالى قال لموسى ـ عليه السّلام ـ: «يا موسى، سلني كلّ ما تحتاج إليه؛ حتّى علف شاتك، وملح عجينك»[٣].

وورد عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ: «عليكم بالدّعاء؛ فإنّكم لا تقرّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، فإنّ صاحب الصّغار هو صاحب الكبار»[٤] إلى غير ذلك من النّصوص الواردة عن أهل بيت الخصوص ـ عليهم السّلام.

---

(١) تنبيه الخواطر: ٤٦٣.

(٢) نهج البلاغة، لصبحي الصّالح: ٣٩٨.

(٣) بحار الأنوار ٩٣: ٣٠٣.

(٤) الكافي ٢: ٤٦٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٠٣.

الأمر الّذي دعانا إلى اصطفاء هذا الكتاب القيّم ـ على صغر حجمه ، فإنّه جليل في مضامينه ، غنيّ بما فيه من نصوص وطرائف وقصص ـ بعد أن كان مهملاً مليئاً بالأخطاء والأسقام ، فشاء الله تعالى أن يمدّنا بعونه ، و يعيننا على إخراج هذا الأثر النفيس محقّقاً مدقّقاً بهذه الهيئة الفنّيّة الجميلة ، والحلّة القشيبة ، فله الشّكر وله الحمد ، ونسأله تعالى أن يوفّقنا لإحياء المزيد من هذه النّفائس الخطّيّة ، والدّرر العلميّة ، وأن يتقبّل كلّ ذلك منّا خالصاً لوجهه الكريم ، و ينفعنا به يوم حشرنا ومعادنا ، إنّه سميع مجيب ، والله من وراء القصد .

تَرجَمَةُ ٱلمؤلِّفِ

ولادته :

ولد السّيّد ابن طاوُس [1] ـ رحمه الله ـ قبل ظهر يوم الخميس ؛ منتصف محرّم سنة ٥٨٩ هـ في مدينة الحلّة [2] . الّتي عُرفت بحركتها العلميّة ، ومدرستها الفقهيّة ، الّتي تخرّج منها أعاظم فقهاء الطّائفة ، وكبار أساطين العلم ، الّذين أخذوا بزمام

---

(١) هو السّيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ـ هو الملّقب بطاوس ، لُقّب بذلك لأنّه كان مليح الصّورة ، وقدماه غير مناسبة لحسن صورته ، يكنّى أبا عبدالله ، وكان نقيب سورا [بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٤] ـ بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود ـ هو صاحب عمل التّصف من رجب المشهور ـ بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله وسلامه عليهما ـ [بحار الأنوار (الإجازات) ١٠٧ : ٣٧] . وقد ذكرت ترجمة السّيّد ابن طاوس في معظم كتب الرّجال ، مثل : الإجازات ، المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٤ ، الحوادث الجامعة : ٣٥٦ ، عمدة الطّالب : ١٩٠ ، أمل الآمل ٢ : ٢٠٥ ، بحار الأنوار ١ : ١٣ ، مجمع البحرين (مادّة طوس) ٤ : ٨٣ ، لؤلؤة البحرين : ٢٣٥ ، نقد الرّجال : ٢٤٤ ، هداية المحدّثين : ٣٠٦ ، جامع الرّواة ١ : ٦٠٣ ، جامع المقال : ١٤٢ ، منتهى المقال : ٢٢٥ ، التّعليقة للوحيد البهبهانيّ : ٢٣٩ ، مقابس الأنوار : ١٦ ، روضات الجنّات ٤ : ٣٢٥ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٧ ، هديّة العارفين ٥ : ٧١٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٣١٠ رقم ٨٥٢٩ ، الكنى والألقاب ١ : ٣٢٧ ، هديّة الأحباب : ٧٠ ، سفينة البحار ٢ : ٩٦ ، أعيان الشّيعة ٨ : ٣٥٨ ، معجم رجال الحديث ١٢ : ١٨٨ ، الأعلام ٥ : ٢٦ ، معجم المؤلّفين ٧ : ٢٤٨ ، الأنوار السّاطعة في المائة السّابعة : ١١٦ ، السّيّد عليّ بن طاوس (بحث للشّيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظميّ) ، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ١ : ١٠٧ ، البابليّات للبيعقوبيّ ١ : ٦٥ وغيرها من كتب الرّجال ، إضافة إلى ما كتبه زميلنا الفاضل حامد الخفّاف في مقدّمته لكتاب فتح الأبواب ، بتحقيقه .

(٢) كشف المحجّة : ٤ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

المرجعيّة ، والزّعامة الدّينيّة ، والرّيادة العلميّة مدّة تقارب الثلاثة قرون.

فكان لهذه المدرسة ـ و بفعل التّأثير الاجتماعي والبيئويّ ـ الأثر الإيجابيّ الكبير في نفس السّيّد ابن طاوس ؛ انعكس فيما بعد على سلوكه ونشأته العلميّة الشّريفة. ناهيك عمّا كان لأُسرته[1] الكريمة من فضل ومكانة اجتماعيّة ، ورصيد علميّ ثرّ ، و...

---

(١) كان لهذه الأُسرة من الشّرف والسّؤدد ما لم يكن لغيرهم ؛ فهي أُسرة جليلة عريقة ذات أصالة ومكانة اجتماعيّة سامية ، جادت على المجتمع والطّائفة الإماميّة بالكثير من رجالات الفكر ؛ كانوا نجوماً لامعة في سماء الفضيلة والعلوم ، .. وليس هنا موضع ذكر جميع هؤلاء ، إنّما نلمّح إلى أفراد عائلته الخاصّة الخاصّة ؛ تيمّناً وتبرّكاً :

أوّلاً : أبوه السّيّد الشّريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر ... بن طاوس ؛ كان من الرّواة المحدّثين ، كتب رواياته في أوراق وأدراج ، ولم يرتّبها في كتاب إلى أن توفّي ، فجمعها ولده رضيّ الدّين في أربعة مجلّدات ، وسمّاه «فرحة النّاظر وبهجة الخاطر ، ممّا رواه والدي موسى بن جعفر» . روى عنه ولده السّيّد عليّ ، وروى عنه جماعة ، منهم : عليّ بن محمّد المدائنيّ ، والحسين بن رطبة . توفّي في المائة السّابعة ، ودفن في الغريّ .

ثانياً : أُمّه هي بنت الشّيخ ورّام بن أبي الفوارس المالكيّ الأشتريّ ، المتوفّى سنة ٦٠٥هـ .

ثالثاً : إخوته ثلاثة ، هم :

١ ــ السّيّد عزّ الدّين الحسن بن موسى بن طاوس ، توفّي سنة ٦٥٤هـ .

٢ ــ السّيّد شرف الدّين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاوس ، استُشهد عند احتلال التّتار بغداد في سنة ٦٥٦هـ .

٣ ــ السّيّد جمال الدّين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس ، من مشايخ العلاّمة الحلّيّ ، وابن داود ـ صاحب الرّجال ـ كان عالماً فاضلاً ، له تصانيف عديدة في علوم الرّجال والدّراية والتّفسير ، منها : «حلّ الإشكال» و «بشرى المحقّقين» و «شواهد القرآن» و «بناء المقالة الفاطميّة» وغيرها من الآثار المهمّة ، قال عنه ابن داود في كتابه «الرّجال» : ربّاني وعلّمني وأحسن إليّ . توفّي بعد أخيه السّيّد رضيّ الدّين عليّ بتسع سنين ، أي في سنة ٦٧٣هـ .

رابعاً : زوجته هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي ، تزوّجها بعد هجرته إلى مشهد الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ والّذي أوجب فيما بعد طول استيطانه في بغداد .

خامساً : أولاده اثنان هما :

←

وقد ذكر السّيّد ابن طاوس نفسه شيئاً يسيراً عن تأريخ حياته ونشأته العلميّة ودراسته، فقال:

«أوّل ما نشأت بين جدّي ورّام ووالدي... وتعلّمت الخطّ والعربيّة، وقرأت علم الشّريعة المحمّديّة... وقرأت كتباً في أُصول الدّين... واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقني جماعة إلى التّعليم بعدّة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وكان الّذين سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الّذي يشتغل فيه، وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب

---

١ ــ النّقيب جلال الدّين محمّد بن عليّ بن طاوس، ولد في يوم الثّلاثاء المصادف ٩ محرّم سنة ٦٤٣هـ في مدينة الحلّة، وقد كتب والده «كشف المحجّة» وصيّة إليه وهو صغير في سنة ٦٤٩هـ، وقد تولّى النّقابة بعد وفاة والده سنة ٦٦٤هـ، وبقي نقيباً إلى أن توفّي في سنة ٦٨٠هـ.

٢ ــ النّقيب رضيّ الدّين عليّ بن عليّ بن طاوس، سَمِيّ والده، ولد في يوم الجمعة ٨ محرّم سنة ٦٤٧هـ في النّجف الأشرف، يروي عن والده، وله كتاب «زوائد الفوائد» ولي النّقابة بعد وفاة أخيه محمّد في سنة ٦٨٠هـ، وتوفّي بعد سنة ٧٠٤هـ.

٣ ــ شرف الأشراف؛ وصفها والدها في كتابه «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان» بـ«الحافظة الكاتبة» وقال عنها في «سعد السّعود»: ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد؛ شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة.

٤ ــ فاطمة؛ قال السّيّد أيضاً في كتابه «سعد السّعود»: فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم «فاطمة» حفظته وعمرها دون تسع سنين.

ويظهر ممّا ذكره السّيّد نفسه ـ قدّس الله نفسه ـ في آخر رسالة المواسعة والمضايقة أنّه كانت لديه في عام ٦٦١هـ أربع بنات؛ حيث قال: «انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وستمائة، والقارىء له ولدي محمّد ـ حفظه الله ـ وعلى القراءة ولدي وأخوه عليّ وأربع أخواته وبنت خالي. [انظر: رسالة المواسعة والمضايقة (المنشورة في مجلّة تراثنا العدد ٧، ٨): ٣٥٤، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١١٦، سعد السّعود: ٢٦، ٢٧، كشف المحجّة: ٤، ١١١، عمدة الطّالب: ١٩٠، لؤلؤة البحرين: ٢٣٨، الأنوار السّاطعة: ١٣، ١٦٤، ١٨٥، رجال ابن داود: ٤٦، الإجازات المطبوع في البحار ١٠٧: ٣٩، مقدّمة فتح الأبواب: ١٦ ـ ٢١].

جدّي ورّام ؛ انتقلت إليّ من والدتي ـ رضي الله عنها ـ بأسباب شرعيّة في حياتها ، .. فصرت أُطالع باللّيل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الّذين تقدّموني بالسّنين ، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي ، وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين ، وإذا حضرت مع التّلامذة بالنّهار أعرف ما لا يعرفون ، وأُناظرهم ... وفرغت من الجمل والعقود ، وقرأت النّهاية ، فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرت على العلم بالفقه حتّى كتب شيخي محمّد بن نما خطّه لي على الجزء الأوّل ـ وهو عندي الآن ـ ... فقرأت الجزء الثّاني من النّهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلّيّة ... وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرّواية المرضية ... وسمعت ما يطول ذكر تفصيله[١] » .

ثمّ هاجر السّيّد ـ قدّس الله نفسه الزّكية ـ إلى مدينة بغداد ، ولم تذكر المصادر التّأريخيّة سنة هجرته هذه بشكل دقيق ، ولكن يمكن القول بأنّ ذلك كان في حدود سنة ٦٢٥ هـ تقريباً ، لأنّ المصادر تذكر أنّه أقام في بغداد نحواً من خمس عشرة سنة ، ثمّ عاد بعدها إلى مدينته الحلّة في أواخر عهد المستنصر المتوفّى سنة ٦٤٠ هـ[٢] .

وقد كان السّيّد ـ قدّس الله نفسه ـ خلال هذه الفترة الّتي قضّاها في بغداد ذا مكانة اجتماعيّة عالية ، وشخصيّة وجيهة ومرموقة ، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلميّ المتمثّل حينذاك بعلماء النّظاميّة والمستنصريّة ومناظراته معهم ، أو على مستوى صِلاته بالنّظام القائم على الرّغم من عدم انشغاله بالشّأن السّياسي في تلك الفترة[٣] .

وكان له مع الخليفة المستنصر من متانة الصّلة وقوّة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما

---

(١) انظر : كشف المحجّة : ١٠٩ ، ١٢٩ ـ ١٣٠ ، السّيّد عليّ آل طاوس : ٤ .

(٢) كشف المحجّة : ١١٥ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

(٣) انظر : كشف المحجّة : ١١٥ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

حفل به تأريخه في بغداد ، وكان من أوّل مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه ، ثمّ أصبحت لرضيّ الدّين من الدّالّة ما يسمح له بالسّعي لدى المستنصر في تعيين الرّواتب للمحتاجين[١] ، وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له ، ولعلّ حبّ المستنصر ـ كأبيه ـ للعلويّين ، وعطفه عليهم ، واهتمامه بشؤونهم هو السّبب في هذه العلاقة الأكيدة القويّة ، وفي تدعيمها واستمرارها طول تلك السّنين[٢] .

وقد ذكر السّيّد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ في مؤلّفاته محاولات المستنصر في إقناعه بقبول منصب الإفتاء تارة[٣] ، ونقابة الطّالبيّين أُخرى[٤] ، إلى أن وصل الأمر بالمستنصر أن عرض الوزارة على السّيّد فرفضها ، مبرّراً ذلك بقوله له :

« إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشّون أُمورهم بكلّ مذهب ، وكلّ سبب ، سواء كان ذلك موافقاً لرضا الله ـ جلّ جلاله ـ ورضا سيّد الأنبياء والمرسلين ، أو مخالفاً لهما في الآراء ، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة ، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله ـ جلّ جلاله ـ وسُنّة رسوله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فهذا أمر لا يحتمله مَن في دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ، ولا ملوك الأطراف ، و يُقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزّهد : إنّ هذا عليّ بن طاوس علويّ حسنيّ ؛ ما أراد بهذه الأُمور إلّا أن يُعرّف أهل الدّهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السّيرة ، وأنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك ، وطعناً عليهم[٥] » .

ثمّ عاد بعد ذلك إلى الحلّة ، فبقي هناك مدّة من الزّمن ، ثمّ انتقل بعدها إلى

---

(١) فرج المهموم : ١٢٦ .
(٢) السّيّد عليّ آل طاوس : ٧ .
(٣) كشف المحجّة : ١١١ .
(٤) كشف المحجّة : ١١٢ .
(٥) انظر : كشف المحجّة : ١١٤ .

النّجف الأشرف، فبقي فيها ثلاث سنوات، ثمّ بعدها إلى كربلاء، حيث كان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين أيضاً، ثمّ عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ، وأقام بها إلى حين احتلال المغول لها، فشارك النّاس محنتهم، وذاق آلام تلك الفتنة المروّعة، وأهوال ذلك الهجوم البربريّ الكاسر، وفي ذلك يقول ـ هو بنفسه ـ:

تمّ احتلال بغداد من قبل التّتر في يوم الإثنين ١٨ محرّم سنة ٦٥٦ هـ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدّنيويّة، فسلّمنا الله ـ جلّ جلاله ـ من تلك الأهوال[١].

وفي سنة ٦٦١ هـ ولي السّيد ابن طاوس نقابة الطّالبيّين، وجلس على مرتبة خضراء، وفي ذلك يقول الشّاعر عليّ بن حمزة مهنّئاً:

فهذا عليّ نجلُ مُوسى بن جعفر ... شبيه عليٍّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بِدَسْتٍ للإمامةِ أخضر ... وهذا بِدَسْتٍ للنّقابة أخضر

لأنّ المأمون العبّاسي لمّا عهد إلى الإمام الرّضا ـ عليه السّلام ـ ألبسه لباس الخضرة، وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة، وأمر النّاس بلبس الخضرة[٢].

واستمرّت ولاية النّقابة إلى حين وفاته، وكانت مدّتها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً[٣].

مشايخه:

تلمّذ السّيّد ابن طاوس ـ قدّس سرّه ـ على كثير من أعاظم فقهاء الطّائفة الإماميّة الحقّة، ونهل من معين علمهم الرّقراق؛ منهم:

١ ـ الشّيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفانيّ.

---

(١) انظر: كشف المحجّة: ١١٥ ـ ١١٨، الإقبال: ٥٨٦، فرج المهموم: ١٤٧، السّيّد عليّ آل طاوس: ١٠، فتح الأبواب (المقدّمة): ١٢ ـ ١٥.

(٢) الكُنى والألقاب ١: ٣٢٨.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ٤٥.

٢ ـ بدر بن يعقوب المقرىء الأعجميّ.

٣ ـ الحسين بن أحمد السّوراويّ.

٤ ـ سديدالدّين سالم بن محفوظ بن عزيزة السّوراوي؛ قرأ عليه التّبصرة و بعض المنهاج.

٥ ـ والده: أبو إبراهيم موسى بن جعفربن محمّد بن أحمد بن طاوس.

٦ ـ تاج الدّين الحسن بن عليّ الدّربيّ، يروي عنه صحيح مسلم.

٧ ـ كمال الدّين حيدربن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسنيّ.

٨ ـ شمس الدّين فخاربن معد الموسويّ.

٩ ـ نجيب الدّين محمّد السّوراوي (يحيى بن محمّد).

١٠ ـ أبو عبدالله محبّ الدّين محمّد بن محمود المعروف بابن النّجّار البغداديّ.

١١ ـ أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الحافظ الحنّاط (الخيّاط).

١٢ ـ أبو حامد محيي الدّين محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ.

١٣ ـ الشّيخ محمّد بن نما.

١٤ ـ صفيّ الدّين محمّد بن معد الموسويّ.

تلامذته والرّواة عنه:

وقد تخرّج على يديه أيضاً كثير من الفقهاء والمجتهدين وأساطين علماء الدّين، ومن أبرزهم:

١ ـ إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

٢ ـ أحمد بن محمّد العلويّ.

٣ ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

٤ ـ جعفر بن نما الحلّيّ.

٥ ـ الحسن بن داود الحلّيّ.

٦ ـ الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ ، المشهور بلقب «العلاّمة» على الإطلاق .

٧ ـ السّيّد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس .

٨ ـ السّيّد عليّ بن عليّ بن طاوس ، صاحب كتاب «زوائد الفوائد» ؛ ابن المترجم له .

٩ ـ عليّ بن عيسى الإربليّ .

١٠ ـ عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ .

١١ ـ محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ .

١٢ ـ محمّد بن بشير .

١٣ ـ الشّيخ محمّد بن صالح .

١٤ ـ السّيّد محمّد بن عليّ بن طاوس ؛ ابن المترجم له أيضاً .

١٥ ـ السّيّد محمّد بن الموسويّ .

١٦ ـ جمال الدّين يوسف بن حاتم الشّاميّ .

١٧ ـ يوسف بن عليّ بن المطهّر ـ والد العلاّمة الحلّيّ .

أقوال العلماء فيه :

لقد أطراه جمع غفير من العلماء ، وأثنى عليه كبار الفقهاء والمجتهدين ، فقال العلاّمة الحلّيّ في مبحث الاستخارة من كتابه «منهاج الصّلاح» : السّيّد السّند رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاوس ، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه[١] .

كما قال في بعض إجازاته : وكان رضيّ الدّين عليّ صاحب كرامات ؛ حكى لي بعضها ، وروى لي والدي البعض الآخر[٢] .

---

(١) نقل عنه في المستدرك ٣ : ٤٦٩ .

(٢) أمل الآمل ٢ : ٢٠٧ .

وقال أيضاً : إنّ السّيّد رضيّ الدّين كان أزهد أهل زمانه[١] .

وقال السّيّد التّفريشيّ : ... من أجلّاء هذه الطّائفة وثقاتها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقيّ الكلام ، حاله في العبادة والزّهد أشهر من أن يُذكر ، له كتب حسنة[٢] .

وقال ابن عنبة : رضيّ الدّين أبو القاسم عليّ السّيّد الزّاهد ، صاحب الكرامات ، نقيب النّقباء بالعراق[٣] .

وأثنى عليه الحرّ العامليّ قائلاً : حاله في العلم والفضل والزّهد والعبادة والثّقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً[٤] .

وذكره العلّامة المجلسيّ فقال : السّيّد النّقيب الثّقة الزّاهد ، جمال العارفين[٥] .

وأطراه الشّيخ أسد الله الدّزفولي فقال : السّيّد السّند ، المعظّم المعتمد ، العالم العابد الزّاهد ، الطّيّب الطّاهر ، مالك أزمّة المناقب والمفاخر ، صاحب الدّعوات والمقامات ، والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السّنيّ ، واللّطف الجليّ ، أبو القاسم رضيّ الدّين عليّ ـ بوّأه الله تحت ظلّه العرشيّ ، وأنزل عليه بركاته كلّ غداة وعشيّ ، وله كتب كثيرة[٦] .

وقال العلّامة النّوريّ الطّبرسيّ : السّيّد الأجلّ الأكمل الأسعد الأورع الأزهد ، صاحب الكرامات الباهرة ؛ رضي الدّين أبو القاسم وأبو الحسن عليّ بن

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٠٧ .
(٢) نقد الرّجال : ٢٤٤ .
(٣) عمدة الطّالب : ١٩٠ .
(٤) أمل الآمل ٢ : ٢٠٥/٦٢٢ .
(٥) بحار الأنوار ١ : ١١٣ .
(٦) مقابس الأنوار : ١٢ .

سعد الدّين موسى بن جعفر آل طاوس ، الّذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب ـ على اختلاف مشاربهم وطريقتهم ـ على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره[١] .

وقال أيضاً في موضع آخر : وكان ـ رحمه الله ـ من عظماء المعظّمين لشعائر الله تعالى ، لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك إلّا ويعقّبه بقوله جلّ جلاله[٢] .

وذكره الشّيخ عبّاس القمّيّ فقال : ابن طاوس يُطلق غالباً على رضيّ الدّين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفربن طاوس الحسنيّ الحسينيّ ؛ السّيّد الأجلّ الأورع الأزهد ، قدوة العارفين ، ... وكان ـ رحمه الله ـ مجمع الكمالات السّامية حتّى الشّعر والأدب والإنشاء ، وذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء[٣] .

وقال فيه عمر رضا كحّالة : فقيه ، محدّث ، مؤرّخ ، أديب ، مشارك في بعض العلوم[٤] .

مؤلّفاته وآثاره العلميّة :

كان السّيّد ابن طاوس ـ قدّس سرّه ـ متظلّعاً في شتّى الميادين العلميّة ، متبحّراً فيها ، ... فصنّف المؤلّفات المتنوّعة والمختلفة النّافعة ، وكان أكثرها في مجال الأدعية والأحراز والاستخارات ـ كما سيمرّ عليك قريباً ـ . وقد ذكر أصحاب تراجم الرّجال للسيّد ـ قدّس الله نفسه ـ ما يُقارب الخمسين كتاباً ورسالة ، نكتفي بإيراد أسمائها مرتّبة على حروف الألف باء :

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة .

---

(١) مستدرك الوسائل ٣ : ٣٦٧ .

(٢) مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٩ .

(٣) الكنى والألقاب ١ : ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٤) معجم المؤلّفين ٧ : ٢٤٨ .

٢ ـ الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الإجازات.
٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات اللّيل والنّهار.
٤ ـ أسرار الصّلاة.
٥ ـ الاصطفاء في تأريخ الملوك والخلفاء.
٦ ـ إغاثة الدّاعي وإعانة السّاعي.
٧ ـ إقبال الأعمال الحسنة فيما يُعمل مرّة في السّنة.
٨ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.
٩ ـ الأنوار الباهرة.
١٠ ـ البهجة لثمرة المهجة.
١١ ـ التّحصيل من التّذييل.
١٢ ـ التّحصين في أسرار مازاد على كتاب اليقين.
١٣ ـ التّراجم فيما نذكره عن الحاكم.
١٤ ـ التّعريف للمولد الشّريف.
١٥ ـ التّمام لمهام شهر الصّيام.
١٦ ـ التّوفيق للوفاء بعد التّفريق في دار الفناء.
١٧ ـ جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع.
١٨ ـ الدّروع الواقية من الأخطار.
١٩ ـ ربيع الألباب.
٢٠ ـ روح الأسرار.
٢١ ـ ريّ الظّمآن من مرويّ محمّد بن عبدالله بن سليمان.
٢٢ ـ زهرة الرّبيع في أدعية الأسابيع.
٢٣ ـ السّعادات بالعبادات.
٢٤ ـ سعد السّعود.

٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول.

٢٦ ـ الطّرائف في معرفة مذاهب الطّوائف.

٢٧ ـ طرف من الأنباء والمناقب.

٢٨ ـ غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى.

٢٩ ـ فتح الأ بواب بين ذوي الألباب و بين ربّ الأ رباب.

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر.

٣١ ـ فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النّجوم.

٣٢ ـ فرحة النّاظر و بهجة الخواطر.

٣٣ ـ فلاح السّائل ونجاح المسائل.

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصّالح.

٣٥ ـ الكرامات.

٣٦ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٣٧ ـ لباب المسرّة من كتاب «مزار» ابن أبي قرّة.

٣٨ ـ المجتنى من الدّعاء المجتبى ــ والّذي بين يديك.

٣٩ ـ محاسبة النّفس.

٤٠ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزّاهد.

٤١ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.

٤٢ ـ مصباح الزّائر وجناح المسافر.

٤٣ ـ مضمار السّبق في ميدان الصّدق.

٤٤ ـ الملاحم والفتن.

٤٥ ـ اللّهوف (الملهوف) في قتلى الطّفوف.

٤٦ ـ المنتقى.

٤٧ ـ مُـهج الدّعوات ومنهج العنايات.

٤٨ ـ المواسعة والمضايقة.

٤٩ ـ اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ بإمرة المؤمنين.

وهذا المقدار لا يعني جميع ما كتبه السّيّد ـ قدّس الله نفسه ـ وصنّفه، بل هو قليل من كثير، وغيض من فيض، لأنّه ـ رحمه الله ـ ذكر بنفسه أنّ هناك مختصرات ورسائل لا تخطر في باله عند ذكره لمصنّفاته ومؤلّفاته في كتاب الإجازات، حيث قال:

وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري، وإنشاءات من المكاتبات والرّسائل والخطب مالو جمعته أو جمعه غيري كان عدّة مجلّدات، ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات، وبمواعظ شافيات؛ مالو صنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله ـ جلّ جلاله ـ من مجلّدات[1].

شعره:

ذكر الشّهيد الأوّل الشّيخ شمس الدّين محمّد بن مكّيّ العامليّ ـ قدّس الله نفسه الزّكيّة ـ قال: كتبت من خطّ رضيّ الدّين بن طاوس ـ قدّس الله روحهما ـ:

خَبَتْ نارُ العُلى بَعْدَ اشتعالِ ... ونادَى الخيرُ حيَّ على الزَّوالِ

عدمنا الجودَ إلّا في الأماني ... وإلّا في الدّفاتر والأمالي

فيالَيتَ الدّفاتر كُنَّ قَوْماً ... فأثرى النّاس من كرم الخصالِ

ولو أنّي جُعلتُ أميرَ جَيْشٍ ... لما حاربتُ إلّا بالسّؤالِ

لأنّ النّاسَ ينهزمون منهُ ... وقد ثبتوا لأطراف العَوالي[2]

وقال الشّيخ محمد حسن آل ياسين الكاظميّ ـ بعد نقله البيت الأول من هذه القطعة ـ: ثمّ ذكر خمسة أبيات من الشّعر، ولم يثبت أنّها له[3]. من غير أن يذكر

---

(١) الإجازات (بحار الأنوار) ١٠٧ : ٤٢، فتح الأبواب (المقدّمة) : ٣٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧ : ٣٤، الكُنى والألقاب ١ : ٣٢٨.

(٣) السّيّد علي آل طاوس : ١٢.

لتشكيكه هذا سبباً.

ووصف الشّيخ الحرّ العامليّ ـ رحمه الله ـ شخصيّته الأدبيّة والعلميّة ـ كما تقدّم ـ بأنّه : كان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً[١] . من دون أن يذكر له شعراً.

مكتبته :

لقد كان للسّيّد عليّ بن طاوس ـ رحمه الله ـ مكتبة عظيمة جمعت النّوادر من ذخائر الكتب ونفائس الآثار، وكان هذا كلّه يشكّل ثروة علميّة وحضاريّة ضخمة ؛ حيث لم تقتصر خزانة كتبه ـ قدّس سرّه ـ على صنف معيّن أو جانبٍ ما من العلوم ، وإنّما كانت بمثابة كنز جامع لكتب التّفسير والحديث والدّعوات والأنساب والطّبّ والنّجوم واللّغة والشّعر والرّمل والطّلسمات والعوذ والتّاريخ وغيرها ، وقد بلغت في سنة ٦٥٠هـ ، عند تأليفه كتاب «الإقبال» ألفاً وخمسمائة مجلّد[٢] .

وكان ـ رضوان الله عليه ـ كثير الاهتمام فيها والشّغف بها ، حتّى أنّه وضع فهرساً لها أسماه : «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة» وهو من الكتب المفقودة اليوم ـ مع مزيد الأسف ـ كما وضع لها فهرساً آخر أسماه : «سعد السّعود» فَهْرَسَ فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمّته تلك الكتب من معلومات وفوائد ، وقد طبع الموجود منه وهو الأوّل من أجزائه ـ وقد اختصّ بالكتب السّماويّة وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أنّ المؤلّف لم يتمّه ؟.

وفي أواخر أيّام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها بعد نفادهم ، ثمّ انقطعت عنّا أخبارها بعد وفاة صاحبها ، فلم نعد نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرّواة ، وألّف المؤلّفون[٣] .

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٠٥.

(٢) انظر : الذّريعة ١ : ٥٨ و ١٢ : ١٨٢ .

(٣) انظر : السّيّد عليّ آل طاوس : ١٩ ، فتح الأبواب (المقدّمة) : ٣٠.

هذا وقد كان السّيّد كثير العناية والتّوجّه ـ من بين ما حَوته خزانته ، وحتّى تصانيفه ـ بكتب الأدعية والأوراد والأحراز ، .. ويبرز الاهتمام بالجانب الدّعائي جليّاً واضحاً فيما ألّفه وصنّفه السّيّد ابن طاوس ، حتّى بدا كأنّه الصّفة الغالبة لمصنّفاته ، ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى امتناعه عن التّصنيف في علمي الفقه والكلام إلّا نادراً ، لشدّة ورعه وتحفّظه ، حتّى أنّه لم يشتغل بالفقه إلّا مدّة يسيرة إيماناً منه بأنّ ما حصل عليه يكفيه عمّا في أيدي النّاس ، وأنّ ما اشتغل فيه بعد تلك المدّة لم يكن «إلّا لحسن الصّحبة والأُنس والتّفريع فيما لا ضرورة إليه»[١] .

وها هو السّيّد ـ قدّس الله نفسه الزّكيّة ـ يحدّثنا عن هذا الجانب فيقول : واعلم أنّه إنّما اقتصرت على تأليف كتاب «غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى» من كتب الفقه في قضاء الصّلوات عن الأموات ، وما صنّفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات ، لأنّي كنت قد رأيت مصلحتي ، ومعاذي في دنياي وآخرتي في التّفرّغ عن الفتوى في الأحكام الشّرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، وسمعت كلام الله ـ جلّ جلاله ـ يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**»[٢] فلو صنّفت كتاباً في الفقه يُعمل بعدي عليه ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ، ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها ، لأنّه ـ جلّ جلاله ـ إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه ، فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه ـ جلّ جلاله ـ وأفتيت أو صنّفت خطأ أو غلطاً يوم حضوري بين يديه .

واعلم أنّني إنّما تركت التّصنيف في علم الكلام ـ إلّا مقدّمة كتبتها ارتجالاً في

---

(١) انظر : كشف المحجّة : ١٢٧ ، فتح الأبواب (المقدّمة) : ٣١.

(٢) الحاقّة : ٤٤ ـ ٤٧ .

الأُصول سمّيتها «شفاء العقول من داء الفضول» ـ لأنّني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الإسلام، وأنّ الله ـ جلّ جلاله ـ ورسوله وخاصّته ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأنبياء قبله قد قنعوا من الأُمم بدون ذلك التّطويل، ورضوا بما لابدّ منه من الدّليل، فسرت وراءهم على ذلك السّبيل، وعرفت أنّ هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات والمجادلات، وفيما صنّفه النّاس مثل هذه الألفاظ غنية عن أن أُخاطر بالدّخول معهم على ذلك الباب، وهو شيء حدث بعد صاحب النّبوّة ـ عليه أفضل السّلام ـ وبعد خاصّته وصحابته[1].

كتب الأدعية عند أصحابنا:

لقد كان اهتمام الشّريعة الإسلاميّة بالدّعاء كثيراً جدّاً، بل أكثر من كلّ شيء، لذلك نراها خصّصت لكلّ آنٍ من آنات اللّيل والنّهار، ولكلّ يوم من أيّام الأسابيع أو الشّهور أو السّنين أو العمر أدعية خاصّة، وجعلت لكلّ حالٍ من أحوال الإنسان ولكلّ فعل يريد القيام به، بل لجميع مطالبه الدّنيويّة أو الأُخرويّة، ولكافّة أعماله العاديّة أو العباديّة أو المعامليّة وظائف من الدّعاء والذّكر، كما أنّه وضعت لاستجابة الدّعاء ولأجل وقوعه مؤثّراً مجموعة شرائط وآداب؛ لا يترك الدّعاء أثره في نفس الدّاعي؛ من نورانيّة في القلب، وتهذيب للنّفس إلّا بمراعاة تلك الشّرائط والآداب...

لذلك نرى أئمّة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ أوْلَوْا الدّعاء عنايةً خاصّةً حتّى ملأوا به فراغاً كبيراً في المجتمع والأُمّة الإسلاميّة ـ على صعيد التّربية والتّهذيب الخُلُقي ـ وعلى هذا المنوال نسجَ الأعاظم من علماء الطّائفة الإماميّة، فبدأوا بتدوين الأدعية من أئمّة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ لسان القرآن النّاطق، وترجمان

---

(١) انظر: الإجازات المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧: ٤٢، فتح الأبواب (المقدّمة): ٣٢.

وحيه ...

وقد أورد العلاّمة المحقّق الشّيخ آغا بزرك الطّهراني ـ قدّس الله نفسه الزّكيّة ـ في موسوعته العلميّة الضّخمة : «الذّريعة إلى تصانيف الشيعة» فصلاً ممتعاً في تاريخ تدوين الدّعاء عند أصحابنا الإماميّة ومدى اهتمامهم به ؛ آثرنا أن نذكر منه ما ارتأيناه نافعاً ومفيداً ؛ تعميماً للفائدة .

قال ـ قدّس الله روحه ـ :

كان بدء هذا الاهتمام من لدن عصر النّبيّ وبعده في أعصار الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وانتهى إلى أيّام الغيبة الصّغرى ، وفي طيلة تلك المدّة قيّض الله تعالى لطفاً منه على عباده وإنفاذاً لمراده جمعاً كثيراً من الأخيار البررة ، المعبّر عنهم في كتابه بالقرى الظّاهرة ؛ فأخذوا من معادن العلوم النّبويّة دررها وجواهرها ، وقيّدوها بغاية الاحتياط في كتبهم وأُصولهم المصحّحة الّتي كانوا يكتبونها غالباً من إملاء أئمّتهم بمحضرهم صوناً عن التّغيير والتّبديل ؛ كما ورد في الحديث المعتبر الّذي رواه المشايخ العظام بأسانيدهم العالية عن أبي الوضّاح ،وقد أورده السّيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس في «مهج الدّعوات» عند ذكره لدعاء الجوشن الصّغير الّذي هو من الأدعية المنسوبة إلى الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم ـ عليه السّلام ـ ... [فروى أبو الوضّاح محمّد بن عبد الله بن زيد النّهشليّ عن أبيه عبد الله بن زيد الّذي كان من أصحاب الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ قال عبد الله بن زيد : إنّه كان جماعة من خاصّة أبي الحسن الكاظم ـ عليه السّلام ـ من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال ، فإذا نطق بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك. قال عبد الله : فسمعناه وهو يقول في دعائه] إلى آخر ما كتبوه عنه من دعاء الجوشن الصّغير المشار إليه .

وبالجملة : إنّ أصحاب الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ قد بذلوا جهدهم في حفظ تلك الأحاديث المشتملة على بيان الوظائف والآداب وفي ضبط ألفاظ الأدعية المأثورة

عنهم وإدراجها في أُصولهم وكتبهم الّتي ضاعت علينا منها عدّة وافرة ، وضاعت تراجم مؤلّفيها عن أئمّة الرّجال... كان جلّها باقياً بعينها إلى أواسط القرن الخامس ، كما صرّح به ياقوت في «معجم البلدان» في مادّة بين السّورين فذكر أنّ بين السّورين في كرخ بغداد من أحسن محالّها وأعمرها ، قال : وبها كانت خزانة الكتب الّتي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدّولة ابن عضد الدّولة ، ولم يكن في الدّنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلّها بخطوط الأئمّة المعتبرة وأُصولهم المحرّرة ، واحترقت فيما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طغرل بيك أوّل ملوك السّلجوقيّة إلى بغداد في [سنة] ٤٤٧ .

أقول ومن المظنون كون جملة من كتب هذه المكتبة الموقوفة للشّيعة والمؤسّسة لهم في محلّتهم كرخ بغداد هي الأُصول الدّعائيّة الّتي رواها القدماء من أصحاب الأئمّة عنهم ، وقد صرّح أئمّة الرّجال في ترجمة كلّ واحد منهم بثبوت الكتاب له معبّراً عنه بكتاب الأدعية ، وذاكراً لطريق روايتهم لهذا الكتاب عن مؤلّفه .

بالجملة : هذه الأُصول الدّعائيّة الّتي كانت في مكتبة شاپور بالعناوين العامّة أو الخاصّة كافّتها صارت طعمة للنّار ـ كما شرحه ياقوت ـ لكنّا ما افتقدنا منها شيئاً إلّا أعيانها الشّخصيّة الموجودة في الخارج المرتّبة على الهيئة الخاصّة . وأمّا محتوياتها من الأدعية والأذكار والزّيارات فقد وصلت إلينا بعين ما كان مندرجاً في تلك الأُصول... وذلك لأنّ قبل تاريخ الإحراق بسنين كثيرة قد ألّف جمع من الأعاظم الأعلام كتباً في الأدعية والأعمال والزّيارات ، واستخرجوا جميع ما في كتبهم من تلك الأُصول الدّعائيّة . وهذه الكتب المؤلّفة عن تلك الأُصول قبل التّحريق موجودة بعينها حتّى اليوم مثل «كتاب الدّعاء» للشّيخ الكلينيّ المتوفّى [سنة] ٣٢٩ ، و «كامل الزّيارة» لابن قولويه المتوفّى [سنة] ٣٦٠ ، و «كتاب الدّعاء والمزار» للشّيخ الصّدوق المتوفّى [سنة] ٣٨١ ، و «كتاب المزار» للشّيخ المفيد المتوفّى [سنة] ٤١٣ ، وكتاب «روضة العابدين» للكراجكيّ المتوفّى [سنة] ٤٩٩ الّذي ألّفه لولده

موسى ، وقد نقل عنه الشّيخ شمس الدّين محمّد الجبعيّ جدّ الشيخ البهائيّ ، ونقل المجلسيّ عن خطّ الجبعي في البحار... ونقل هذا الكتاب أيضاً عن الشّيخ تقيّ الدّين إبراهيم الكفعميّ المتوفّى [سنة] ٩٠٥ أخ الشّيخ شمس الدّين الجبعيّ ، وعدّه هو من مآخذ كتابه «البلد الأمين» . فيظهر أنّ روضة العابدين كان موجوداً عند هذين الأخوين إلى القرن العاشر. وحكى لي العالم الثّقة الشّيخ محمّد جوادبن الشّيخ موسى بن الشّيخ حسين محفوظ العامليّ السّاكن بهرمل في أيّام توقّفه بالكاظميّة حدود [سنة] ١٣٢٩ ، أنّه رآى نسخة من روضة العابدين في الشّام عند حسن اللّحّام السّاكن في محلّة الخراب ، قال : وهو كتاب كبير استعرته من مالكه مدّة ، وفيه أعمال السّنة مفصّلاً ، وقد طابقته مع ما ينقل عنه الكفعميّ في «البلد الأمين» فكانا متوافقين.

أقول : على موجب هذه الأوصاف هو عديل مصباح المتهجّد لشيخ الطّائفة قيّض الله تعالى بعض أهل الخير على التّفتيش عن النّسخة وتحصيلها ونشرها.

ومن الكتب الدّعائيّة المأخوذة من تلك الأُصول القديمة قبل احتراق مكتبة شاپور هو «مصباح المتهجّد» لشيخ الطّائفة الطّوسيّ المتوفّى [سنة] ٤٦٠ ، فإنّه بعد وروده إلى العراق في [سنة] ٤٠٨ استخرج من الأُصول القديمة الّتي كانت تحت يده بمكتبة شاپور ومكتبة أُستاذه الشّريف المرتضى أحاديث الأحكام فألّف «تهذيب الأحكام».. وألّف «الاستبصار فيما اختلف من الأخبار»... وألّف أيضاً «مصباح المتهجّد» في الأدعية والأعمال ، واستخرج فيه من تلك الأُصول مقدار ما يتحمّله العبّاد والمتهجّدين من الأدعية والأعمال.

ولمّا استثقله بعض ، اختصره الشّيخ بنفسه وسمّاه: «مختصر المصباح» وهما موجودان في مكتبة «الصّدر» ومكتبة «الشّيخ هادي كشف الغطاء» و «المشكاة» وغيرهما ، ويقال لهما : المصباح الكبير والمصباح الصّغير. وقد اختصر المصباح أيضاً العلاّمة الحلّي وسمّاه «منهاج الصّلاح» وأضاف إليه الباب الحادي عشر، وقد طبع

المصباح الكبير أخيراً... في [سنة] ١٣٣٨ وعلى هامشه ترجمته بالفارسيّة للمحدّث الشّيخ عبّاس القمّيّ، وفي أوّله مقدّمة المباشر والسّاعي السّيّد الفاضل علم الهدى بن شمس الدّين بن الميرأحمد التّقويّ الكابليّ.

نعم قد بقيت عدّة من أعيان تلك الأُصول القديمة الّتي كانت نسخها في غير مكتبة شاپور وسلمت عن الحريق، فكانت إلى أوائل القرن الثّامن، وحصلت نسخها عند السّيّد جمال السّالكين رضيّ الدّين أبي القاسم عليّ بن موسى بن محمّد الطّاوُسيّ الحسينيّ الحلّيّ... كما يظهر ذلك من النّقل عنها في أثناءِ تصانيفه، وقد ذكر في الفصل الثّاني والأربعين والمائة من كتابه «كشف المحجّة» الّذي ألّفه [سنة] ٦٤٩ بعد ترغيب ولده إلى تعلّم العلوم: (أنّه هيّأ الله جلّ جلاله لك على يديّ كتباً كثيرة ـ إلى قوله ـ بعد ذكر كتب التّفسير ـ وهيّأ الله جلّ جلاله عندي عدّة مجلّدات في الدّعوات أكثر من ستّين مجلّداً).

ثمّ بعد هذه السّنة حصلت عنده عدّة كتب أُخرى فقال في أواخر كتابه «مهج الدّعوات» الّذي فرغ منه يوم الجمعة [سابع جمادى الأُولى سنة ٦٦٢هـ] ـ يعني قبل وفاته بسنتين تقريباً ـ: (هذا آخر ما وقع في الخاطر ـ إلى قوله ـ ولو أردنا إثبات أضعافه وكلّما عرفناه كنّا خرجنا عمّا قصدناه؛ فإنّ في خزانة كُتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في الدّعوات).

أقول: وأمّا سائر كتبه فقد نقلنا عن مجموعة الشّهيد... أنّه جرى ملكه على ألف وخمسمائة كتاب في سنة تأليفه للإقبال، وهي سنة ٦٥٠، والله أعلم بما زيد عليها من الكتب من هذا التّاريخ إلى وفاته [سنة] ٦٦٤ في طول أربعة عشر عاماً.

هذه النّيف والسّبعين مجلّداً من كتب الدّعوات الّتي كانت عند السّيّد رضيّ الدّين ابن طاوس في [سنة] ٦٦٢ جلّها بل كلّها كانت من تصانيف المتقدّمين على الشّيخ الطّوسيّ الّذي توفّي [سنة] ٤٦٠، لأنّ الشّيخ منتجب الدّين جمع تراجم المتأخّرين عن الشّيخ الطّوسيّ إلى ما يقرب من مائة وخمسين سنة، وذكر تصانيفهم،

ولا نجد في تصانيفهم من كتب الدّعاء إلّا قليلاً ، وذلك لأنّ علماء الشّيعة بعد شيخ الطّائفة إلى قرب مائة سنة كانوا يكتفون بتصانيف الشّيخ ولا يتجاسرون بتأليفٍ في قبال تأليفاته ، أو فتوى مخالفاً لفتاواه ؛ حتّى أنّ الشّيخ ابن إدريس كان يعبّر عنهم بالمقلّدة. بل الظّاهر من كلمات السّيّد ابن طاوس في أثناء تصانيفه أنّ كتب الدّعاء الّتي كانت عنده كان أكثرها من الأُصول القديمة بذكر تواريخ بعضها وبوصف كثير منها بأنّها نسخة الأصل أو نسخة عتيقة ، وبذكر محالّها في المستنصريّة أو غيرها ، وبذكر أنّها قرئت على المصنّف ، أو على غيره ، أو أنّ عليه خطّ فلان ، وغير ذلك من الكلمات الصّريحة جميعها في أنّ الكتب الموجودة عنده كانت مصحّحة معتمدة لديه ، مرويّة له عن مشايخه الأعلام ، والكتاب الّذي وجده ولم يكن له طريق الرّواية إلى مؤلّفه يصرّح عند النّقل عنه بأنّه إنّما ينقل عنه اعتماداً على التّسامح في أدلّة السّنن وصدق البلوغ.

وبعد ملاحظة هذه الكلمات والتّصريحات يطمئنّ كلّ أحد بأنّ جميع ما يذكره السّيّد في تصانيفه من الأدعية والزّيارات مرويّات له معتمدة عليه في عمل نفسه ولا سيّما بعد ما يرى منه في المقامات من تصريحه بأنّه : (لمّا لم أجد في الرّوايات دعاءاً مناسباً لهذا المقام فأنشات من نفسي دعاءاً مناسباً له) ثمّ يذكر ما أنشأه من نفسه بعد هذا التّصريح ، فتبيّن من ذلك فساد ما تخيّل من أنّ أكثر أدعية ابن طاوس من منشآت نفسه ، وظهر أنّه ليس من منشآت نفسه إلّا ما صرّح فيه بذلك.

لمّا نظر السّيّد ابن طاوس إلى ما عمله جدّه الأُمّيّ[1] شيخ الطّائفة الطّوسيّ وسمّاه «مصباح المتهجّد» في الأدعية والأعمال فرأى أنّه مختصر في الغاية وخال من كثير من الأدعية والأعمال المرويّة عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ المدرجة في تلك الكتب الكثيرة الّتي جمعها ، فرأى أن يؤلّف كتاباً كبيراً يشتمل على كثير من هذه

---

(١) أي : جدّه لأُمّه.

الأدعية والأعمال ويجعله من تتمّات كتاب جدّه، وكان شروعه فيه بعد [سنة] ٩٣٥، فإنّه روى في أوّل مجلّداته وهو «فلاح السّائل» عن شيخه أسعد بن عبد القاهر في هذا التّأريخ، وذكر في أوّل «فلاح السّائل» بعد ذكر «مصباح المتهجّد» لجدّه الأُمّيّ أنّه يريد تتميمه في عشرة مجلّدات يسمّيها «مهمّات المتعبّد وتتمّات مصباح المتهجّد» وذكر أنّ «فلاح السّائل» أوّل التّتمّات، وهو في مجلّدين في أعمال اليوم واللّيلة، والمجلّد الثّالث «زهرة الرّبيع في أدعية الأسابيع»، والرابع «جمال الأُسبوع» المرتّب على تسعة وأربعين فصلاً، ومن الفصل العاشر إلى آخر الكتاب كلّه فيما يتعلّق بيوم الجمعة، والفصول الأوائل فيما يتعلّق بسائر الأيّام.

وذكر ذلك في أوّل المجلّد الخامس منها وهو «الدّروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر على التّكرار» ومنها «الإقبال» في أعمال السّنة في ثلاثة مجلّدات، مجلّد لشهر رمضان خاصّة سمّاه «مضمار السّبق واللّحاق» ومجلّدان لسائر الأشهر الأحد عشر، ومنها «أسرار الصّلاة»... ومنها «الأسرار المودعة في ساعات اللّيل والنّهار» وقد يقال له «الأسرار في ساعات اللّيل والنّهار» أو «أسرار الدّعوات» ومرّ بعنوان «أدعية السّاعات» كما في بعض التّعبيرات، ومنها «أمان الأخطار فيما يُعمل في الأسفار» ومنها «مهج الدّعوات ومنهج العنايات في الأحراز والأدعية والأعواذ» وقد طبع مرّتين، ومنها «المجتنى من الدّعاء المجتبى» المطبوع أيضاً مكرّراً، ومنها «مسالك المحتاج إلى الله في مناسك الحاج» ومنها «فتح الأبواب في الاستخارات» ومنها «مصباح الزّائر الكبير» و «مصباح الزّائر الصّغير».

وبالجملة: هذه سبعة عشر مجلّداً كلّها في الدّعوات والأذكار والأعمال استخرجها من الكتب الّتي كانت عنده وفقد أكثرها بعده مثل «مدينة العلم» للصّدوق الّذي ينقل عنه في «فلاح السّائل» وفي إجازته المسطورة في آخر البحار، وله تصانيف أُخر ذكرها في الإجازة المذكورة، وممّا لم يذكر في الإجازة «ريّ الظّمآن» من مرويّ محمّدبن عبد اللهبن سليمان، و «فرحة النّاظر» في روايات والده موسى بن

جعفر، وطبع منها أخيراً كتاب «الفتن والملاحم» وكتاب «فرج المهموم» وكتاب «الطّرف» وكتاب «اليقين» وكتاب «سعد السّعود» وطبع قبل ذلك كتاب «الإقبال» و «جمال الأُسبوع» و «محاسبة الملائكة الكرام» و «المجتنى» و «مهج الدّعوات» وكتاب «الملهوف» و «كشف المحجّة» وهو وصيّته لولديه محمّد وعليّ وإجازته لهما ولأُختهما وإرشادهم إلى طريق السّير والسّلوك على ما ارتضاه الشّارع لهم، والمقيّدة في الكتب والأُصول الواصلة إلى السّيّد، وهو الّذي أدرجه في تصانيفه المذكورة الّتي جلّها تتميم مصباح المتهجّد ولولا إدراجه إيّاه في تصانيفه لضاع جميعه عنّا؛ حيث أشرنا إلى أنّه فقد بعده تلك الكتب غالباً، ولم يبق منها في عصرنا أثر.

بالجملة: يكفي لكلّ مؤمن مريد للوصول إلى قرب ربّه التّوصّل بطريق ارتضاه الشّارع منه وأثبته ابن طاوس في كتبه.

ثمّ إنّ جمعاً من العلماءِ المتأخّرين عن السّيّد عليّ بن طاوس قد ألحقوا بما دوّنه السّيّد ابن طاوس في تصانيفه كثيراً من الأدعية والأعمال المنسوبة أيضاً إلى الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ الّتي كانت مدرجة في الكتب القديمة الدّعائيّة الّتي لم تحصل عند السّيّد ابن طاوس، وقد حفظت من الحرق والغرق والأرضة والسّوس حتّى وصلت إليهم، فأدرجوا تلك الأدعية في تصانيفهم الدّعائيّة؛

منهم: الشّيخ السّعيد محمّد بن مكّي الشّهيد في [سنة] ٧٨٦.

ومنهم: الشّيخ جمال السّالكين مؤلّف كتاب «المزار» الموجود، وهو أبو العبّاس أحمد بن فهد الحلّيّ مؤلّف «عدّة الدّاعي» وكتاب «التّحصين في صفات العارفين» المتوفّى [سنة] ٨٤١.

ومنهم: الشّيخ تقيّ الدّين إبراهيم الكفعميّ المتوفّى [سنة] ٩٠٥ فإنّه ألّف «جنّة الأمان الواقية» و «البلد الأمين» و «محاسبة النّفس» وفي كلّها الأدعية والأذكار المأثورة عن الأئمّة، وصرّح في أوّل الجنّة بأنّه جمعه من كتب معتمد على صحّتها، مأمور بالتّمسّك بعروتها. وعدّ في «الجنّة» و «البلد» من مصادرهما نيفاً

ومائتين كتاباً ينقل عنها في متن الكتابين وحواشيهما ، وكثير منها من الكتب الدّعائيّة القديمة ؛ منها : «روضة العابدين» للكراجكيّ المتوفّى [سنة] ٤٤٩ ...

ومنهم : الشّيخ البهائيّ المتوفّى [سنة] ١٠٣١ مؤلّف «مفتاح الفلاح» وترجمته للخوانساري .

ومنهم : المحدّث الفيض المتوفّى [سنة] ١٠٩١ مؤلّف «خلاصة الأذكار» .

ومنهم : المجلسيّ المتوفّى [سنة] ١١١١ ، وهو الّذي جمع فأوعى ، فألّف بالعربيّة في مجلّداتٍ البحار ، وبالفارسيّة «زاد المعاد» و «تحفة الزّائر» و «مقياس المصابيح» و «ربيع الأسابيع» و مفاتيح الغيب» في الاستخارات ، ولكثير منها تراجم بالتّركيّة والهنديّة الكُجراتيّة والأردويّة .

وقد أُلّفت من لدن عصر الصّفويّة كتب كثيرة في الأدعية إنّما أشرنا إلى بعض مشاهيرها نموذجاً[١] .

وفاته ومدفنه :

كانت وفاته ـ قدّس الله نفسه ـ يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ في مدينة بغداد .

أمّا محلّ دفنه ؛ فقد اختلفت الأقوال فيه ؛ غير أنّ صاحب الحدائق ـ الشّيخ يوسف البحرانيّ ـ ذهب إلى أنّ قبره ـ قدّس سرّه ـ غير معروف الآن[٢] .

وعلّق السّيّد محمّد صادق بحر العلوم ـ في هامش اللّؤلؤة ـ على هذا الكلام من صاحب الحدائق ، قائلاً : في الحلّة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلّة المركزيّ الحالي ؛ يُعرف عند أهالي الحلّة بـ «قبر رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن

---

(١) انظر : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ٨ : ١٧٣ ـ ١٨٠ .

(٢) انظر : لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

جعفربن طاوس» يزوره النّاس ويتبرّكون به... قال سيّدنا العلاّمة الحجّة السّيّد حسن الصّدر الكاظميّ ـ رحمه الله ـ في خاتمة كتابه «تحيّة أهل القبور بما هو مأثور» ما نصّه:

... وأعجب من ذلك؛ خفاء قبر السّيّد جمال الدّين عليّ بن طاوس ـ صاحب الإقبال ـ مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها ولم يعلم قبره، والّذي يعرف بالحلّة بقبر السّيّد عليّ بن طاوس في البُستان هو قبر ابنه السّيّد عليّ بن السّيّد عليّ المذكور، فإنّه يشترك معه في الاسم واللّقب[١].

وذكر العلاّمة النّوريّ الطّبرسيّ أنّ: في الحلّة في خارج المدينة قبّة عالية في بُستان نُسب إليه، ويُزار قبره ويتبرّك فيها، ولا يخفى بُعده لو كان الوفاة ببغداد؛ والله العالم[٢].

وفيما تقدّم من هذه العبارات إيهام كبير وشكوك في مسألة وجود قبر للسّيّد أو لا؛ لكنّ السّيّد ابن طاوس نفسه ذكر في كتابه «فلاح السّائل» أنّه اختار موضع قبره في جوار مرقد جدّه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وبهذا يمكن دفع كلّ هذا الإيهام والشّكوك، حيث قال:

وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً، كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ متضيّفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً، متوسّلاً بكلّ ما يتوسّل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدَمَيْ والِدَيَّ ـ رضوان الله عليهما ـ لأنّي وجدت الله ـ جلّ جلاله ـ يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما[٣].

---

(١) لؤلؤة البحرين (الهامش): ٢٤١.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٤٧٢.

(٣) فلاح السّائل: ٧٣.

ومـمّـا يـعضد كون هذا المكان هو قبر السّيّد ـ قدّس سرّه ـ : ما ذكره الفوطيّ في كـتـابه «الحوادث الجامعة» حيث قال : وفيها[١] توفّي السّيّد النّـقيب الطّاهر رضـيّ الـدّين عليّ بن طاوس ، وحمل إلى مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ قيل : كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة[٢] .

وكـمـا هـو معروف ؛ فإنّ ابن الفوطي هو أفضل من أرّخ لحوادث القرن السّابع الهجريّ ؛ بـاعـتـبـار مـعـاصـرتـه لتلك الفترة ، لذلك فإنّ قوله مقدّم على قول غيره في خصوص هذه المسألة[٣] ـ والله العالم .

النّسخ الخطّيّة المعتمدة :

اعـتـمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسختين خطّيّـتين معتبرتين ، إضافة إلى الـنّـسـخـة الحجريّة المطبوعة . وكنت ـ إضافة إلى ذلك ـ في المواضع المشكلة والغامضة أرجع إلى نـسخ أُخرى لـم أعـتـمـدهـا في عملي هذا ، وإنّما استعنت بها تعضيداً لما أجـريـتـه مـن تصحيح وتقويم على نصّ الكتاب ؛ فكانت النّسختان المعتمدتان كما يلي :

١ ـــ الـنّـسخة الخطّيّـة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرّضويّـة المقدّسة في مدينة مـشـهـد ، بـرقـم ١٣١١٨ (مـع كـتـاب مهج الدّعوات) ، وهي ناقصة الآخر قليلاً ، مجـهـولـة الـنّـاسـخ ، مكتوبة بخطّ النّسخ ، في ٢٢ شوّال سنة ١٠٦٢ هـ . تقع في ٢٧ ورقـة ، كـلّ صحفة ١٧ سطراً ، بحجم ٢٣/٨×١٢/٥سم . وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «م» .

---

(١) أي : في حوادث سنة ٦٦٤هـ .

(٢) انظر : الحوادث الجامعة : ٣٥٦ .

(٣) انظر : فتح الأبواب (المقدّمة) : ٣٧ .

٢ ــ النّسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة أيضاً، برقم ٣٢٦٧، مجهولة التّاريخ والنّاسخ، وهي بخطّ النّسخ، تقع في ٣١ ورقة، كلّ صفحة ١٤ سطراً، بحجم ٢٤×١٥ سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ن».

منهجيّتنا في التّحقيق:

لقد كان عملي في هذا الكتاب مقسّماً على عدّة مراحل، كالتّالي:

١ ـ تقطيع النّصّ وتوزيع فقراته بحسب اقتضاء مواقع الجُمل والعبارات.

٢ ـ مقابلته مع النّسخ الخطّيّة المُشار إليها، وتثبيت الاختلافات معها.

٣ ـ تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة، وبعض الأحاديث الشّريفة، والرّوايات الوارد ذكرها في الكتاب، وما لم يتيسّر لنا تخريجه تركناه لِسبب عدم وجود مصادره الّتي يذكر ابن طاوس ـ رحمه الله ـ أنّه نقلها منها. كما أشرنا عند ذكر المصنّف اسم كتاب ينقل عنه تعريف صاحب الذّريعة ـ رحمه الله ـ له إن كان من كتب الشّيعة، وإن كان من مصنّفات العامّة ذكرنا تعريفاً له من كتبهم، تعميماً للفائدة.

٤ ـ تفسير الألفاظ المشكلة من المعاجم اللّغويّة المعتبرة كمجمع البحرين وغيره، مع ترجمة الأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب.

٥ ـ تقويم متن الكتاب وضبط نصّه، مع ملاحظة الاختلافات الواردة في النّسخ الآنفة الذكر والإشارة إلى بعضها في الهامش عند اقتضاء ذلك.

٦ ــ تنزيل هامشه مستفيداً من كلّ ما أُنجز في المراحل المتقدّمة، وصياغة الكتاب بهذا الشّكل الفنّيّ بخطٍّ واضحٍ وجليّ.

ختاماً ؛ أسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا المجهود العلميّ المتواضع ، ويجعله ذخراً لنا يوم حشره ومعاده ، إنّه وليّ النّعم ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

صفاء الدّين البصريّ

شوّال المكرّم ١٤١٢هـ

مشهد المقدّسة

نَمَاذِجُ

مِنَ ٱلنُّسَخِ ٱلْخَطِّيَّةِ ٱلْمُعْتَمَدَة

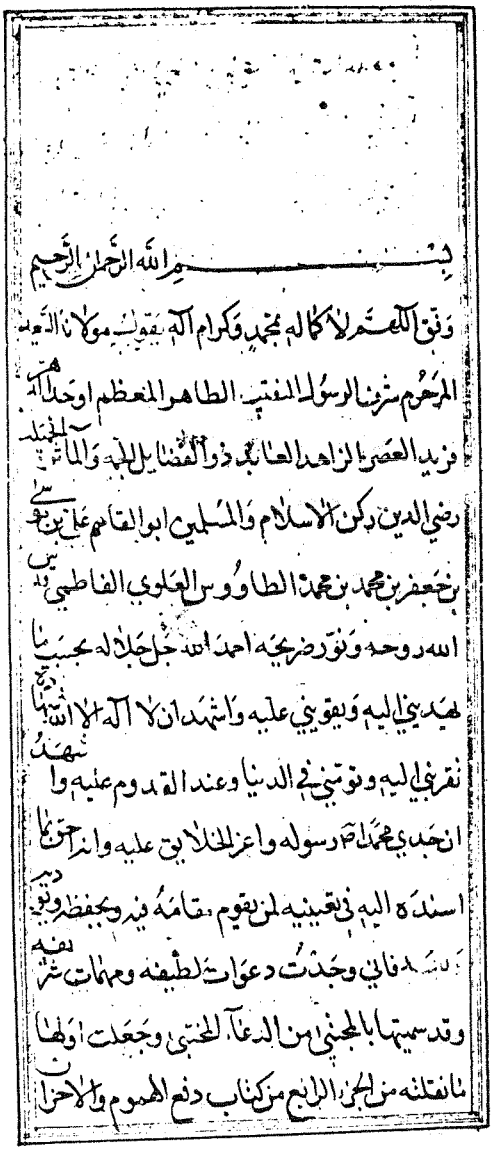

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين اللهم لا كمال له بمحمد وكرام آله يقول مولانا السعيد المرحوم شرف الدين الوسولي النقيب الطاهر المعظم اوحد آله المجد فريد العصر الزاهد العابد ذو الفضائل الجليلة والمآثر الجميلة رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي قدس الله روحه ونور ضريحه احمد الله جل جلاله بحسب ما هدى اليه ويقوى عليه واشهد ان لا اله الا الله اتقرب اليه وتوتيني في الدنيا وعند القدوم عليه واشهد ان جدي محمدا عبده ورسوله واعز الخلايق عليه وانه احق من اسند اليه في تعيينه لمن يقوم بمقامه فيه ويحفظ دينه بعده فاني وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة وقد سميتها بالمجتنى من الدعا المختبى وجعلت اولها ما نقلته من الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والاحزان

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطيّة «م»

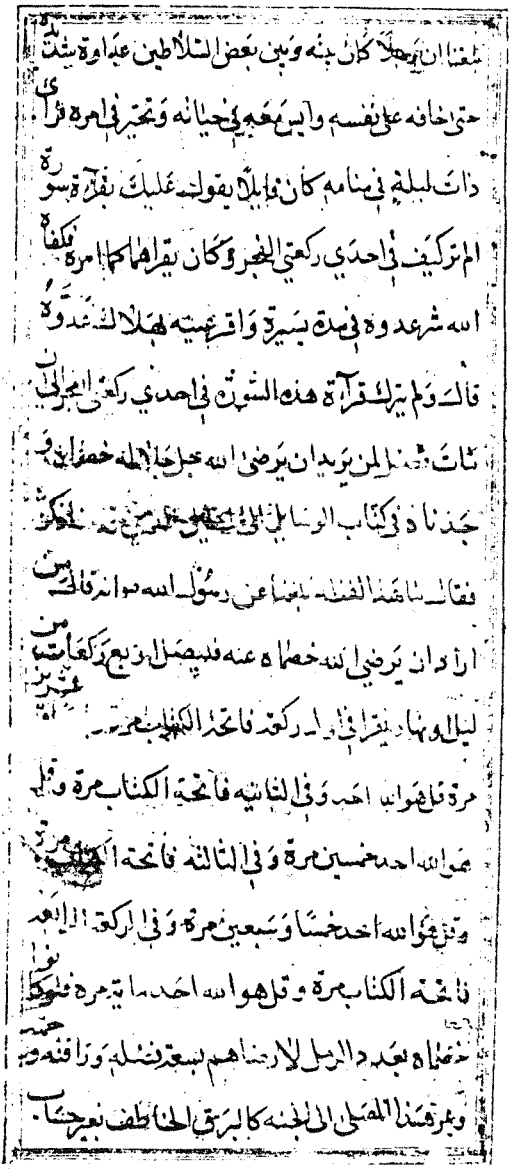

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطيّة «م»

كتابخانه آستان قدس
مريزه خطي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولانا السيد المرحوم شرف آل الرسول النقيب الطاهر المعظم
اوحد الدهر وفريد العصر الزاهد العابد ذو الفضايل الجمة والمآثر الجميلة
رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي قدس الله روحه واسكن الرحمة
رمسه وضريحه احمد الله جل جلاله بحسب ما يهديني اليه ويقربني عليه
واشهد ان لا اله الا الله شهادة تقربني اليه وتؤمنني في الدنيا وعند
القدوم عليه واشهد ان محمدا عبده ورسوله واعز الخلايق
عليه وانا احق بما اسنده اليه في تعيينه لمن يقوم مقامه فيه ويحفظه
ويؤثره وبعد فاني وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة
وقد سميتها بالمجتنى من الدعاء المجتبى وجعلت اولها ما نقلته من الجزء

وانا اذل

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية «ن»

والآخرة ورحيمهما أنت رحمانى وبنتهما من كل شئ فارحمنى رحمة تغنينى بها
عن رحمة من سواك وتقضى بها عنى الدين فلو كان عليك ملأ الارض
ذهبا لأداه الله عزوجل عنك فسألت فى دعاء مجرب فى سعة الرزق ما
فى تاريخ الفاضل الاوحد فى علوم على بن انجب المعروف بابن الساعى فيما
يختص بسنة احدى وعشرين وستمائة رواه عن احمد بن محمد المقادسى المقرئ
فقال حدثنى انه وصل ببغداد فقير فى حال سيئة لا يملك شيئا من الدنيا
فبقى على ذلك مدة فضاق ذرعا بما هو فيه فاهمه دعاء فكان يداوم
يواظب عليه فيسر الله له الرزق وسهل اسبابه وذكر انه صار ذا ثروة و
يسار وتحمل فسألته عن الدعاء فقال اللهم يا سبب من لا سبب له
يا سبب كل ذى سبب يا مسبب الاسباب من غير سبب صل على محمد
وآل محمد واغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
يا حى يا قيوم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين الطيبين

تم كتاب المجتنى من الدعاء المجتبى

سنه ١٣٤٨ خورشيدى
بازبين شد

بازبين شد
١٣٥٣ خ

كتابخانه آستان قدس
رضوى

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية «ن»

المجتنى

من الدعاء المجتبى

تأليف

السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس

المتوفى سنة ٦٦٤هـ

تحقيق

صفاء الدين البصري

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وبه نستعين

يقول مولانا السّعيد المرحوم ، شرف آل الرّسول ، النّقيب الطّاهر المعظّم ، أوحد الدّهر ، وفريد العصر ، الزّاهد العابد ، ذو الفضائل الجمّة ، والمآثر الجميلة ، رضيّ الدّين ، ركن الإسلام والمسلمين ، أبو القاسم عليّ بن موسى ، بن جعفر ، بن محمّد ، بن محمّد الطّاؤس العلويّ الفاطميّ «قدّس الله روحه ، وأسكن الرّحمة رخامه وضريحه » :

أحمد الله جل جلاله بحسب ما يهديني إليه ، ويقوّيني عليه ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ، شهادة تقرّبني إليه ، وتؤمنني[1] في الدّنيا وعند القدوم عليه ، وأشهد أنّ محمّداً جدّي ؛ عبده ورسوله ، وأعزّ الخلائق عليه ، وأنّه أحقّ بما أسنده إليه ؛ في تعيينه لمن يقوم مقامه فيه ، ويحفظه ويؤدّيه ، وبعدُ :

فإنّي وجدت دعوات لطيفة ، ومهمّات شريفة ، وقد سمّيتها بـ«**المُجتنى من الدّعاء المُجتبى**» ، وجعلت أوّلها ما نقلته من الجزء الرّابع من كتاب «**دفع الهموم والأحزان ، وقمع الغموم والأشجان**»[2] تأليف : أحمد بن داود النّعمانيّ رحمه الله .

---

(١) «ن» : وتؤمّنني .

(٢) نقل عنه في «مهج الدّعوات» أيضاً ، وصرّح في بعض تصانيفه [المجتنى هذا] بأنّه رأى في الجزء ←

قال : وشكى رجل إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما جاراً يؤذيه ، فقال له الحسن عليه السّلام : (إذا صلّيت المغرب ، فصلّ ركعتين ، ثمّ قل :

يا شَديدَ المحال ، يَا عَزيزُ أَذْلَلْتَ بعِزَّتِكَ جَميعَ خَلْقِكَ[١] ، أكفِني شَرَّ فُلانٍ بِمَا شِئْتَ .

قال : ففعل الرّجل ذلك ، فلمّا كان في جوف اللّيل سمع الصّراخ[٢] ، وقيل : فلان قد مات اللّيلة[٣] .

ومن الكتاب المذكور ، والمهمّات المذكورة :

قال جابربن عبدالله : دعا النّبيّ صلّى الله عليه وآله على الأحزاب[٤] يوم الإثنين و يوم الثّلاثاء ، واستجيب له يوم الأربعاء بين الظّهر والعصر ، فعرف السّرور في وجهه ، قال جابر : فما نزل بي أمر غائظ[٥] وتوجّهت في تلك السّاعة ، إلّا عرفت الإجابة .

ومنه : قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : (من كانت له حاجة فليطلبها في

→

الرّابع من «دفع الهموم» بعض أدعية رفع الأعداء ، فيظهر منه أنّه في عدّة أجزاء ، والكفعميّ نقل عنه في مصباحه «الجنّة الواقية» بما يظهر اعتماده عليه ... و يقال له «رفع الهموم» ـ بالرّاء المهملة أيضاً ، والظّاهر أنّه بالدّال . انظر : الذّريعة ٨ : ٢٣٣ .

(١) «ن» : ما خلقت .

(٢) في بعض النّسخ : الصّرخة ، وفي بعضها الآخر : الصّياح .

(٣) أورده الزّمخشريّ في «ربيع الأبرار» ٢ : ٢٢٣ بتفاوت طفيف ، وسيأتي النّقل عنه .

(٤) يوم الأحزاب : يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهويوم الخندق ، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تُهامة ، وقائدهم أبوسفيان ، وغطفان في ألف ، وهوازن في بني قُريضة والنّضير . مجمع البحرين ١ : ٤٩٩ (حزب) .

(٥) الغَيْظ : أشدُّ غضبٍ ، وهو الحرارة الّتي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه . المُفردات للرّاغب الإصفهانيّ : ٣٦٨ (غيظ) .

العشاء، فإنّه لم يعطها أحد من الأُمم قبلكم) يعني: العشاء الآخرة.

ومن الكتاب المُشار إليه:

قال: وكان النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم إذا أهمّه[١] أمر أو كربه[٢] أو بلغه من المشركين بأس، قبض يده، ثمّ قال: (تضايقي تنفرجي) ثمّ استقبل القبلة ورفع يده، فقال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اللّهُمّ كُفّ[٣] بَأْسَ الّذِينَ كَفَرُوا فَإنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.

فو الله، ما يبسطها حتّى يأتيه الفرج.

وفي رواية أُخرى: فما يخفض يديه المباركتين حتّى ينزل الله تعالى النّصر.

ومنه: إذا فزعت من سلطان و[٤] غيره، فقل:

حَسْبِيَ اللّهُ، لاَ إلـه إلاّ هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم.

فإنّك لا ترى في وجهه قتراً ولا ذلّة.

ومنه: إذا دخلت على سلطان تخافه، فقل:

اللهُ اللهُ رَبّي، اللهُ ربّي، اللهُ رَبّي، لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً.

تقوله مراراً، فإنّه لا يصل إليك مكروه.

---

(١) أي: أقلقه وأحزنه. مجمع البحرين ٤: ٤٣٧ (همم).

(٢) الكُرْبَة -بالضّم-: الغمّ الّذي يأخذ بالنّفس، وكذلك الكَرْب. مجمع البحرين: ٤: ٢٨ (كرب).

(٣) كَفَفْتُه كَفّاً: منعته فكُفّ. مجمع البحرين ٤: ٥٥ (كفف).

(٤) «م»: أو.

ومنه : للسّلطان تقول [١] في وجهه إذا رآك ــ ممّا قد جُرّب .

أَطْفَأْتُ غَضَبَكَ يَا فُلانُ بِلاَ إِلهَ إِلّا ٱللهُ .

ومنه : قال نوبة العنبريّ : أكرهني يوسف بن عمر على العمل فهربت ، فلمّا رجعت حبسني حتّى لم يبق في رأسي شعرة سوداء ، فأتاني آتٍ في منامي ، عليه ثياب بياض [٢] ، فقال : أيا نوبة ، قد أطالوا حبسك ؟ قلت : أجل ، قال : قل :

أَسْأَلُ ٱللهَ ٱلعَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، وَٱلمُعَافَاةَ فِي الدُّنيَا وَٱلآخِرة .

ثلاثاً ، وهو من الدّعاء المستجاب الّذي لا يُشكّ فيه ، يدعى به في الشّدائد والحبوس ، و يقترن الفرج به ، قال : فلمّا استيقظتُ فكتبتُ ما قال ، ثمّ توضّأتُ وصلّيتُ ما شاء الله ، وجعلتُ أدعو حتّى صلّيتُ صلاة الصّبح ، فجاء حرسيّ فقال : أين نوبة العنبريّ ؟ فحملني في قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلّمُ بهنّ ، فلمّا رآني أمر بإطلاقي ، قال نوبة : فعلّمتهنّ [٣] رجلاً في السّجن ، فقال : لم أُدْعَ إلى عذابٍ قطّ فقلتهنّ إلّا خُلّي عنّي ، فجيء بي يوماً إلى العذاب فجعلتُ أتذكّرهنّ فلا أذكرهنّ حتّى جُلدت مائة سوط ، فذكرتهنّ حينئذ ودعوتُ بهنّ فخلّي عنّي [٤] .

---

(١) «م» : تقوله .

(٢) «م» : بيض .

(٣) في بعض النّسخ : فعلّمته .

(٤) انظر : بحار الأنوار ٩٥ : ١٩٦ ، نقلاً عن البلد الأمين : ٥٢٣ ، وأورد السّيّد نفسه «قدّس الله نفسَهُ» في كتابه «مهج الدّعوات» ص ١٤٢ ، دعاءاً لطيفاً عن مولا تنا فاطمة الزّهراء عليها السّلام ؛ في الفرج من الحبس والضّيق ؛ قال : روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشّام مدّة طويلة مضيّقاً عليه ، فرأى في منامه كأنّ الزّهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له : أدعُ بهذا الدّعاء ! فتعلّمه ودعا به فتخلّص ورجع إلى منزله ، وهو :

اللّهُمَّ بحَقِّ العرشِ ومَنْ عَلاهُ ، وبحقِّ الوحي ومَنْ أوحَاهُ ، وبحقِّ ٱلنَّبيّ وَمَنْ نَبَّأهُ ، وبحقِّ ٱلبيتِ ومَنْ بَنَاهُ ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ ، يا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ ، يَا بَارِىء النُّفوس بَعْدَ الَموْتِ ؛ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وأهلِ بَيْتِهِ ، وَآتِنَا وَجَميعَ المؤمنين وٱلمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ ←

ومنه : للعدوّ تقوله [١] في وجهه فلا يقدر على ضرّك .

« كَتَبَ ٱللهُ لَأَغلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ ٱللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ »[٢] .

ومنه : للسّلطان إذا خفته :

« وَيُنَجِّي ٱللهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »[٣] فإنّه لا يضرّك .

ومنه : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (من ظلم وأقام ظالمه على ظُلمه لا يرجع عنه ، فليفض [٤] الماء على نفسه ، و يسبغ [٥] الوضوء ويصلّي ركعتين ، ثمّ يقول :

ٱللّٰهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ظَلَمَنِي ، وَٱعْتَدَىٰ عَلَيَّ ، وَنَصَبَ لِي ، وَأَمَضَّنِي [٦] وَارْمَضَنِي [٧] ، وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي [٨] ، ٱللّٰهُمَّ فَكِلْهُ

وَمَغَارِبِها فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلاً بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ .

(١) «ن» : تقول له .

(٢) المجادلة : ٢١ .

(٣) الزّمر : ٦١ .

(٤) أفِضْ على رأسك الماء ، أي : صُبّه وشيّعه عليه . مجمع البحرين ٣ : ٤٤٣ (فيض) .

(٥) إسباغُ الوضوء : إتمامه وإكماله ، وذلك في وجهين : إتمامه على ما فرض الله تعالى ، وإكماله على ما سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله .
ومنه : أسبِغُوا الوَضُوءَ ـ بفتح الهمزة ـ ، أي : أبلغوه مواضعه ، وأوفوا كلّ عضوٍ حقّه . مجمع البحرين ٢ : ٣٢٨ (سبغ) .

(٦) يُقال : مضّني الجرحُ مضّاً ، وأمضّني إمضاضاً : إذا أوجعني ، ومَضَّه الشّيء مَضّاً : بلغ من قلبه الحزن به . والمَضَض : وجع المصيبة . مجمع البحرين ٤ : ٢٠٩ (مضض) .

(٧) يُقال : أرمَضَتْهُ فَرَمِضَ ، أي : أحرقته الرّمضاء ، وهي شدّة حرّ الشّمس . المفردات للرّاغب الإصفهانيّ : ٢٠٣ (رمض) .

(٨) خَلُقَ الثَّوْبُ ـ بالضّمّ ـ : إذا بُلي ، وأخْلَقَ الثَّوْبُ مثله . مجمع البحرين ٢ : ٦٩٤ (خلق) .

الى نَفْسِهِ ، وَهُدَّ رُكْنَهُ ، وَعَجِّلْ جَائِحَتَهُ[١] ، وَاْسلُبْهُ نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ ، وَاْقطَعْ رِزْقَهُ ، وَاْبتُرْ[٢] عُمْرَهُ ، وَاْمحُ أَثَرَهُ ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ كَمَا ظَلَمَني وَاْعتَدَىٰ عَلَيّ وَنَصَبَ لي ، وَأَمَضَّ وَأَرْمَضَ وَأَذَلَّ وَأَخْلَقَ.

فإنّه لا يُمهل.

ومنه : وروي : من كان بينه وبين رجلٍ ظُلامة فقال وهو متوجّه إلى القبلة :

اَللّهُمَّ إنّي أَسْتَعْدِيكَ[٣][٤] عَلَى فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ فَأَعْدِني[٥] ، فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.

ثلاث مرّات ، أعداه[٦] الله عزّ وجلّ.

ومنه : من دعاء يعقوب ويوسف ؛ علّمه جبرئيل عليه السّلام وهو في الجبّ[٧] .

اَللّهُمَّ يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ ، اُلْطُفْ بِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي كَمَا اُحِبُّ وَأَرْضَى فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.

---

(١) الجائحة : الآفة الّتي تهلك الثّمار وتستأصلها . وكلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائِحَة ، يقال : جاحت الآفةُ المالَ تَجُوحُهُ جَوْحاً : أهلكَتْه . مجمع البحرين ١ : ٤٢٤ (جوح).

(٢) أي : اقطع.

(٣) استَعْدَيْتُ الأمير على الظّالم : طلبت منه النُّصرة ، فأعداني عليه : أعانني ونصرني ، فالاستعداء : طلب التّقوية والنُّصْرة . المصباح المنير : ٣٩٧ (عدا).

(٤) «م» : أستعيذ بك.

(٥) «م» : فأعذني.

(٦) «م» : أعاذه.

(٧) الجُبّ ـ بالضّمّ ـ : رُكية لم تطو، فإذا طويت فهي بئر . وجُبُّ يوسف عليه السّلام على اثني عشر ميلاً من طبرية . مجمع البحرين ١ : ٣٣٧ (جبب).

ومنه : رأى رجل النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فسأله أن يعلّمه دعاء الفرج ، فقال : (قل :

يَا مَنْ لاَ يُسْتَحْيَىٰ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، وَلَا يُرْتَجَى الْعَفْوُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ ، أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ مَا لاَ يَعْظُمُ عَلَيْكَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

وادعُ بما شئت ، يُنجح الله طلبَتَك) فقال : يا رسول الله ، لي وحدي ؟ فقال : (لك ولكلّ من دعا به إن شاء الله تعالى) .

ومنه : وروي : من كانت له حاجة ، فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح إلى المسجد وتصدّق بصدقة ـ قلّت أو كثرت ـ بالرّغيف إلى ما دون ذلك ، وما كثر أو قل ، فإذا صلّى الجمعة قال :

اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اَلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، اَلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، اَلَّذِي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، اَلَّذِي مَلأَتْ عَظَمَتُهُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اَلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، اَلَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَبْصَارُ ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتي في كَذَا وَكَذَا .

وكان يقول [١] : لا تُعلّموها سفهاءكم [٢] فيدعون بها فيستجاب لهم .

و يقال : لا تدعوا بها على مأثم ولا على قطيعة رحم .

---

(١) «م» : يقال .

(٢) السّفيه : المبذّر ، وهو الّذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصّحيحة ، أو ينخدع في المعاملة .. وفُسّر ←

ومنه: وروي :أنّ من أسبغ الوضوء وصلّى ركعتين ودعا بهذا الدّعاء ، استجيب له ما سأل من كشف كربٍ و[١] غير ذلك .

يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ ، أَسْأَلُكَ بعزِّكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَامُ ، وَنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكفِيَنِي كَذَا وَكَذَا ، يَا مُغيثُ أَغِثْني ، يَا مُغيثُ أَغِثْني ، يَا مُغِيثُ أَغِثْني .

ومنه : إذا أردت أن يحجب الله عنك بصر من تخافه وتتّقي جانبه ، فقل :

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى عَلَى الْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً «وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً»[٢] أَنْ تَطْمِسَ عَنِّي بَصَرَ مَنْ أَخْشَاهُ ، وَتُمْسِكَ عَنّي لِسَانَهُ ، وَتَخْتِمَ عَلَى قَلْبِهِ ، وَتَحْبِسَ يَدَهُ ، وَتُقْعِدَهُ مِنْ رِجْلِهِ ، إنَّكَ عَلَى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

ومنه : دعاء، ذكر صاحب التّأريخ أنّه دعا به المسلمون ، فجازوا به في بحر كان يتعذّر جوازه .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ ، يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ ، يَا حَيُّ ، يَا مُحِيي الْمَوْتَى ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، لاَ إلَهَ إلاَّ أَنْتَ يَا رَبَّنا .

دعاء آخر، ذكر صاحب التّأريخ أنّ راهباً سمع الملائكة تدعوا به للمسلمين

→

السّفيه أيضاً بمن يستطيل على من دونه ، ويخضع لمن فوقه . ولو فسّر السّفيه بالّذي لا يُبالي بما قال ، ولا ما قيل فيه ، لم يكن بعيداً. والسّفه ضدّ الحلم. مجمع البحرين ٢ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ (سفه) .

(١) «م» : أو.

(٢) الأعراف : ١٤٣ .

فأسلم ، وكان المسلمون يحاربون في البحر.

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِيمُ ، لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَاَلْبَدِيعُ اَلَّذِي لَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَاَلدَّائِمُ غَيْرُ اَلْغَافِلِ ، وَاَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ اَلَّذِي لاَ يَمُوتُ ، وَخَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى ، وَكُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ ، وَعَلِمْتُ اَللّٰهُمَّ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ.

ومن كتاب بعض سير الأئمّة عليهم السّلام بإسناده ، قال : كان عليّ بن الحسن المقري قدآذاه رجل جنديّ من أصحاب إسحاق بن عمران ، قال : فدعوت الله عليه بدعاء الاستيصال فقلنا : وما دعاء الاستيصال ؟ قال : قل :

اَللّٰهُمَّ غُمَّهُ (١) بِاَلشَّرِّ غَمّاً ، وَلُمَّهُ (٢) بِاَلشَّرِّ لَمّاً ، وَطُمَّهُ (٣) بِاَلشَّرِّ طَمّاً ، وَقُمَّهُ (٤) بِاَلشَّرِّ قَمّاً ، وَاَطْرِقْهُ (٥) بِلَيْلَةٍ لاَ أُخْتَ لَهَا ، وَسَاعَةٍ لاَ مَنْجَى لَهُ مِنْهَا.

قال : فغضب على الجنديّ بعد إيّام إسحاق بن عمران ، فأمر به فضرب عنقه ، فقلنا لعليّ بن الحسن المقري : هذا الجنديّ الّذي دعوت عليه قد قُتل ؟ فقال : الحمد لله رب العالمين.

ووجدت في هذا الكتاب المذكور لفظ دعاء مولانا الصّادق عليه السّلام على داود بن عليّ ، الّذي هلك بدعائه لفظاً فيه زيادة في حال سجوده ، وهو:

---

(١) الغُمَّة ـ بالضّمّ ـ: الكُرْبَة ، يقال : غمّه الشّيء من باب قتل : غطّاه ، ومنه قيل للحزن غمّ ، لأنّه يغطّي السّرور والحلم ، مجمع البحرين ٣ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ (غمم).

(٢) المُلمّة : النّازلة من نوازل الدّهر ، والملمّات : الشّدائد. مجمع البحرين ٤ : ١٤٣ (لمم).

(٣) يقال : طمّ البئر طمّاً : ملأها حتّى استوت مع الأرض. مجمع البحرين ٣ : ٦٢ (طمم).

(٤) قمّ البيت قمّاً : كنسه. مجمع البحرين ٣ : ٥٥٠ (قمم).

(٥) الطَّرْقُ : الدّقّ والضّرب. مجمع البحرين ٣ : ٤٥ (طرق).

يَا ذَا ٱلْقُوَّةِ ٱلْقَوِيَّةِ ، والقِدَمِ ٱلأَزَلِيَّةِ ، وَيَا ذَا ٱلْمَحَالِ[1] ٱلشَّدِيدِ ، وَٱلنَّصْرِ ٱلْعَتِيدِ[2] ، وَيَا ذَا ٱلْعِزَّةِ ٱلَّتي كُلُّ خَلْقٍ لَهَا ذَلِيلٌ ، خُذْ دَاوُدَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ، وَأَفْجَأْهُ مَفَاجَأَةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ.

فإذا بالصّياح قد علا في دار داود بن عليّ ، وإذا به قد مات[3].

دعوة لبني إسرائيل وقد هجم عليهم من جيوش الأعداء ما لا طاقة لهم به ، فدعوا بهذه الدّعوات ، فقُتل عدوّهم في ليلة واحدة.

ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَٱلْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَمَنْ

---

(١) شديد المِحَال : أي شديد العقوبة والنّكال ، و يقال : المكر والكيد ، و يقال : القوّة والشّدّة . المُفردات للرّاغب : ٤٦٤ ، مجمع البحرين ٤ : ١٧٦ (محل).

(٢) العتيد : الحاضر المهيّأ . مجمع البحرين ٣ : ١١٥ (عتد).

(٣) روى العلّامة المجلسيّ في البحار نقلاً عن الطّبرسيّ في إعلام الورى : ٢٧٠ ؛ أنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قتل المعلّى بن خُنيس مولى جعفر بن محمّد عليه السّلام ، وأخذ ماله ، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه ، فقال له : قتلت مولاي وأخذت مالي ؟ أما علمت أنّ الرّجل ينام على الثّكل ولا ينام على الحرب !! أما والله لأدعونّ الله عليك ، فقال له داود : تُهدّدنا بدعائك ؟ ـ كالمستهزىء بقوله ـ فرجع أبو عبدالله عليه السّلام إلى داره ، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السّحر ، سُمع وهو يقول في مناجاته : «ياذا القوّة القويّة ، و ياذا المحالِ الشّديدة ، وياذا العزّة الّتي كلّ خلقٍ لها ذليلٌ ، أكفني هذا الطّاغية ، وانْتَقِمْ لي مِنهُ » فما كان إلّا ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصّياح ، وقيل : قد مات داود بن عليّ السّاعة.

وروى في موضع آخر منه نقلاً عن الكشّيّ في رجاله : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ؛ أنّه لمّا قَتلَ داودُ بن عليّ المعلّى بن خُنيس لم يزل أبو عبدالله عليه السّلام ليله ساجداً وقائماً ، قال : فسمعته في آخر اللّيل وهو ساجد يقول : «اللّهمَّ إنّي أسْأَلُكَ ، بقوّتِكَ القويَّةِ ، وَمَحالِكَ الشّديدِ ، وَبِعزَّتِكَ ٱلّتي جُلُّ خَلْقِكَ لهَا ذَلِيلٌ ، أنْ تُصلّيَ عَلَى مُحمّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ ، وأنْ تَأخُذهُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ » قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصّائحة فقالوا : مات داود بن عليّ ! فقال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّي دعوتُ الله عليه بدعوةٍ بعث الله إليه مَلكاً فضرب رأسه بمزربة انشقّت مثانته . انظر : الإرشاد للمفيد : ٢٥٦ ، كشف الغمّة ٢ : ٣٩٠ ، بحار الأنوار ٩٥ : ٢٢١ ، ٢٢٥.

إِلَـيْـهِ ٱلْمَلْجَـأُ فِي كُـلِّ شَـيْءٍ ، قَـدْ سَـمِـعْـتَ مَـا قَـدْ أَشْـغَـلَـنَـا هَـذَا ٱلْكَـافِـرُ ٱلسَّـحَّـارُ ، وَإِنْ كُـنَّا قَـلِـيلِـينَ فِـي أَنْـفُـسِـنَـا فَـبِكَ نَـقْـوى ، فَـقَـوِّنَا عَـلَـى ٱلْقَـوْمِ ٱلظَّالِـمِـينَ ، وَٱكْفِنَا ٱلْعَـدُوَّ ٱلْمُـبِـينَ .

نقلته من «**تـأريـخ محـمّـد بن موسى الخوارزمـيّ**» عتيق ، ربّما كان نقلُه من زمن المستعين الملك[١] .

ووجدت في كتاب «**المعرب عن سيرة ملك المغرب**»[٢]: أنّ عقبة بن عامر كان رجلاً مستجـاب الـدّعـوة ، صـالحاً ، وكـان أمير الجيش الّذي افتتح أفريقية[٣] في زمن عـثـمـان ، وأنّـه الّـذي سـخَّـر[٤] الـقـيـروان[٥] ، وكان موضعها أجمة[٦] تأوي إليها

---

(١) ذكره ابن النّديم في فهرسته : ٣٨٣ ، ولم أر له ذكراً في مكانٍ آخر.

(٢) المعرب عن سيرة ملوك أهل المغرب ؛ مجلّد ، فرغ منه مؤلّفه بالموصل سنة ٥٧٩ هـ ، ذكره ابن خلّكان. انظر: كشف الظّنون ٢ : ١٧٣٩ .

(٣) أفريقية : اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، و ينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . معجم البلدان ١ : ٢٢٨ .

(٤) في بقيّة النّسخ : أخبره .

(٥) القَيْروان : هي في اللّغة : القافلة ، يقال : إنّ القافلة نزلت بذلك المكان وبُنيت المدينة في موضعها ، فسمّيت باسمها ، وهو اسم للجيش أيضاً ، وقيل : إنّها ـ بفتح الرّاء ـ : الجيش ، وبضمّها : القافلة . كانت مدينة عظيمة بأفريقية ، فلمّا ملكها العرب انتقل أهلها عنها ولم يبق فيها غير الصّعاليك . حصرها عمرو بن العاص على يد عقبة بن نافع القرشيّ . مراصد الاطّلاع ٣ : ١١٣٩ .

وقال صاحب معجم ما استُعجم : مدينة معروفة كان معاوية بن خديج قد اختطّ القيروان بموضع يُقال له اليوم : القَرْن ، فنهض إليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهريّ لمّا ولاّه عمرو بن العاص أفريقية ، فلم تعجبه ، فركب النّاس إلى موضع القيروان اليوم ، وكان وادياً كثير الأشجار ، غيضةً ، مأوى للوحوش والحيّات ، فوقف عليه ، وقال : يا أهل الوادي ، إنّا حالّون إن شاء الله ، فاظعنوا ـ يقول ذلك ثلاث مرّات ـ قال : فما رأينا حجراً ولا مدراً إلّا تخرج من تحته حيّة أو دابّة ، حتّى هَبَطْنَ بطن الوادي ، ثمّ قال : انزلوا باسم الله ، وأمر بقطع شجره وحرقه ، واختطّ في ذلك الموضع ، وذلك في سنة خمسين ، وأقام به ثلاث سنين ، ثمّ جعل يغزو ويفتح البلاد حتّى بلغ سُوسَ القصوى ، وقُتِل شهيداً سنة ثلاث وستّين ، وكان مُستجابَ الدّعوة . معجم ما استعجم ٣ : ١١٠٥ .

←

السّباع ، ولم يكن بذلك الصّقع[١] أوفق لاختطاط مدينة من تلك الأجمة ، فأزمع[٢] على قطعها والبناء فيها ، فذكر له أنّ بها سباعاً ما[٣] تُفارق عرينها إلّا بعد حرب ، فربّما افترست أحداً من المسلمين ؟ فقال عقبة : لا تعرّضوا ، فغداً أكفيكم أمرها إن شاء الله ، فجاء إليها ليلاً فصلّى عندها ، ثمّ دعا ، فلمّا أسحر نادى بأعلى صوته .

«سَلامٌ عَلَى مَا بِهٰذِهِ ٱلأَجَمَةِ مِنَ ٱلسّبَاعِ وَٱلوُحُوشِ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱلأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وإِنَّنَا مَعَاشِرَ[٤] ٱلمُسْلِمِينَ نَازِلُونَ بِهَذِهِ ٱلأَجَمَةِ ، وَمُتَّخِذُوها داراً ، فَلْيَأْذَنْ كُلُّ حَيْوَانٍ فِيها بِخُرُوجٍ إنْ شَاءَ ٱللهُ » .

فلمّا أصبح نظر النّاس إلى السّباع تخرج من الأجمة جُموعاً ، والوحوش أسراباً[٥] ؛ معها أولادها إلى أن لم يبق فيها شيء .

ورويت من «**أمالي الشّيخ المفيد**» «رضوان الله عليه» مجلس يوم السّبت لثمان خلون من شهر رمضان ، بإسناده إلى إسحاق بن الفضل الهاشميّ ، قال :

كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

اَللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُعادِيَ لَكَ وَلِيّاً ، أَوَ أُوالِيَ لَكَ عَدُوّاً ،

---

(٦) الأجَمَة : الشّجر الملتف . المصباح المنير : ٦ (أجم) .

(١) الصُّقْع : النّاحية من البلاد والجهة أيضاً والمحلّة . المصباح المنير : ٣٤٥ (صقع) .

(٢) أي : عَزَمَ .

(٣) «م» : لم .

(٤) «م» : معشر .

(٥) السِّرْب : الجماعة من النّساء والبقر والشّاء والقطا والوحش ، والجمع : أسراب . المصباح المنير : ٢٧٢ (سرب) .

أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطاً أَبَداً، اَللّٰهُمَّ مَنْ صَلَّيْت عَلَيْهِ فَصَلاتُنا[١] عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنا عَلَيْهِ، اَللّٰهُمَّ مَنْ كَانَ فِي مَوْتِهِ فَرَجٌ[٢] لَنَا وَلِجَمِيعِ اَلْمُسْلِمِينَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ، وَأَبْدِلْنَا[٣] بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْهُ، حَتَّى تُرِيَنَا مِنْ عِلْمِ اَلْإِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ مِنْكَ فِي أَدْيَانِنَا وَمَعَايِشِنَا، يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ[٤].

ومن كتاب «المستغيثين»[٥] تأليف: خلف بن عبد الملك بن مسعود، بإسناده، أنّ رجلاً حُمل إلى السّجن، فمرّ على حائط عليه مكتوب:

يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، وَيَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي.

فدعى بها وكرّرها، فخلّي سبيله، فعاد إلى ذلك الحائط، فلم ير عليه شيئاً مكتوباً.

ومنه: دعاء من أحوجه الفقر إلى خدمة السّلطان، فدعى بها فأغناه الله تعالى.

اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ اَلَّذِي تُكْرِمُ بِهِ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَتُلْهِمُهُ اَلرَّفِيعَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْتِيَنَا بِرِزْقٍ مِنْ لَدُنْكَ تَقْطَعُ بِهِ عَلائِقَ اَلسُّلْطَانِ مِنْ قُلُوبِنَا، وَقُلُوبِ أَصْحَابِنَا هَؤُلاَءِ عَنِ اَلشَّيْطَانِ،

(١) في المصدر: فصلواتنا.

(٢) في المصدر: فرح.

(٣) «م» والمصدر: وأبدل لنا.

(٤) الأمالي، للشّيخ المفيد: ١٦٥ الحديث ٦.

(٥) كتاب المستغيثين بالله، لخلف بن عبد الملك بن مسعود، ينقل عنه السّيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس في «المجتنى» بعض الأدعية، وكذا ينقل عنه الكفعميّ في «الجنّة الواقية» وعدّه من مآخذ «البلد الأمين» أيضاً. الذّريعة ٢١: ١٢.

فَأَنْتَ ٱلحَنَّانُ ٱلمَنَّانُ ، قَدِيمُ ٱلإحسانِ ، يَا كَرِيمُ .

فأغناهم الله من فضله في الحال .

ومنه : دعاء عُلّمه إنسان من هاتف وهو ضالّ ، فاهتدى :

بِسْمِ ٱللهِ ذِي ٱلشَّأْنِ ، ٱلعَظِيمِ ٱلبُرْهَانِ ، ٱلشَّدِيدِ ٱلسُّلْطَانِ ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ، مَا شَاءَ ٱللهُ كَانَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ .

ومنه : أنّ رجلاً كان مأسوراً عشر سنين ، فرأى في منامه مَن علّمه هذا الدّعاء ، فدعى به ، فخلّصه الله تعالى بقدرته القاهرة ، وهو :

تَحَصَّنْتُ بِٱلحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَرَمَيْتُ كُلَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، وَأَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ ٱللهِ ٱلَّذِي لَا يُرَامُ وَلَا يُسْتَبَاحُ وَحِمَى ٱللهِ ٱلكَرِيمِ وَذِمَّتِهِ ٱلَّتِي لَا تُخْفَرُ[1] ، وَٱسْتَمْسَكْتُ بِٱلعُرْوَةِ ٱلوُثْقَى ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللهِ رَبِّي وَرَبِّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَٱتَّخَذْتُهُ وَلِيّاً ، مَا شَاءَ ٱللهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، حَسْبِيَ ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلوَكِيلُ .

ومنه : أنّ شخصاً حبسه بنو أُميّة ، فرأى عيسى عليه السّلام ، فعلّمه هذه الكلمات ، ففرّج الله عنه في[2] يومه .

لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ٱلمَلِكُ ٱلحَقُّ ٱلمُبِينُ .

ومنه : دعاء علّمه النّبيّ صلّى الله عليه وآله لفضّة جارية فاطمة عليها السّلام ، فاستجيب لها :

---

(١) يقال : أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ وخَفَرْتُ الرَّجُلَ : إذا نقضت عهده وغدرت به ، فالهمزة للسّلب والإزالة ؛ أي : أزلت خفارته . مجمع البحرين ١ : ٦٦٨ (خفر) .

(٢) «ح» باقي .

يَـا وَاحِداً لَـيْسَ كَـمِثْلِهِ أَحَدٌ، تُـمِيتُ كُـلَّ أَحَدٍ، وَتُـفْني كُـلَّ أَحَدٍ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ لَا تَـأْخُـذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَـوْمٌ.

ومنه: دعاء رواه مولانا الحسن بن عليّ عليهما السّلام: أنّ مولانا كان إذا أحزنه أمر، خلافي بيت ودعا به، وهو:

يَـا كهيعص، يَـا نُورُيَا قُدُّوس، يَـا خَـبيرُيَـا أللهُ، يَـا رَحْـمَـنُ ـ ردّدها ثـلاثـاً ـ اغْـفِـرْلِـيَ ٱلـذُّنُوبَ ٱلَّتي تُحِلُّ ٱلنِّـقَـمَ، وَٱغْفِرْلِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتي تُـغَـيِّر ٱلنِّـعَمَ، وَٱغفِـرْ لِـيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتي تَـهْـتِكُ ٱلعِصَمَ، وَٱغْفِرْ لِـيَ ٱلـذُّنُوبَ ٱلَّتي تُـنْزِلُ ٱلبَـلاءَ، وَٱغفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتي تُعَجِّلُ ٱلفَنَاءَ، وَٱغـفِـرْ لِـيَ ٱلـذُّنُوبَ ٱلَّتي تُـدِيلُ[1] ٱلأَعْداءَ، وَٱغفِرْ لِـيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلّتي تَـقْـطَـعُ ٱلرَّجَـاءَ، وَٱغفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلّتي تَرُدُّ ٱلدُّعَـاءَ، وَٱغفِرْ لِـيَ ٱلـذُّنُـوبَ ٱلّـتي تُـمْسِكُ غَيْثَ ٱلسَّمَاء، وَٱغفِرْ لِـيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلّتي تُظْلِمُ ٱلـهَـوَاءَ، وَٱغفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلّتي تَـكْشِفُ ٱلغِطَاءَ.

ثم تدعو بما تريد.

ووجدت في كتاب «المستغيثين بالله جلّ جلاله» أيضاً، عن رجل من الأنصار، أنّه لقيه لصّ[2]، فأراد أخذه، فسأله أن يصلي أربع ركعات فتركه، فصلاّها، وسجد، فقال في سجوده:

يَا وَدُودُ يَاوَدُودُ، يَا ذَا ٱلعَرْشِ ٱلـمَجيدِ، يَا فَعَّالاً لِـمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُـكَ بِـعِـزَّتِـكَ ٱلّـتي لَا تُـرَامُ، وَمُلْكِكَ ٱلَّـذي لَا يُـضَامُ، وَبِنُورِكَ ٱلّذي مَـلأَ

---

(١) الإدالة: النُّصرة والغلبة، يقال: أديل لنا على أعدائنا، أي نصرنا عليهم وكانت الدَّوْلَةُ لنا. مجمع البحرين ٢: ٧٠ (دول).

(٢) اللّصّ: السّارق ـ بكسر اللّام وضمّها لغة ـ والجمع لصوص. المصباح المنير: ٥٥٣.

أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، أَنْ تَكْفِيَني شَرَّ هَذَا ٱللِّصِّ ، يَا مُغِيثُ أَغِثْني .

وكرّر هذا الدّعاء ثلاث مرّات ، فإذا رجل قد أقبل و بيده حربة[١] ، فقتل اللّصّ ، وقال له : أنا ملك من السّماء الرّابعة ، فإنّ من يصنع[٢] كما صنعت استجيب له ، مكروباً كان أو غير مكروب .

ومن الكتاب ، عن زيد بن حارثة أنّه أراد لصّ قتله ، فقال له : دعني أُصلّي ركعتين ؟ فخلّاه ، فلمّا فرغ قال :

يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ فسمع اللّصّ قائلاً يقول : لا تقتله ، فعاد وقال : يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، فسمع أيضاً قائلاً يقول : لا تقتله ، فقال مرة ثالثة : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، فإذا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة من نار ، فقتل بها اللّصّ ، ثمّ قال : لمّا قلت : يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ كنتُ في السّماء السّابعة ، فلمّا قلت ثانية كنت في السّماء الدّنيا ، فلمّا قلت مرّة ثالثة يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ أتيتُك[٣] .

ومنه : دعاء علّمه جبرئيلُ عليه السّلام النّبيَّ صلّى الله عليه وآله أيضاً لكلّ

---

(١) الحربة هي كالرّمح . المصباح المنير: ١٢٧ (حرب) .

(٢) «م» «ن» : صنع .

(٣) انظر : الاستيعاب بهامش الإصابة ١ : ٥٤٨-٥٤٩ ، واللّفظ فيه : عن اللّيث بن سعد ، قال : بلغني أنّ زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلاً من الطّائف اشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء ، قال : فمال به إلى خربة ، فقال له : انزل فنزل فإذا في الخربة قتلى كثيرة ، قال : فلمّا أراد أن يقتله قال له : دعني أُصلّي ركعتين ، قال : صلّ فقد صلّى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً ، قال : فلمّا صلّيت أتاني ليقتلني ، قال : فقلت : «يا أرحم الرّاحمين» ، قال : فسمع صوتاً : لا تقتله ! فهاب ذلك ، فخرج يطلب فلم يجد شيئاً ، فرجع إليّ فناديت «يا أرحم الرّاحمين» ـ فعل ذلك ثلاثاً ـ فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديدٍ في رأسها شُعلة من نار ، فطعنه بها فأنفذه من ظهره ، فوقع ميّتاً ، ثمّ قال لي : لمّا دعوت المرّة الأُولى «يا أرحم الرّاحمين» كنتُ في السّماء السّابعة ، فلمّا دعوت المرّة الثّانية «يا أرحم الرّاحمين» كنتُ في سماء الدّنيا ، فلمّا دعوتَ في المرّة الثّالثة «يا أرحم الرّاحمين» أتيتك .

حاجة :

يَـا نُورَ ٱلسَّـمَاوَاتِ وَٱلأَرضِ ، وَيَا قَيُّومَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَيَا عِـمَادَ ٱلسَّمَاوَاتِ وٱلأَرْضِ ، وَيَا زَيْنَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرضِ ، وَيَا جَمَالَ ٱلسَّـمَاوَاتِ وَالأَرضِ ، وَيَا بَدِيعَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرضِ ، وَيَا ذا ٱلجَلَالِ وَٱلإِكْـرَامِ ، وَيَـا غَـوْثَ ٱلمُسْتَغِيثِينَ ، وَمُنْتَهى رَغْبَةِ ٱلعَائِذِينَ ، وَمُـنَـفِّـسَ ٱلـمَـكْرُوبِـيـنَ ، وَمُـفَـرِّجَ ٱلـمَـغْـمُومِينَ ، وَصَرِيخَ ٱلـمُـسْتَصْرِخِينَ ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلمُضْطَرِّينَ ، وَكَاشِفَ كُلِّ سُوءٍ ، يَـا إِلَـهَ ٱلعَالَمِينَ .

ومنه : دعاء يعقوب لولده ، بإسناده ، قال عليه السّلام : مكث يعقوب عليه السّلام يدعو لولده عشرين سنة حتّى علّموا دعوات ، فدعى يعقوب لهم بها ، فتاب الله عليهم ، وهي :

يَـا رَجَـاءَ ٱلـمُـؤْمِـنِينَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، يَا غِيَاثَ ٱلمُؤْمِنِينَ أَغِثْنِي ، يَا مَانِعَ ٱلمُؤْمِنِينَ أَمنَعْنِي ، يَا مُحِبَّ ٱلتَّوَّابِينَ تُبْ عَلَيْنَا .

ومنه : دعاء علّمه ملك الموت ليعقوب عليه السّلام ، فدعى به ، فجاءه قميص يوسف عليه السّلام ، وهو:

يَـا ذَا ٱلـمَـعْـرُوفِ ٱلّذِي لَا يَنْقَطِعُ مَعْرُوفُهُ أَبَداً ، وَلَا يُحْصِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ .

ومنه : دعاء دعا به من خان أمانته و[1] أنفقها ، فلمّا دعا به أعطاه الله عوضها ، فأدّاه عنها في الحال ، وهو:

يَـا سَـادَّ ٱلـهَـوَاءِ بِٱلسَّمَاءِ ، وَيَا حَابِسَ ٱلأَرضِ عَلَى ٱلمَاءِ ، وَيَا

---

(١) «ح» : أو.

وَاحِداً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَيَا وَاحِداً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ ، أَدِّ عَنّي أَمَانَتي .

فسمع قائلاً يقول : خذ هذه فأدّها عن أمانتك .

ومنه : دعاء ذكر راويه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه إيّاه في المنام ، فدعى به ، ففرّج الله تعالى كربه ، وهو :

اَللّهُمَّ لِمَنْ أَدْعُو إِذَا لَمْ أَدْعُكَ فَيُجيبُني ، اَللّهُمَّ إِلَى مَنْ أَتَضَرَّعُ إِذَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَيَرْحَمُني ، اَللّهُمَّ إلى مَنْ أستَغِيثُ إِذَا لَمْ أَسْتَغِثْ بِكَ فَيُغِيثُني .

قال : فانتبهت ، فدعوت بذلك ، ففرّج الله عنّي .

ومنه : دعاء ذكرت امرأة أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله علّمها إيّاه في المنام ، وهو :

يَا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِمُوسى ونَجّاهُ وَبَني إِسْرَائيل مِنْ فِرْعَوْنَ ، أَسْأَلُكَ بِمَا فَلَقْتَ بِهِ اَلْبَحْرَ لِمُوسَى وَنَجّيْتَهُ وَبَني إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرعَوْنَ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْ هَمِّي .

ومنه : دعاء دعى به سليمان عليه السّلام على قفلٍ فانفتح :

اَللّهُمَّ بِنورِكَ أَهتديتُ ، وبِفضلِكَ استغنيتُ ، وبِنِعَمتِكَ أصبحتُ وأَمسيتُ ، هذهِ ذنوبي بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهَا وأتوب إِلَيْكَ .

ومنه : دعاء رواه اللّيث بن سعد عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام ، استجيب له في الحال ، وهو :

يَا اَللهُ ، يَا اَللهُ ، يَا اَللهُ حتّى انقطع نفسه ـ يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ ـ حتّى انقطع نفسه ـ يَا رَحِيمُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا رَحِيمُ ـ حتّى انقطع نفسه ـ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ ـ حتّى انقطع نفسه ـ ثمّ سأل حاجته ، فحضرت في الحال .

ومنه : دعاء رواه الزّهريّ أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام دعا له به عند مرضه ، فقضى حوائجه ، وهو:

اَللّٰهُمَّ إنّ ابْنَ شِهَابٍ قَدْ فَزِعَ إلَيَّ بِالْوَسِيلَةِ إلَيْكَ ، بِآبَائِي فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ مِنْ آبَائِي وَأُمَّهَاتِي إلَّا جُدْتَ عَلَيْهِ بِمَا قَدْ أَمَّلَ بِبَرَكَةِ دُعَائِي ، وَاسْكُبْ لَهُ مِنْ الرِّزْقِ ، وَارْفَعْ لَهُ مِنْ الْقَدْرِ ، وَغَيِّرْهُ مَا يُصَيِّرُهُ لَقِناً[1] لِمَا عَلَّمْتُهُ مِنْ الْعِلْمِ .

قال الزّهريّ : فو الّذي نفسي بيده ، ما اعتللتُ[2] ، ولا مرّ بي ضيق ولا بؤس مُذْ دعا [بهذا الدّعاء][3] .

إخلاصٌ في التّوكّل :

اقتضى بلوغ المراد عن رجل من الصّحابة سمع الله تعالى يقول : «**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**»[4] فقال : والله لأُصدّقنّ ربّي ، ولأثقنّ إليه ، فأحسّ ببابه بعيراً عليه حمل ، فأخذه وجاء به إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وعرّفه الحال ، فقال : (هذا بعير عليه طعام ، اقتطعه لك جبرئيل من عِير[5] فلان اليهوديّ بطريق الشّام لمّا صدّقت ربّك عزّ وجلّ) .

---

(١) لَقِنَ الشّيء وتلَقّنَهُ : فهمه . المصباح المنير: ٥٥٨ (لقن).

(٢) اعتلّ ؛ إذا مرض . المصباح المنير: ٤٢٦ .

(٣) «م» : بهذه الدّعوات .

(٤) الذّاريات : ٢٢ .

(٥) العير- بالكسر- : الإبل تحمل المِيَرةَ ، ثمّ غلب على كلّ قافلة وسهم . المصباح المنير: ٤٤٠ .

إخلاص في التّوكّل أيضاً :

اقتضى بلوغ المراد عن مولانا الصّادق عليه السّلام ، رواه شقيق ، قال ما معناه : إنّه ضاق عليه فذكر أنّ الصّادق عليه السّلام قال : (من عرضت له حاجة إلى مخلوق ، فليبدأ فيها بالله عزّ وجلّ) قال : فدخلت المسجد ، فصلّيت ركعتين ، فلمّا قعدت للتّشهّد أُفرغ عليّ النّوم ، قال : فرأيت في منامي أنّه قيل لي : «يا شقيق ، تدلّ العباد على الله تعالى ثمّ تنساه ؟!» فاستيقظت وأقمت في المسجد حتّى صلّيت العشاء الآخرة ، وحضر في داره فوجد قد جاءه من بعض أصدقائه ما كفاه وأغناه .

ومنه : دعاء وكرامة لإبراهيم بن أدهم ، وهو :

يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنّي ، وَذَلِكَ لِجَهْلِي وَخَطِيئتي ، فَإِنْ عَاقَبْتَنِي عَلَيْهِ فَأَنَا أَهْلٌ لِذَلِكَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ حَاجَتي فَاْقضِها بِرَحَمَتِكَ .

فقضى حاجته في الحال .

ومنه : دعاء سمعه مربوط من هاتف ، فقاله ، فخلّص من كتافه ، وهو :

يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ اْلعُيُونُ ، وَلَا تُخَالِطُهُ اْلظُّنُونُ ، وَلَا تَصِفُهُ اْلوَاصِفُونَ ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، اْجعل لِي مِنْ أَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، يَا غِيَاثَ اْلمُسْتَغِيثِينَ ، يَا أَرْحَمَ اْلرَّاحِمِينَ .

ثمّ كرّر هذا الدّعاء ، فخلّصه الله برحمته .

وقال بعض رواة الحديث : إنّه وقع في مثل ذلك ، فدعى به ، فخلص من الكتاف .

ومنه : دعاء دعا به رجل وهو في مركب ، فسقط في البحر ، فنجّاه الله تعالى وأعاده إلى المركب ، وهو :

يَا حَيُّ ، يَا[١] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

ثلاث مرّات ، فسمع أهل المركب منادياً ينادي : «لبّيك لبيك ، نعم الرّبّ ناديت» ثمّ اختطف من البحر حتّى وضع في المركب .

ومنه : دعاء في قضاء الدّين .

عن المفضّل بن فضالة ، كان قد ركبه دين ، فكان[٢] يدعو و يلحّ[٣] في الدّعاء ، و يقول[٤] :

يَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، ٱقْضِ عَنّي دَيْني .

فرأى في المنام من يقول له : «كم تلحّ[٥] بحرمة وجه الله الكريم ، اذهب إلى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد» ففعل ، وقضى بذلك دينه .

ومنه : دعاء استجيب لصاحبه كما سأل :

ٱللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً في تَقْوى ، وَطُولَ عُمُرٍ في حُسْنِ عَمَلٍ ، وَرِزْقاً وَاسِعاً لاَ تُعَذّبُني عَلَيْهِ .

ومنه دعاء الطّائر ـ وأظنّه في آخر هذا الكتاب ، لكن يمكن أن يكون في هذه الرّوايه زيادة ـ وهو :

ٱللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ ٱلْعُيُونُ ، وَلَا تُخَالِطُهُ ٱلظُّنُونُ ،

---

(١) ليست في «م» «ن» .

(٢) «م» : وكان .

(٣) «ح» : ويلجّ .

(٤) «م» : فيقول .

(٥) «ح» : تلجّ .

وَلَا تَصِفُهُ ٱلْوَاصِفُونَ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ ٱلْحَوَادِثُ وَلَا ٱلدُّهُورُ[١] ، تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ ٱلْجِبَال ، وَمَكَائِيلَ ٱلْبِحَار ، وَعَدَدَ قَطْرِ ٱلْأَمْطَار ، وَعَدَدَ وَرَقِ[٢] ٱلْأَشْجَار ، وَعَدَدَ مَا يُظِلِمُ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ وَيُشْرِقُ عَلَيْهِ ٱلنَّهَارُ ، ولا يُواري مِنْهُ سَمَاءٌ سماءاً ، وَلَا أَرْض أَرْضاً ، وَلَا جَبَلٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ[٣] ، وَلَا بَحْرٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ ، ٱللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ٱللّٰهُمَّ وَمَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخُذْهُ ، وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لِيَ نَارَهُ ، وَٱكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَأَدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ ٱلْحَصِينَةِ ، وَٱسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ ٱلْوَاقِي ، يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ ، اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي بِٱلتَّحْقِيقِ ، يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي ٱلْمَضِيقَ ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا أُطِيقُ ، أَنْتَ إِلٰهِي ٱلْحَقُّ ٱلْحَقِيقُ ، يَا مُشْرِقَ ٱلْبُرْهَانِ ، وَيَا قَوِيَّ ٱلْأَرْكَانِ ، وَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي هَذَا ٱلْمَكَانِ ، يَا مَنْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ، أُحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي لَا تَنَامُ ، وَٱكْنِفْنِي بِرُكْنِكَ ٱلَّذِي لَا يُرَامُ ، ٱللّٰهُمَّ إِنَّه قد تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَن لَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ مَعِي ، يَا رَجَائِي فَٱرْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، يَا عَظِيماً يُرجَى لِكُلِّ

---

(١) «م» زيادة : ولا تخشى عليه الدّوائر ولا الدّهور.

(٢) «م» : أوراق.

(٣) الوَعْرُ من الأرض ضدّ السّهل. مجمع البحرين ٤ : ٥٢٢ (وعر).

عَظِيمٍ ، يَا عَلِيمُ ، [يَا حَكِيمُ][1] ، يَا حَلِيمُ ، أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ ، وَعَلَى خَلاصِي قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، فَأْمُنْ عَلَيَّ بِقَضَائِها ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَجْوَدَ الْأَجودِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَارَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ومنه : كان بعض الزّهّاد يُعرف بحبيب ؛ إذا أراد الدّعاء قال : افتح جونة[2] المسك ـ يعني : المصحف الشّريف ـ وهات الدّرياق[3] المجرّب ـ يعني : الدّعاء ـ ويدعو، فيستجاب له .

ومنه : دعاء عن مولانا الحسن بن عليّ عليهما السّلام ، أنّه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله يعلّمه في النّوم فجاءه ما طلبه ، وهو:

اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلّ أَمْرٍ ضَعُفَتْ عَنْهُ حِيلَتي ، أَنْ تُعْطِيَني مِنْهُ مَا لَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتي ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالي ، وَلَمْ يَجرِ عَلَى لِسَاني ، وَأَنْ تُعْطِيَني مِنَ الْيَقِينِ مَا يَحْجزُني عَنْ أَنْ أَسْأَلَ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ومنه : دعاء من بعض الكتب المنزلة :

أَيْنَ أَجِدُكَ ، بَلْ أَيْنَ لَا أَجِدُكَ ، أَنَتَ لِي رَبٌّ قَرِيبٌ ، وَأَنْتَ لِي غَوْثٌ مُجيبٌ ، أَنْزِلُ عَلَيْكَ إِذَا نَزَلْتُ ، وَأَرْحَلُ إِلَيْكَ إِذَا رَحَلْتُ ، رَبِّ إِنِّي قَدْ أَجَبْتُكَ فَأَجِبْني ، وَاسمعْ نِدَائي فِي نِدَاءِ الْمُصَوِّتِينَ .

---

(١) ليست في «م» «ن» .

(٢) الجُونةُ ـ بالضّمّ ـ : جُونة العطّار ، وهي سفط مغشّى بجلد ، ظرف لطيب العطارة . مجمع البحرين ١ : ٤٣٣ (جون) .

(٣) الدّرياق لغة في التّرياق : دواء السّموم ، فارسيّ معرّب . مجمع البحرين ٢ : ٣٠ (دريق) .

فقضيت حاجته في الحال.

ومنه : دعاء صاحب السّمكة الّتي أخذها منه شرطيّ ، فدعى الله تعالى فقال :

رَبِّ هَذَا عَدْلٌ مِنْكَ ، خَلَقْتَني وَخَلَقْتَهُ ، وَجَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَجَعَلْتَني ضَعِيفاً ، ثُمّ سَلَّطْتَهُ عَلَيّ ، فَلا أَنْتَ مَنَعْتَهُ مِنْ ظُلْمِي ، وَلَا أَنْتَ جَعَلْتَني قَوِيّاً فَأَمْتَنِع مِنْ ظُلْمِهِ ، فَأَسْأَلُكَ بِالّذي خَلَقْتَهُ وَخَلَقْتَني ، وَجَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَجَعَلْتَني ضَعِيفاً ، أَنْ تَجْعَلَهُ عِبْرَةً لِخَلْقِكَ.

أو نحو ما قال ، [فأخذته للشّرطيّ][(١)] الأكلة[(٢)] في يده اليمنى الّتي أخذ بها السّمكة فقطعها ، فصعدت إلى عضوٍ آخر فقطعه ، فصعدت إلى عضوٍ آخر ، فأراد قطعه[(٣)] فخرج هارباً ، فرآى في منامه : لأيّ شيء تقطع أعضاءك ؟! اردد السّمكة على صاحبها ، فأعادها ، فزالت الأكلة عنه ، ووهب صاحب السمّكة مالاً.

ومنه : بإسناده ، قال :

أحاط الرّوم بعكّا[(٤)] وآيس أهلها من السّلامة ، فسمعت امرأة تقول لأُخرى : أما ترين ما نحن فيه ؟ فقالت الأُخرى : فأين الله ؟ فانصرفت الرّوم عنهم.

ومنه : أنّ الرّوم أحاطت بأقريطش[(٥)] ، فقال لهم رجل صالح منهم : ادخلوا

---

(١) «م» : فأخذت الشّرطيّ.

(٢) الأَكِلَةُ : داءٌ في العضو يأتكِلُ منه. القاموس المحيط ٣ : ٣٢٩ (أكل).

(٣) «م» : فأراد أن يقطعه.

(٤) عكّا : اسم موضع غير عكّة الّتي على ساحل البحر. مراصد الاطّلاع ٢ : ٩٥٢ ، معجم البلدان ٤ : ١٤١.

(٥) أقريطش : جزيرة في بحر المغرب يقابلها من أفريقية لوبيا ، وهي كبيرة ، فيها مُدُن وقُرىً. مراصد الاطّلاع ١ : ١٠٤ ، معجم البلدان ١ : ٢٣٦.

بعض رُبُطكم[١] ، وتوبوا وفرّقوا بين الأُمّهات وأولادها ، واستغيثوا إلى الله ، ففعلوا وعجّوا[٢] عجّة شديدة ، وبكى الشّيخ و بكوا ، وفعلوا ذلك ثلاث مرّات ، فأوقع الله في قلوب الرّوم ، فهربوا وتركوهم .

ومنه : دعاء دعي به على فرس ميّت فعاش ، وهو:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعِلَّةُ بِعِزَّةِ عزّة اَللهِ ، وَبِعَظَمَةِ عَظَمَةِ اْللهِ ، وَبِجَلالِ جَلال اْللهِ ، وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اْللهِ ، وَبِسُلْطَانِ سُلْطانِ اْللهِ ، وَبِلا إلَهَ إلَّا اْللهُ ، وَبِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ اْللهِ ، وَبِلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاْللهِ ، إلَّا انْصَرَفْتِ !

فوثب الفرس سالماً .

ومنه : دعاء دُعي به على امرأة فعميت :

اَللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسمِكَ الّذي لاَ إلَهَ إلَّا هُوَ، بِسْمِ اْللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَيِّ الْقَيُّوم ، الّذي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ، وَ أَسْأَلُكَ بِاسمِكَ الّذي لَا إلَهَ إلَّا هُوَ، مَلاء السَّماوَاتِ وَالْأَرْض ، الّذي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ ، وَخَشعَتْ لَهُ الأصوَاتُ ، وَ وَجِلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِكَ .

ثمّ دعا عليها بالعماء فعميت .

ومنه : دعاء للرّزق وغيره :

---

(١) رباط الخيل : مرابطها ، والمرابطة ، أن يربط كلّ من الفريقين خيلاً لهم في ثغره وكلّ معدّ لصاحبه ، فسمّي المقام في ثغرٍ رباطاً . والرّباط : الملازمة والمواظبة على الأمر ، وملازمة ثغر العدوّ. مجمع البحرين ٢ : ١٣٢ (ربط).

(٢) عجّ عجّاً وعجيجاً : رفع صوته بالتلبية . مجمع البحرين ٣ : ١٢٤ (عجج).

ٱللَّـهُـمّ إنَّ ذُنُوبي لَـمْ يَبْقَ لَهَا إلاّ رَجَاءُ عَفْوِكَ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ ٱلحِرْمَانِ بَـيْـنَ يَـدَيَّ ، فَـأَنَا أَسْـالُـكَ مَـا لاَ أَسْتَحِقُّهُ ، وأَدْعُـوكَ مَـا لاَ أَسْـتَـوْجِبُهُ ، وَأَتَضَرَّعُ إلَيْكَ بِمَا لاَ أَسْتَأْهِلُهُ ، وَلَمْ يَخْفِ عَلَيْكَ حَالِي ، وَإنْ خَـفِـيَ عَلَى ٱلنَّاسِ كُـنْـهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي ، ٱللَّهُـمَّ إنْ كَـانَ رِزْقي فِـي ٱلسَّـمَـاءِ فَـأَهْـبِطْهُ ، وَإنْ كَـانَ فِـي ٱلأرضِ فَأَظْهِرْهُ ، وَإنْ كَـانَ بَعِيداً فَـقَرِّبْهُ ، وَإنْ كَـانَ قَـرِيباً فَيَسِّرْهُ ، وَإنْ كَـانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ .

فاستجاب الله تعالى له فيما سأله .

فصل :

في دعـاء يُـزيـل مـرض الخنازير، رويناه في كتاب «الدّعاء»[1] للحسين بن سعيـد ، بـإسناده إلى الرّضا عليه السّلام ، قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها ، فأتاني آتٍ وقال : قل لها ؛ فلتقل :

يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ ، يَـا رَبّ ، يَـا سَيِّدي ـ وتكرّره ـ فقالته ، فذهب عنها .

قال : وقال : هذا دعاء دعا به جعفر بن سليمان .

ومنه دعاء على من ائتمن فخان ، وقابل الإحسان بالكفران :

ٱللَّـهُـمَّ إنّـي وَجَـدْتُ فِـي كِتَابِكَ ٱلصَّادِقِ أَنَّـكَ مَـدَحْـتَ إبْـرَاهِـيمَ خَـلِـيـلـك عَـلَـيْـهِ ٱلـسَّـلاَمُ لَـمَّا جَادَلَكَ عَنِ ٱلكَافِرِينَ فِي قَوْلِكَ جَلَّ جَـلاَلُـكَ : «يُـجَـادِلُـنَـا فِـي قَـوْمِ لُـوطٍ إنَّ إبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»[2]

---

(١) لم أجد له ذكراً في الذّريعة .

(٢) هود : ٧٤ .

وَوَجَدْتُكَ قَدْ مَنَعْتَ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ سَيِّدَ ٱلْمُرْسَلِينَ أَنْ يُجَادِلَكَ فِي ٱلْخَائِنِينَ ٱلآثِمِينَ ، فَقُلْتَ لَهُ جَلَّ جَلالُكَ : «وَلَا تُجَادِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً»[١] فَعَرَفْتُ [عِنْدَ ذَلِكَ][٢] أَنَّ ٱلْخِيَانَةَ وَٱسْتِمَالَ[٣] ٱلنِّفَاقِ أَعْظَمُ عِنْدَكَ مِنْ إِظْهَارِ الكُفْرِ وَٱلشِّقَاقِ ، وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ : «وَمَنْ [عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ][٤] بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللهُ»[٥] وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ : «وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»[٦] وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ : «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»[٧] وَوَجَدْتُكَ قَدْ فَرَّقْتَ بَيْنَ ذَوِي ٱلأَرْحَامِ بِٱلآثَامِ ، فَعَادَيْتَ قَابِيلَ لَمَّا عَصَاكَ ، وَوَالَيْتَ هَابِيلَ لَمَّا وَالَاكَ ، وَهُمَا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ ، وَغَرَّقْتَ وَلَدَ نُوحٍ لَمَّا عَصَاكَ ، وَنَصَرْتَ أَبَاهُ لَمَّا طَلَبَ رِضَاكَ ، وَأَرَدْتَ مِنْ آدَمَ أَنْ يُعَادِيَ وَلَدَهُ قَابِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ مِنْ[٨] حِمَاكَ ، وَمِنْ نُوحٍ أَنْ يُعَادِيَ وَلَدَهُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُ فِي ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلْهَلَاكِ .

ٱللَّهُمَّ وَإِنَّكَ سَتَرْتَ عَنِّي سُوءَ سَرِيرَةِ فُلانٍ حَتَّى ٱغْتَرَرْتُ بِعَلَانِيَتِهِ ، وَوَثِقْتُ إِلَى أَمَانَتِهِ وَصُحْبَتِهِ ، وَزَكَّيْتُهُ بِمَا ظَهَرَ لِي

---

(١) النساء : ١٠٧ .
(٢) «م» : بذلك .
(٣) «م» «ن» : واستعمال .
(٤) ساقط من الأصل .
(٥) الحجّ : ٦٠ .
(٦) فاطر : ٤٣ .
(٧) الفتح : ١٠ .
(٨) «م» : عن .

خِلاَفُ تَـزْكِيَتِهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِأَوْلاَدي لِيَكُونَ أَميناً لَـهُـمْ فِي اتِّـبَـاعِ مُـرَادي ، وَقَدْ خَانَنِي فِي نَفْسِ مَا أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ ، وَوَثِـقْـتُ بِـهِ مِنْهُ ، وَدَخَلَ تَحْتَ لَفْظِ الْخَائِنِ الَّذِي مَنَعْتَ رَسُولَك مُحمّداً مِنَ الْمُجَادَلَةِ عَنْهُ .

اللَّهُمَّ فَلاَ تُجَادِلْنِي عَنِ الْانتِصَافِ مِنْهُ ، اللَّهُمَّ وَقَدْ بَغَى عَلَيّ فِـي حَالِ سُكُوني إِلَيْهِ ، فَأَسْأَلُكَ إِنْجَازَ الْوَعْدِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ مَـكَـرَ بِـي فِـيمَا لَوْ كُنْتُ حَاضِراً مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَكَ دُوني فِي الْمُرَاقَبَةِ فِيمَا بَلَغَ حَالُهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلهِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَلَفَ أَنَّهُ مَعي عَلَى الصَّفَاءِ وَالْوَفَاءِ ، وَنَكَثَ الأَيْمَانَ الَّتي شَهِدْتَ بِهَا عَلَيْهِ .

اللّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِأَيْدِينَا مِنَ الْحُجَّةِ فِي العكس ، وَإِنَّنا أَخَّرْنَا ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا هَدَيْتَنَا إِلَيْهِ ، وَلَوْ أَمَرْتَنَا بِهَذِهِ الْوُصْلَةِ وَارْتَضَيْتَهَا لَنَا إِنَّنا كُنَّا نَدْعُو فِيهَا إِلَيْكَ ، وَنُرَغِّبُ أَهْلَهَا فِي الإِقْبَالِ عَلَيْكَ ، وَنَحُثُّهُمْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَالصَّدَقَاتِ ، وَنَفْعِ أَهْلِ الضَّرُورَاتِ ، وَمَصْلَحَةِ الأَحيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَموَاتِ ، وَإِنَّ [هذا فلان][1] قَـد اجْتَمَعَ مَعَهُمْ فِي ظَاهِرِ الْعَادَاتِ ، عَلَى خِلاَفِ هَذِهِ الإِرَادَاتِ ، وَإِنَّـهُ وَإِيَّاهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى مُجَرَّدِ اللَّذَّاتِ ، وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْعِ الزَّكَـوَاتِ ، وَإِهْـمَـالِ قَـضَـاءِ الدّيُونِ الْوَاجِبَاتِ عَنِ الأَمْوَاتِ ، وَمُـضَـيِّـعُونَ أَعْـمَارَهُمْ وَمَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فِي النَّدَامَاتِ ، فَنَحْنُ

---

(١) «ح» : فلاناً .

دَاعُونَ عَلَيْهِمْ لِمَا قَدْ فَوَّضْنَا فِيهِ إِلَيْكَ ، لِتُقَدِّمَ مِنْهُ مَا تَشَاءُ ، وَتُؤَخِّرَ مَا تَشَاءُ ، وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ ، فَانْصُرِ اللَّهُمَّ أَقْرَبَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَيْكَ ، وَاجْعَلْ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُجْتَرِئِينَ[١] عَلَيْكَ ، الْمُهَوِّنِينَ[٢] فِي الْمُنَافَسَةِ فِيمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ ؛ تَخْلِيصَهُمْ مِنْ هَذِهِ التَّبِعَاتِ ، بِتَعْجِيلِ الْمَمَاتِ وَالْآفَاتِ ، وَتَعْثِيرِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، وَقَطْعِهِمْ عَنِ اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَاتِ ، وَعَنِ الاسْتِخْفَافِ بِمَا يَجِبُ لَكَ وَلِرَسُولِكَ مِنَ الْحُرُمَاتِ ؛ تُقَتِّلُهُمْ بِسَيْفِ نُحُوسِهِمْ ، وَذِهَابِ نُفُوسِهِمْ ، وَتَفْرِيقِ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَتِكَ ، وَمُفَارَقَةِ إِرَادَتِكَ وَمُرَاقَبَتِكَ ، وَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِتْلَافِ نِعْمَتِكَ فِي مَعْصِيَتِكَ ، وَاسْلُبْهَا مِنْهُمْ ، وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ ، وَاجْعَلْهُمْ عِظَةً تَرْدَعُ غَيْرَهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ ، وَخَلِّصْهُمْ عَنْ[٣] آصَارِهِمْ[٤] ، وَصُنْ مُقَدَّسَ حَضْرَتِكَ فِي شَرِيفِ بُيُوتِكَ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْكَ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ ، وَتَخْفِيفاً مِنْ عُقُوباتِهِمْ عِنْدَ قُدُومِهِمْ عَلَيْكَ ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ جَعَلْتَ لِي قُدْرَةً عَلَى الانْتِصَافِ مِنْهُمْ ، بِكَثِيرٍ مِنْ طُرُقِ الإِمْكَانِ ، وَلَكِنَّنِي مَا آمَنُ أَنْ يَدْخُلَ فِي انْتِصَافِي خَلَلٌ فِي[٥] الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ، وَإِنَّ الانْتِصَافَ لِي بِيَدِ عَدْلِكَ وَحِلْمِكَ[٦] وَفَضْلِكَ ، أَنَا آمِنٌ مِنْ خَطَرِ

---

(١) في بعض النسخ : المتجرّئين .

(٢) في بعض النسخ : المتهوّنين .

(٣) «م» : من .

(٤) الأُصر : الذنب . مجمع البحرين ١ : ٧٨ (أصر) .

(٥) في بعض النسخ : من .

(٦) «م» : وحكمك .

عَوَاقِبِهِ، وَوَاثِقٌ بِكَمَالِ مَطَالِبِهِ.

أَللَّهُمَّ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي ٱلْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى أَحَدٍ أَوْ نَصَرَهُ، فَقَابَلَ إِحْسَانَهُ بِٱلْكُفْرَانِ، وَنَصَرَهُ بِٱلْخُذْلَانِ، إِنَّكَ تَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ حَضَرْتَ إِحْسَانِي إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ، وَنُصْرَتِي لَهُ فِيمَا ٱحتَاجُوا مِنِّي إِلَيْهِ.

أَللَّهُمَّ فَأَرِنِي تَصْدِيقَ ٱلْحَدِيثِ ٱلْمَنْقُولِ، وَٱجعَلْ ذَلِكَ آيَةً لَكَ، وَمُعْجِزَةً لِلمُبَلِّغِ ٱلرَّسُولِ.

أَللَّهُمَّ فَإِنَّكَ[1] تَعْلَمُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ إِحْسَانِي إِلَيْهِ بِسِتْرِي عَلَيْهِ ٱلآنَ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ ٱلْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَمَاء، عَنْ جَدِّهِ وَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَالِدِي عَنْ جَدِّهِ، وَمَا ذَكَرَهُ مُهَنَّأُ ٱلْعَلَوِيّ، عَنْ شَهَادَةِ جَدِّي وَرَّامَ عَلَى جَدِّهِ، وَأَنْتَ يَا إِلهِي قَادِرٌ عَلَى تَعْثِيرِهِ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَصِيَانَتِي عَلَى ٱلاستِجَارَةِ، فِي هَتْكِ سِتْرِهِ وَإِظْهَارِ سِرِّهِ، وَكَشْفِ أَمْرِهِ، يَا أَقْدَرَ ٱلْقَادِرِينَ، وَأَقْوَى ٱلنَّاصِرِينَ.

فصل:

ورأيت في كتاب: «العبر»[2] تأليف: عبد الله بن محمّد بن عليّ حاجب[3] النّعمان، قال:

---

(١) «م»: وانّك.

(٢) عدّه الشّيخ إبراهيم الكفعميّ من مآخذ كتابه «البلد الأمين» الّذي ألّفه في سنة ٨٦٨هـ. انظر الذّريعة ١٥: ٢١١.

(٣) في بعض النّسخ: صاحب.

ولقد حدّثني قاضي[١] القضاة الماورديّ بحكاية عجيبة، وصدّقها ابن الهدهد وابن الصّقر فرّاشا سلّار الملقّب بجلال الدّولة ابن بابويه ملك البصرة قبل بغداد، وكان المعروف بكبوش[٢] قد وزر له واستولى عليه[٣]، فقبض على رجل من ثقاة البصرة، وصادره واستأصله وخلّاه كالميّت، وكان يدعو عليه، فلمّا كان في بعض الأيّام ركب بكبوش[٤] في مركب عظيم، فصادف الرّجل فسبّه، فقال له الرّجل: الله بيني وبينك، والله لأ رميتك بسهام اللّيل، فأمر بالإيقاع به فضرب حتّى ترك ميّتاً، وقال له: سهام اللّيل هذه سهام النّهار وقد أصابتك، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام من ذلك قبض جلال الدّولة على بكبوش[٥]، وأُجلس[٦] في حجرة على حصير، ووكّل به من يسيء إليه، فدخل الفرّاشون لكنس الحجرة وشيل [الحُصُر الّتي][٧] تحته، فوجدوا رقعة فأخذها الفرّاشون وسلّموها إلى ابن الهدهد فرّاش سلّار، فقال: من طرحها؟ فقالوا: ما دخل أحد ولا خرج، فقرأت، فإذا فيها شعر:

سهَامُ اللّيْلِ لا تُخطىء وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ وَلِلأَمدِ انقِضَاءُ

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ ... تَأَمَّلْ فِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ[٨]

فأُخبر جلال الدّولة بحاله، وشرح له القصّة جميعها[٩]، فأمر الفرّاشين بضرب فكّه حتّى تقع أسنانه، ففعل به ذلك وعذّب بكلّ نوع حتّى هلك في النّكبة.

---

(١) «م»: أقضى.

(٢) «م»: بكنوش.

(٣) «ن»: على أمره.

(٤، ٥) «م»: بكنوش.

(٦) «م»: فأجلس.

(٧) «م»: الحصير الّذي.

(٨) انظر: ربيع الأبرار، للزّمخشريّ ٢: ٢٤٩.

(٩) «ن»: جميعاً.

فصل :

يتضمّن دعاءاً على عدوّ.

إذا كان للإنسان عدوّ داخل تحت تهديد الآيات ، ومستحقّ للنّقمات ، فليقل :

ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ٱلكَرِيمِ فِي وَصْفِ ٱلمُسْتَحِقّينَ لِلْعَذَابِ ٱلأَلِيمِ : «إِنَّما جَزَاءُ ٱلّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْيُصَلَّبُوا أَوْتُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْيُنْفَوْا مِنَ ٱلأَرْضِ»[١] ٱللَّهُمَّ وَإِنَّ فُلاناً قَدْ سَعَى فِي ٱلأَرْضِ بِٱلفَسَادِ ، وَقَدْ مَنَعَنَا مِنْ إِقَامَةِ ٱلحَدِّ عَلَيْهِ ، ٱلمَانِعِ لَهُ مِنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ وَظُلْمِ ٱلعِبَادِ ، وَمِنْ تَطْهِيرِهِ قَبْلَ يَوْمِ ٱلمَعَادِ ، ٱللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِإِقَامَةِ ٱلحَدِّ عَلَيْهِ ، فَعَجِّلْ لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِٱلفَسَادِ ٱلَّذِي قَدْ أَصَرَّ عَلَيْهِ ، ٱللَّهُمَّ وَقُلْتَ : «وَمَنْ [عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ][٢] عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللهُ»[٣] وَقُلْتَ : «وَلاَ يَحِيقُ ٱلمَكْرُ ٱلسَّيِّىءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ»[٤] وَقُلْتَ : «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»[٥] ، ٱللَّهُمَّ وَقَدْ اجتَمَعَتْ فِي فُلاَنٍ مِثْلُ هَذِهِ ٱلصِّفَاتِ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ حُكْمُ هَذِهِ ٱلآيَاتِ ، وَعَجِّلِ ٱلإِذْنَ فِي فَصْلِ حُكْمِهَا

---

(١) المائدة : ٣٣.

(٢) أضفناه من الآية.

(٣) الحج : ٦٠.

(٤) فاطر : ٤٣.

(٥) الفتح : ١٠.

وَقَضَائِهَا ، وَإِبْرَامِهَا[١] وَإِمْضَائِهَا ، بِقُوَّتِكَ ٱلْقَاهِرَةِ ، وَقُدْرَتِكَ ٱلْبَاهِرَةِ ، وَٱجْعَلْهُ عِبْرَةً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

فصل :

وإذا أردت دعاءاً للمريض ، فقل :

ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ ٱلْمُرْسَلِ : «**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**»[٢] ٱللَّهُمَّ فَصَلِّ[٣] عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَٱجْعَلْ هَذَا ٱلْمَرَضَ مِنَ ٱلْكَثِيرِ ٱلَّذِي تَعْفُو عَنْهُ ، وَتُبْرِىءُ مِنْهُ ، اسكُنْ أَيُّهَا ٱلْوَجَعُ وَٱرْتَحِلِ ٱلسَّاعَةَ عَنْ هَذَا ٱلْعَبْدِ ٱلضَّعِيفِ ، سَكَّنْتُكَ وَرَحَّلْتُكَ بِٱلَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ .

فإن عوفي المريض بمرّة واحدة وإلّا كرّرها حتّى يبرأ ، فإنّها مجرّبة مع اليقين ، برحمة أرحم الرّاحمين .

دعاء يُدعى به على إبليس :

ٱللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ ، وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ ، وَأَنْتَ أَقْوَى عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ ، وَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ ، ٱللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ يَا رَبِّ ،

---

(١) أبْرَمْتُ إبراماً ، أي : أحكمته فأبرم . مجمع البحرين ١ : ١٩٢ (برم) .

(٢) الشّورىٰ : ٣٠ .

(٣) «م» : صلّ .

فَإِنّي لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ إِلَّا بِكَ يَا رَبِّ، اَللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ، وَإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ، وَاجعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاكْفِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

للنّجاة من الشّدائد:

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: (من لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين ألف مرّة أستغفر الله ربّي[1] وأتوب إليه، لا يبرح إلّا وقد فرّج الله عنه).

قال راوي الحديث: وهذا خبر صحيح، وقد جُرّب.

ووجدت فيما رويته عن محمّد بن النّجّار في المجلّد الأوّل الّذي سمّيته: **«كتاب التّحصيل»**[2] في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن عليّ من أهل شيراز، بإسناده، قال: رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وآله في النّوم، فقلت: يا رسول الله، علّمني شيئاً تُحيي به قلبي؟ قال: فعلّمني هذه الكلمات:

---

(١) ليست في «م» «ن».

(٢) قال في الذّريعة: كتاب كبير في عدّة أجزاء للسّيّد رضيّ الدّين أبي القاسم عليّ بن موسى بن طاوس الحسنيّ الحلّيّ... ذكره السّيّد نفسه في كتابه «المجتنى» وعدّه الشّيخ تقيّ الدّين الكفعميّ من مآخذ كتابه «البلد الأمين»، وينقل عنه في مصباحه الموسوم بـ «الجنّة الواقية» فالظّاهر من النّقل عنه في هذه الكتب أنّه من كُتب الدّعاء، لكنّه يظهر من موضعين من كتابه «الإقبال» أنّ فيه التّراجم. قال في «الإقبال» ـ في عمل النّصف من شعبان ـ: رويناه في الجزء الثّاني من كتاب «التّحصيل» في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور بإسناده. وعند ذكر ابن خالويه راوي مناجاة شعبان، قال: وقد ذكرناه في الجزء الثّالث من «التّحصيل».

انظر: الذّريعة ٣: ٣٩٦.

يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّومُ ، يَـا لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْـتَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحيِيَ قَلْبِي ، ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

قال : فقلت ذلك ثلاثة أيّام[١] ، فأحيا الله تعالى به قلبي .

ورأيت في المجلّد الثّاني من «**ربيع الأبرار**» للزّمخشريّ من كتاب الدّعاء :

وذُكر عند السّلام بن أبي مطيع الرّجل تصيبه البلوى فيدعو، فتُبطىء عنه الإجابة ، فقال : بلغني أنّ الله تعالى يقول : كيف أرحمه من شيء به أرحمه[٢] .

ومن الكتاب المذكور، قال : شكى رجل إلى الحسن عليه السّلام مظلمة ، فقال عليه السّلام : (إذا صلّيت الرّكعتين بعد المغرب [وسلّمت][٣] فاسجد وقل :

يَـا شَـدِيـدَ ٱلْقِوَى ، يَـا شَدِيدَ ٱلْمَحَال ، يَـا عَـزِيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جميعَ مَنْ خَـلَـقْـتَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَٱكْفِنِي مُؤْنَةَ فُلَانٍ بِمَا شِئْتَ .

فلم يرع إلّا بالواعية[٤] في اللّيل ، فسأل عنها ، فقيل : مات فلان فجأة .

ومن الكتاب المذكور، عن عليّ عليه السّلام يرفعه : (دعاء أطفال ذرّيّتي مستجاب ما لم يقارفوا[٥] الذّنوب[٦]) .

---

(١) في النّسخة الحجريّة : ثلاث مرّات .

(٢) ربيع الأبرار ٢ : ٢١١ .

(٣) أضفناه من المصدر.

(٤) الواعية : الصّراخ على الميّت . مجمع البحرين ٤ : ٥٢٤ (وعي) .

(٥) الاقتراف : الاكتساب ، وقارَفَ الذّنبَ وغيره : إذا داناه ولاصقه . مجمع البحرين ٣ : ٤٩١ ، ٤٩٢ (قرف) .

(٦) ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٩ ، وكذا في البحار نقلاً عن صحيفة الرّضا عليه السّلام ص ١٢ . واللّفظ فيه : عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعاء أطفال أُمّتي مستجاب مالم يقارفوا الذّنوب . بحار الأنوار ٩٣ : ٣٥٧ .

فصل :

تسبيح ودعاء مجرّب ، لمن يريد أن يرى في منامه مكانه من الجنّة ، إن كان من أهلها ، وجدناه [بإسناد متّصل][١] في كتاب عندنا الآن ـ لطيف جلده ، كاغذ قالبه ، أقلّ من الثّمن ؛ فيه نحو ثلاثة كراريس ـ عن أبي الزّاهريّة ، قال :

صلّيت العتمة في مسجد بيت المقدس ، ثمّ استندت إلى عمود من عمد المسجد ، فأغفلتني السّدنة[٢] ـ يعني الخدم : خدم المسجد ـ فلم ينبّهوني ، وغلّقت الأبواب ، فلم أنتبه إلّا بخفق أجنحة الملائكة[٣] وقد ملأ المسجد ، فقال الّذي يليني منهم : آدميّ ؟ قلت : نعم ، ثمّ أخبرته بعذري ، فقال : لا بأس عليك ، فسمعت قائلاً يقول من الشّقّ الأيمن :

سُبْحَانَ ٱلدَّائِمِ ٱلقَائِمِ ، سُبْحَانَ ٱلقَائِمِ ٱلدَّائِمِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ ٱلمَلِكِ ٱلقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ ربّي [رَبِّ][٤] المَلاَئِكَةِ وَٱلرُّوحِ ، سُبْحَانَ ٱلعَلِيِّ ٱلأَعلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعالَى .

ثمّ قال قائل من الشّقّ الآخر مثل ذلك ، فقلت للّذي يليني منهم : بالّذي طوّقكم بما أرى من العبادة ، من القائل من الشّقّ الأيمن ؟ قال : جبرئيل ، قلت : فمن القائل من الشّقّ الأيسر ؟ قال : جبرئيل ، قلت : بالّذي قوّاكم لما أرى من العبادة ، ما لمن قال مثل مقالتكم ؟ قال : من قال مثل مقالتنا في السّنة كلّ يومٍ مرّة

---

(١) في النّسخة الحجريّة : بإسناده متّصلاً .

(٢) السّادِن ـ بكسر الدّال ـ : خادم الكعبة ، والسّدانة ـ بالكسر ـ : الخدمة . مجمع البحرين ٢ : ٣٥٦ (سدن) .

(٣) خفق الطّائر : إذا طار ، وخفقانه : اضطراب جناحيه . مجمع البحرين ١ : ٦٧٣ (خفق) .

(٤) أضفناه لاستقامة المعنى .

لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة.

قال أبو الزّاهريّة: فلمّا أصبحت، قلت: لعلّي لا أبقى سنة، فجلست فقلتها ثلاثمائة وستّين مرّة، فرأيت مقعدي من[1] الجنّة.

قال الجوينيّ: حججت فلقيت الرّبيع بن الصّبيح فأخبرته، فلمّا كان من العام المقبل لقيته بمكّة، فقال لي: جزاك الله خيراً يا أبا الصّلت، أما إنّي قد قلت الكلام الّذي أمرتني به فرأيت مقعدي من الجنّة. وقال أبو الصّلت: وأنا فقد رأيت خيراً كثيراً.

ورأيت في المجلّد السّابع من «**تذييل محمّد بن النّجّار على تاريخ الخطيب**»[2] في ترجمة أبي إسحاق الفيروزآباديّ، له ممّا يصلح للمناجاة شعراً:

لَبِسْتُ ثَوْبَ ٱلرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
وَقُمْتُ أَشكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجِدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدي وَالضُّرُّ مُشْتَمِلٌ
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ
فَلاَ تُرُدَّنَّهَا يَا رَبِّ خَائِبَةً
فَبَحْرُ جُودِكَ يَرْوي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

ورأيت هذه الأبيات في ترجمة سفيان بن بدران أنّها لأبي العتاهية، وفيها زيادة بيت بعد قوله: وقلت يا عدّتي، وهو:

أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا
مَا لِي عَلَى حَمْلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ

---

(١) في النسخة الحجريّة: في.

(٢) ذكر هذا الكتاب له كلّ من أتباعه وزملائه: ياقوت الحمويّ في الإرشاد: ١٠٤، والكعبيّ في فوات الوفيات: ٢٦٤، والصّفديّ في الوافي بالوفيات ٥: ١٠ بعنوان: تاريخ لمدينة السّلام وأخبار فضلائها الأعلام، ومن وردها من علماء الأنام، و بها ذيل على تاريخ الخطيب البغداديّ.

وقال في المناجاة شعراً :

لَـمَّـا رَأَيْـتُ ٱلـنَّـدا قَـدْ فَـاضَ زَاخِـرُهُ[١]
وَمَـنْـهَـلَ الـجُـودِ يَـروي كُـلَّ مَـنْ يَـرِدُ
مُـدَّتْ إليه يدٌ مِـنّـي عَـلَـى خَـجَـلٍ
إلَـى نَـدا خَـيْـرِ مَـنْ مُـدَّتْ إلَـيْـهِ يَـدُ
وَقُـلْـتُ يَـا رَاحِـمي قَـبْـلَ ٱلسُّـؤْالِ لَـهُ
مَـاذَا تَـقُـولُ لِـمَـنْ نَـادَاكَ يَـا أَحَـدُ
لَا تَـجْـبَـهَـنّي بِـرَدٍّ بَـعْـدَ مَا بَسَطَتْ
يَـدي إلَـيْـكَ أَيَـادٍ مَـا لَـهَـا عَـدَدُ

دعاء فاضل مرويّ عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السّلام ، من كتاب **«كنوز النّجاح»** [٢] **للطّبرسيّ** ، وهو دعاء كفاية البلاء ، وفيه قصّة طويلة ، قال :

---

(١) الزَّاخِر : الشّرف العالي . مجمع البحرين ٢ : ٢٧٢ (زخر) .

(٢) قال في الذّريعة : إنّه للمحدث الفقيه ثقة الإسلام أبي الفضل عليّ بن الشّيخ رضيّ الدّين أبي نصر الحسن ـ صاحب «مكارم الأخلاق» ـ ابن أمين الإسلام الفقيه المفسّر ـ صاحب «مجمع البيان» ـ الشّيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطّبرسيّ ، حكى أنّه ينقل عنه الكفعميّ في مصباحه هكذا ، واحتمل في الرّوضات اتّحاده مع الشّيخ تاج الدّين عليّ بن الحسن بن عليّ الطّبرسيّ ، الّذي نسب إليه الكفعميّ في بعض مجاميعه «شرح مبادىء الأُصول» تصنيف العلّامة . أقول : إنّه تبع في الاحتمال صاحب الرّياض ، ولا ينبغي الالتفات إليه ، لأنّ أمين الإسلام المفسّر وابنه صاحب «المكارم» وحفيده صاحب «مشكاة الأنوار» كانوا في المائة السّادسة ، والعلّامة وشارح مبادئه من المائة الثّامنة ، وينقل شيخنا التّوريّ في «دار السّلام» عن «كنوز النّجاح» دعاء الجامع ، ودعاء «اللّهمّ عظم البلاء» ، فيظهر وجوده عنده ، وقال سيّدنا أبو محمّد الحسن صدر الدّين أنّ «كنوز النّجاح» لجدّه الشّيخ أبي عليّ صاحب «مجمع البيان» ، وليس لأبي الفضل إلّا كتاب «مشكاة الأنوار في تميم مكارم الأخلاق» ، ثمّ وجدت صدق كلامه في «المهج» ؛ حيث أنّ السّيّد عليّ بن طاوس ينقل عنه في «المهج» مصرّحاً فيه بأنّه تأليف الفقيه أبي عليّ الفضل بن الحسن ←

لـمّـا دخل على هارون الرّشيد وقد كان همّ به سوءاً، فلمّا رآه وثب إليه وعانقه ووصله وغلّفه[١] بيده وخلع[٢] عليه، فلمّا تولّى قال الفضل بن الرّبيع: يا أمير المؤمنين، أردت أن تضربه وتعاقبه فخلعت عليه وأجزته؟ فقال: يا فضل، إنّي أُبلغت عنه شيئاً عظيماً فرأيته عند الله مكيناً[٣]، إنّك مضيت لتجيئني به فرأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حِرَاب قد أغرزوها في أصل الدّار، يقولون: إن آذيت ابن رسول الله خسفنا بك، وإن أحسنت إليه انصرفنا عنك، قال الفضل: فتبعته عليه السّلام وقلت له: ما الّذي قلت حتّى كفيت شرّ الرّشيد؟ فقال عليه السّلام: (دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه، ولا إلى فارس إلّا قهره، وهو دعاء كفاية البلاء) قلت: وما هو؟ قال عليه السّلام:

أَللَّهُمَّ بِكَ أُسَاوِرُ[٤]، وَبِكَ أُجَادِلُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَنْتَصِرُ، وَبِكَ أَمُوتُ، وَبِكَ أَحيَى، أَسْلَمْتُ نَفْسِيَ إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْري إلَيْكَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَللَّهُمَّ إنَّكَ خَلَقْتَني

الطّبرسيّ رضي الله عنه. الذريعة ١٨: ١٧٥.

وقال العلّامة النّوريّ في المستدرك ٣: ٣٧٣: «كنوز النّجاح» للشّيخ الشّهيد أمين الإسلام... الطّبرسيّ العالم المفسّر الجليل، صاحب «مجمع البيان»، وقد نقل عن هذا الكتاب ونسبه إليه رضيّ الدّين عليّ بن طاوس في «جمال الأسبوع» و«مهج الدّعوات» و«أمان الأخطار»، والشّيخ إبراهيم الكفعميّ في «الجنّة» المعروفة بالمصباح وحواشيها.

(١) يقال: غلّف لحيته بالغالية (ضرب من الطّيب): إذا لطخها بها. مجمع البحرين ٣: ٣٢٤ (غلف).

(٢) الخِلْعَةُ: ما يُعطيه الإنسان غيره من الثّياب مِنْحَةً. مجمع البحرين ١: ٦٨٣ (خلع).

(٣) المكين: خاصّ المنزلة. مجمع البحرين ٤: ٢٢١ (مكن).

(٤) المُسَاورة: هي المواثبة، يُساورُ إنساناً: إذا تناول رأسه، ومعناه: المغالبة. المصباح المنير: ٢٩٤، ٢٩٥.

وَرَزَقْتَني وَسَتَرْتَني وَسَتَرْتَني مِنْ بَيْنِ ٱلعِبَاد بِلُطْفِكَ ، وَخَوَّلْتَني ، إذَا هَرَبْتُ رَدَدْتَني ، وَإذَا عَثَرْتُ أَقَلْتَني ، وَإذَا مَرِضْتُ شَفَيْتَني ، وَإذَا دَعَوْتُكَ أَجَبْتَني ، سَيِّدي ارْضَ عَنّي فَقَدْ أَرْضَيْتَني .

دعاء مرويّ عن مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام من كتاب «**كنوز النّجاح**» أيضاً ، رواه أبو جعفر بن بابويه ، عن مشائخه رحمة الله عليهم ، قال :

كان عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام بمدينة مرو[1] ومعه ثلاثمائة وستّون رجلاً من شيعته من بلادٍ شتّى ، فأُخبر المأمون بأنّ الرّضا عليه السّلام يتأهّب للخروج ويدعو النّاس لذلك ، فأمر المأمون بطرد أصحابه عن بابه ، فاغتمّ الرّضا لذلك وحزن ، فاغتسل وقال لابن الصّلت : (اصعد السّطح فانظر ماذا تبين من القوم ، حتّى أُصلّي أنا ركعتين) فصلّى ركعتين ورفع يده في القنوت ، وقال :

ٱللَّهُمَّ يَا ذَا ٱلقُدْرَةِ ٱلجَامِعَةِ ، وَٱلرَّحْمَةِ ، ٱلوَاسِعَةِ ، وَٱلمِنَنِ ٱلمُتَتَابِعَةِ ، وَٱلآلاَءِ ٱلمُتَوالِيَةِ ، وَٱلأيادِي ٱلجَمِيلَةِ ، وَٱلمَوَاهِبِ ٱلجَزِيلَةِ ، يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ ، وَٱبْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَعَلاَ فَٱرْتَفَعَ ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ ، وَٱحْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ ، يَا مَنْ سَمَا فِي ٱلعِزِّ فَفَاتَ[2] خَواطِفَ ٱلأبْصارِ ، وَدَنَا فِي ٱللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ ٱلأفكارِ ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالمُلْكِ فَلاَ نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ ، وَتَوَحَّدَ [فِي

---

(١) مرْو : أشهر مُدُن خراسان وقصبتُها . معجم البلدان ٥ : ١١٢ .

(٢) في النّسخة الحجريّة : ففاق .

كِبْرِيَائِهِ][1] فَلاَ ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الأَوهَامِ ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الأَنَامِ ، يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ ، وَشَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ ، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَجَلاَلَتِهِ ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ ، يَا بَدِيءُ ، يَا بَدِيعُ ، يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ ، يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ ، صَلِّ عَلَى مَنْ شُرِّفَتِ الصَّلاَةُ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَاسْتَخَفَّ بِي ، وَطَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بَابِي ، وَأَذِقْهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا ، وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الأَرجَاسِ ، وَشَرِيدَ الأَنجَاسِ .

قال : فلمّا فرغ الرّضا عليه السّلام من دعائه هذا اجتمعت الغوغاء على باب المأمون، وطرد عن البلد.

ومن ذلك دعاء بناء المدينة حولك من كتاب «**كنوز النّجاح**» أيضاً ، عن [الصّادق عليه السّلام][2] : تنتصب قائماً أو ساجداً وأنت طاهر، وتقول :

اللّهُمَّ إِنِّي أَحْتَجِبُ[3] إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، الْجَلِيلِ الْقَدِيمِ ، الرَّفِيعِ الْعَظِيمِ ، الْعَلِيِّ الرَّحِيمِ ، الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وعليهمْ ، وَبِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ،

---

(١) في بعض النّسخ : بالكبرياء.

(٢) «ح» «ن» : الصّادقين عليهم السّلام.

(٣) في بعض النّسخ : احتجبتُ.

وَبِمَلاَئِكَتِكَ ٱلمُقَرَّبِينَ رِضْوَانُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَبِبَيْتِكَ ٱلمَعْمُورِ ، وَبِٱلسَّبْعِ ٱلمَثَانِي وَٱلْقُرْآنِ ٱلعَظِيمِ ، وَبِكُلِّ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، لِأَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَلِأَدْيَانِهِمْ ، وَلِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَهُمْ ، وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَلِأَنْفُسِنَا ، وَلِأَدْيَانِنَا وَلِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَنَا ، وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَخَلَقْتَ ، وَمِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ وتَخْلُقُ مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَبَعْدَ وَفَاتِنَا «**بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ * ٱللهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد**»[1] كَذَلِكَ ٱللهُ رَبُّنَا عَنْ فَوْقِهِمْ وَعَنْ فَوْقِنَا .

ثمّ تقرأ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» هكذا ـ ثلاث مرّات ـ كذلك أيضاً ، وتقول عن أيمانِهم وعن أيمانِنا ، ثمّ تقرأ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات كذلك أيضاً ، وتقول : عَنْ أَمَامِهِم وَعَنْ أَمَامِنَا ، ثمّ تقرأ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات كذلك أيضاً وتقول :

عَنْ حَوَالَيهِمْ وَعَنْ حَوَالَيْنَا عِصْمَةً وَحِصْناً وَحِرْزاً لَهُمْ وَلَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مَسَّنا ، وَضُرٍّ وَمَكْرُوهٍ ، وَمَخُوفٍ وَمَحْذُورٍ وَشِقَاءٍ مَا عِشْنَا وَبَعْدَ مَمَاتِنَا ، بِقُدْرَةِ رَبِّنَا ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

فصل :

في زيادة السّعادة بقراءة «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» رأيناه في كتاب : «**العمليّات**

---

(١) الإخلاص : ١-٤.

الموصلة إلى ربّ الأرضين والسّماوات»[١] تأليف : أبي الفضل يوسف بن محمّد بن أحمد المعروف بابن الخوارزميّ ، قال :

حدّثنا الشّيخ الإمام برهان الدّين البلخيّ رحمه الله ، إملاءاً بالمسجد الجامع بدمشق ، سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الإمام الأُستاذ أبو محمّد القطوانيّ رحمه الله بسَمَرْقَنْد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن خلف الكاشغريّ ؛ قَدِمَ علينا بسمرقند[٢] ، قال : حدّثنا أبو منصور أحمد بن محمّد التّميميّ بغزنة[٣] ، قال : حدّثنا أبو سهل محمّد بن محمّد بن الأشعث الأنصاريّ ، قال : حدّثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التّميميّ ، وأبو يعقوب يوسف بن عليّ بن إبراهيم بن بحير ، ومحمّد بن فارس الطّالقانيّون ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمّد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جُبير ، عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

(كنتُ أخشى العذاب باللّيل والنّهار حتّى جاءني جبرئيلُ بسورة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» فعلمتُ أنّ الله لا يُعذّب أُمّتي بعد نزولها ؛ فإنّها نسبة الله عزّ وجلّ ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرّ من السّماء على مفرق رأسه ، ونزلت عليه السّكينة ، لها دويّ حول العرش حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إلى قارئها ، فيغفر الله له

---

(١) ينقل عنه الكفعميّ في «الجنّة الواقية» ، وعدّه من مآخذ «البلد الأمين» أيضاً . الذّريعة ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) سَمَرْقَنْد ـ ويُقال لها بالعربيّة ـ سُمْران : بلد معروف مشهور ، قيل : إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النّهر . معجم البلدان ٣ : ٢٤٦ .

(٣) غزنة ـ بفتح أوّله ، وسكون ثانية ، ثمّ نون ، هكذا يقولونه ، والصّحيح عند العلماء : غزنين ، و يعربونها فيقولون : جزنة ، و يقال لمجموعها : زابُلستان ، وغزنة قصبتها ـ : وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند .
مراصد الاطّلاع ٢ : ٩٩٣ .

مغفرة لا يعذّبه بعدها ، ثمّ لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه الله إيّاه ، ويجعله في كلائه ، وله من يوم يقرؤها إلى يوم القيامة خير الدّنيا والآخرة ، ويصيب الفوز والمنزلة والرّفعة ، ويوسّع عليه في الرّزق ، ويمدّ له في العمر ، ويكفى من أُموره كلّها ، ولا يذوق سكرات الموت ، وينجو من عذاب القبر ، ولا يخاف أُموره إذا خاف العباد ، ولا يفزع إذا فزعوا ، فإذا وافى الجمع أتوه بنجيبة[١] خُلقت من درّة بيضاء فيركبها ، فتمرّ به حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فينظر الله إليه بالرّحمة ، ويكرمه بالجنّة يتبوّأ منها حيث يشاء .

فطوبى لقارئها ؛ فإنّه ما من أحدٍ يقرؤها إلّا وكّل الله عزّ وجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ، ومن خلفه ، ويستغفرون له ، ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، ويغرس له بكلّ حرف نخلة ، على كلّ نخلة مائة ألف ألف شمراخ[٢] ، على كلّ شمراخ عدد رمل عالج[٣] بُسْراً[٤] ، كلّ بُسرة مثل قلّة من قلال هجر[٥] ، يضيء نورها ما بين السّماء والأرض ، والنّخلة من ذهب أحمر ، والبُسرة من درّة حمراء ، ووكّل الله تعالى به ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ، ويمشي على الأرض وهي تفرح به ، ويموت مغفوراً له ، وإذا قام بين يدي الله عزّ وجلّ قال له : أبشر قرير

---

(١) النّجيب : الفاضل من كلّ حيوان ، والنّجيب من الإبل : القويّ الخفيف السّريع . مجمع البحرين ٤ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ (نجب) .

(٢) الشِّمْراخ ـ بالكسر ـ والشّمروخ ـ بضمٍّ ـ : العثكال ، وهو ما يكون فيه الرّطب ، والجمع : شماريخ . مجمع البحرين ٢ : ٥٤١ (شمرخ) .

(٣) عالج : رمال بين فَيْد والقُريّات ، ينزلها بعض طيء ، متّصلة بالثّعلبيّة . مراصد الاطّلاع ٢ : ٩١١ .

(٤) البُسْر : ثمر النّخل قبل أن يرطب . مجمع البحرين ١ : ١٩٨ (بسر) .

(٥) هجر : مدينة هي قاعدة البحرين ، وربّما قيل : الهجر ـ بالألف واللاّم ـ ، وقيل : ناحية البحرين كلّها هجر ، قيل : قصبتها : الصّفا ، وبينها وبين اليمامة عشرة أيّام ، وقيل : إنّ هجر الّتي يُنسب إليها القِلال ، قرية كانت من قرى المدينة تعمل بها وخربت .
مراصد الاطّلاع ٣ : ١٤٥٢ .

العين بما لك عندي من الكرامة ، فتعجب الملائكة لقربة من الله عزّ وجلّ.

وإنّ قراءة هذه السّورة براءة من النّار ، ومن قرأها شهد له سبعون ألف ألف ملك ، ويقول الله تعالى : ملائكتي ؛ انظروا ماذا يريد عبدي ، وهو أعلم بحاجته ، ومن أحب قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين.

فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة : يا ربّنا ، عبدُك هذا كان يحبّ نسبتك ، فيقول : لا يبقينّ منكم ملك إلّا شيّعه إلى الجنّة ، فيزفّونه إليها كما تُزفّ العروسُ إلى بيت زوجها.

فإذا دخل الجنّة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره يقولون : ما لهذا العبد أرفع منزلاً من الّذين كانوا معه ، فيقول الله عزّ وجلّ : أرسلتُ أنبياء وأنزلت معهم كتبي وبيّنت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة وأنا معذّب من كذّبني ، وكلّ من أطاعني يصل إلى[1] جنّتي ، وليس كلّ من دخل إلى[2] جنّتي يصل إلى هذه الكرامة ، أنا أُجازي كُلّاً على قدر عمله من الثّواب ، إلّا أصحاب سورة الإخلاص ، فإنّهم كانوا يحبّون قراءتها آناء اللّيل والنّهار ، فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنّة.

فمن مات على حبّها يقول الله تعالى : من يقدر على أن يجازي عبدي ، أنا المليء أنا أُجازيه ، فيقول : عبدي ادخل جنّتي ، فإذا دخلها يقول : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، طوبى لمن أحبّ قراءتها ، فمن قرأها كلّ يوم ثلاث مرّات يقول الله تعالى : عبدي ، وفّقت وأصبت ما أردت ، هذه جنّتي فادخلها لترى ما أعددتُ لك فيها من الكرامة والنّعم بقراءتك «قُلْ هوَ ٱللهُ أَحَدٌ» فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان[3] على ألف ألف مدينة ، كلّ مدينة كما بين المشرق والمغرب ، فيها قصور

(١، ٢) ليست في «م».

(٣) القهرمان : الّذي إليه الحكم بالأُمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده ، والقائم بأُمور الرّجل ، بلغة الفرس.

مجمع البحرين ٣ : ٥٥٦ (قهرم).

وحدائق فارغبوا في قراءتها ، فإنّه ما من مؤمن يقرؤها في كلّ يوم عشر مرّات إلّا وقد استوجب رضوان الله الأكبر ، وكان من الّذين قال الله تعالى فيهم : «**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ...**»[١] الآية .

ومن قرأها عشرين مرّة ، فله ثواب سبعمائة رجل أُهريقت[٢] دماؤهم في سبيل الله ، وبورك عليه وعلى أهله وولده وماله .

ومن قرأها ثلاثين مرّة ، بني له ثلاثون ألف قصر في الجنّة .

ومن قرأها أربعين مرّة ، جاور النّبيّ صلّى الله عليه وآله في الجنّة .

ومن قرأها خمسين مرّة ، غفر الله له ذنبه خمسين سنة .

ومن قرأها مائة مرّة ، كتب الله له عبادة مائة سنة .

ومن قرأها مائتي مرّة ، فكأنّما أعتق مائتي رقبة .

ومن قرأها أربعمائة مرّة ، كان له أجر أربعمائة شهيد .

ومن قرأها خمسمائة مرّة ، غفر الله له ولوالديه .

ومن قرأها ألف مرّة ، فقد أدّى بذله إلى الله تعالى وقد صار عتيقاً من النّار .

اعلموا أنّ خير الدّنيا والآخرة بقراءتها ، ولا يتعاهد قراءتها إلّا السّعداء ، ولا يأبى قراءتها إلّا الأشقياء .

فصل :

فيما نذكره من العوذة الّتي ذكرها جبرئيل عليه السّلام لتعويذ الحسن والحسين عليهما السّلام من العين ، رأيناها في كتاب «**الأدعية المرويّة من الحضرة**

---

(١) النّساء : ٦٩ .

(٢) في بعض النّسخ : أُهرقت .

النّبويّة»[١] جمع : أبي سعد عبد الكريم بن محمّدبن مظفّر السّمعانيّ .

قال : أخبرنا أبو سهل مكرم بن محمّد بن نصر الجوزيّ ، وأبو بكر محمّدبن شجاع بن محمّد اللّفتوانيّ بإصبهان ، قال : أخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمّدبن إبراهيم الجرجانيّ ، أخبرنا محمّدبن محمّدبن عبد الله ، حدّثنا عبد الله بن محمّدبن إبراهيم الصّنعانيّ الكسوريّ ، حدّثنا عبد ربّه بن عبد الله بن عبد ربّه العبديّ البصريّ ، عن أبي رجاء ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الحرث ، عن عليّ عليه السّلام : أنّ جبرئيل عليه السّلام أتى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فوافقه مغتمّاً ، فقال : (يا محمّد ، ماهذا الغمّ الّذي أراه في وجهك؟ قال : الحسن والحسين أصابتهما عين ، فقال : يا محمّد ، صدّق العين ؛ فإنّ العين حقّ ، ثمّ قال : أفلا عوّذتهما بهذه الكلمات؟ قال : وما هنّ يا جبرئيل؟ فقال : قل :

ٱللَّهُمَّ يَا ذَا ٱلسُّلْطَانِ ٱلعَظِيمِ ، وَٱلمَنِّ ٱلقَدِيمِ ، وَٱلوَجْهِ ٱلكَرِيمِ ، يَا ذَا ٱلكَلِمَاتِ ٱلتَّامَّاتِ ، وَٱلدَّعَوَاتِ ٱلمُسْتَجَابَاتِ ، عَافِ ٱلحَسَنَ وَٱلحُسَيْنَ مِنْ أَنْفُسِ ٱلجِنِّ وَأَعْيُنِ ٱلإِنْسِ .

فقالها النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه : (عوّذوا نساءكم وأولادكم بهذا التّعويذ[٢] ؛ فإنّه لا يتعوّذ المتعوّذون بمثله)[٣] .

فصل :

فيما نذكره ، ممّا إذا قاله الإنسان عند تجديد النّعم أمن من النّقم ، رأيناه في

---

(١) عدّها الشّيخ إبراهيم الكفعميّ من مآخذ كتابه «البلد الأمين» كما في آخره ، وينقل عنها فيه ولم يذكر مؤلّفها . الذّريعة ١ : ٤٠٠ .

(٢) «م» «ن» : التّعوّذ .

(٣) انظر : بحار الأنوار ٩٥ : ١٣٢ .

كتاب السّمعانيّ ـ الّذي ذكرناه ـ فقال :

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الفرج الحصوديّ بمرو ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد ، حدّثنا أبو حفص عمرو بن بشران عمّ والدي ، حدّثنا أبو إبراهيم بن عبد الله البحريّ ، حدّثنا سعيد بن محمّد الخرميّ ، حدّثنا عمرو بن يونس ، حدّثنا عيسى بن عون بن حفص بن قرابضة ، عن عبد الملك بن زرارة الأنصاريّ ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : (ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ولا مال ولا ولد ، فيقول : ما شاء الله ، لا قوّة إلّا بالله فلا يُرى فيه آفة إلّا[1] الموت).

فصل :

فيما نذكره من الدّعاء الّذي يسمّى دعاء الطّير الأبيض الرّوميّ ، رأيناه في كتابٍ كان لأخي السّعيد الرّضيّ محمّد بن محمّد الآويّ الأعجميّ ـ قدّس الله روحه ـ بما هذا لفظه :

حدّث[2] كهيل بن مسعود الزّاهد الطَّرَسُوسيّ ، أنّه سمع رجلاً كان أسيراً ببلاد الرّوم ثلاثين سنة في أضيق حبس وأشدّ عذاب ، فنذر إن خلّصه الله من ضيق ذلك الحبس وشدّة عذابه ، أن يحجّ من سنته راجلاً من منزله ، فرأى في ليلة من لياليه طيراً أبيض قد وقع على شُرَفٍ[3] ذلك الحبس ، يدعو بهذا الدّعاء بلسانٍ فصيح ، ففهمه وأثبته ، ودعى به من ليلته وثانيها وثالثها ، فبعث الله العزيز ـ عزّ اسمه ـ ملكاً

---

(١) «م» «ن» : دون.

(٢) «ن» : حدّثنا.

(٣) الشَّرفُ : العلوّ والمكان العالي ، وشُرْفَةُ القصر تُجمع على شُرَف ؛ كغرفة وغُرَف . مجمع البحرين ٢ : ٥٠٠ ، ٥٠١ (شرف).

من الملائكة، فاحتمله من حبسه، وردّه إلى منزله، فحجّ من منزله، ووفى بنذره، ودعى بهذا الدّعاء في طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعلّق به، فقال: يا عبد الله، من أين استدركت هذا الدّعاء؟ قال: حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنّ هذا دعاء طير أبيض روميّ بقسطنطينة[١] ببلاد الرّوم، وأنّه دعاء الفرج، فقال: إنّي سمعته من ذلك الطّير ـ وقصّ عليه القصّة.

والدّعاء هذا:

اَللّٰهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلاَ تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلاَ تَغْشَى عَلَيْهِ الدُّهُورُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَائِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطَرَاتِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَمَا أَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلاَ يُوَارِي عَنْكَ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً، وَلاَ جِبَالٌ مَا فِي وُعُورِهَا، وَلاَ بِحَارٌ مَا فِي قُعُورِهَا، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَنُورُ النَّهارِ، وُشُعَاعُ الشَّمْسِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ، وَدَوِيُّ الْمَاءِ، وَحَفِيفُ[٢] الشَّجَرِ، أَنْتَ الَّذي نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ، وَعَفَوْتَ عَنْ دَاوُدَ ذَنْبَهُ، وَكَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ، وَنَفَّسْتَ[٣] عَنْ يُونُسَ كُرْبَتَهُ

---

(١) قسطنطينة ـ ويقال: قسطنطينية ـ: كان اسمها: بزنطية فنزلها قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسمّاها باسمه، وصارت دار ملك الرّوم إلى الآن واسمها: اصطنبول.
مراصد الاطّلاع ٣: ١٠٩٢.

(٢) أي: دويّ ورقه.

(٣) نفّستُ عنه تنفيساً؛ أي: رفّهت، يقال: نفّس الله عنه كربتَها، أي: فرّجها، والأصل في التّنفيس: التّفريج، كأنّه مأخوذ من قولهم: أنت في نَفَسٍ من أمرك، أي: في سعة، والّذي يفرّج عنه كأنّه في سعة من أمره بحذف الكروب عنه. مجمع البحرين ٤: ٣٥١ (نفس).

فِـي بَـطْـنِ ٱلْحُوتِ ، وَرَدَدْتَ مُوسَى مِنَ ٱلبَحْرِ عَلَى أُمِّهِ ، وَصَرَفْتَ عَنْ يُوسُفَ ٱلسُّوءَ وَٱلْفَحْشَاءَ ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي فَلَقْتَ ٱلبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَٱنْفَلَقَ ، فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ٱلعَظِيمِ ، حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ وَشِيعَتُهُ ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي صَرَفْتَ قُلُوبَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى ٱلإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُوسَى ، حَتَّى قَالُوا : «آمَنَّا بِرَبِّ ٱلعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ»[1] وَأَنْتَ ٱلَّذِي جَعَلْتَ ٱلنَّارَ بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ : «وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلأَخْسَرِينَ»[2] يَا شَفِيقُ ، يَا رَفِيقُ ، يَا جَارِيَ ٱللَّزِيقُ[3] ، يَا رُكْنِيَ ٱلوَثِيقِ ، يَا مَوْلاَيَ بِٱلتَّحْقِيقِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كَرْبِ ٱلمُضِيقِ ، وَلاَ تَجْعَلْنِي أُعَالِجُ مَا لاَ أُطِيقُ ، أَنْتَ مُنْقِذُ ٱلغَرْقَى ، وَمُنْجِي ٱلهَلْكَى ، وَجَلِيسُ كُلِّ غَرِيبٍ ، وَأَنِيسُ كُلِّ وَحِيدٍ ، وَمُغِيثُ كُلِّ مُسْتَغِيثٍ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَفَرِّجْ عَنِّي ، ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّاعَةَ ، فَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى حِلْمِكَ ، يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلعَلِيِّ ٱلعَظِيمْ .

فصل :

فيما نذكره من الدّعاء المعروف بـ«دعاء الشّيخ» رأيناه في الكتاب الّذي أشرنا إليه ، للرّضيّ الآويّ ـ رضوان الله عليه ـ بهذا اللّفظ :

---

(١) الشّعراء : ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) الأنبياء : ٧٠ .

(٣) «ن» : اللّصيق .

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُمَّ إنَّ نَضْرَةَ[١] شَبَابي قَدْ مَضَتْ، وَزَهْرَتَهُ قَدِ انْقَضَتْ، وَمَنَافِعَهُ وَمَحَاسِنَهُ قَدْ تَوَلَّتْ، وَأَرَىٰ ٱلنَّقْصَ فِي قُوَايَ بَادِياً، وَبَدَني مُخْتَلِفاً وَاهِياً، وَحِرْصِي مُتَزَايِداً نَامِياً، وَقَلْبِي عَمَّا يَعْنِيهِ سَاهِياً لَاهِياً، وَرَسُولَ ٱلْمَنَايَا عَلَى أَشْبَاهِي وَنُظَرَائِي فِي ٱلسِّنِّ رَائِحاً وَغَادِياً، وَمَا زَلْتُ أَعِدُ مِنْ نَفْسِي تَوْبَةً لَمْ أَفِ بِهَا، وَأَخَّرَهَا حُطَامُ أُمْنِيَّةٍ لَمْ أَبْلُغْهَا، وَلَمْ أَنْقَعْ صَدَايَ[٢] بِمَشَارِبِهَا، حَتَّى سَاءَ ٱلْعَمَلُ، وَدَنَى الأَجَلُ، وَٱشْتَدَّ ٱلْوَجَلُ، وَضَاقَتْ ٱلسُّبُلُ، وَٱنْقَطَعَتِ ٱلْحِيَلُ، وَخَابَ ٱلرَّجَاءُ وَٱلأَمَلُ، إلَّا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَمْ يَبْقَ لِي -يَا رَبِّ- قُوَّةً أَسْتَظْهِرُ بِهَا، وَلَا مُدَّةٌ مُتَرَاخِيَةٌ أَتَمَكَّنُ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ أَرْجِعُ إلَيْهَا، وَلَا ثِقَةٌ مُسْتَحْكَمَةٌ أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا، إنَّمَا كُنْتُ آكُلُ هَنِيئاً، وَأَلْبَسُ ثَوْبَ عَافِيَتِكَ مَلِيّاً، وَأَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ سَوِيّاً، ثُمّ أُقَصِّرُ فِي حَقِّكَ، وأُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَأُخِلُّ بِمَا يَجِبُ عَلَيّ مِنْ حَمْدِكَ وَشُكْرِكَ، وَأَتَشَاغَلُ بِلَذَّاتي وَشَهَواتي عَنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، حَتَّى أَبْلَتِ ٱلأيّام جِدَّتي[٣] وَطَرَاوَتي، وَأَقَامَتْني عَلَى شَفَا حُفْرَتي، وَمَصَارِع مَنِيَّتي، فَأَرَاني -يَا رَبَّ ٱلْعِزَّةِ- بَادِيَ ٱلْعَوْرَةِ،

---

(١) النَّضْرَةُ: الحُسْنُ والرَّوْنق. مجمع البحرين ٤: ٣٢٧ (نضر).

(٢) أي: لم أروِ عطشي.

(٣) أي: حُسني ونضرتي.

ظَاهِرَ ٱلْخَلَّةِ[١]، شَدِيدَ ٱلْحَسْرَةِ، بَيِّنَ[٢] ٱلإِضَاعَةِ، مُنْقَطِعَ ٱلْحُجَّةِ، قَلِيلَ ٱلْحِيلَةِ، كَاذِبَ ٱلظَّنِّ، خَائِبَ ٱلاُمْنِيَةِ؛ إلّا أَنْ تَتَدَارَكَني مِنْكَ رَحْمَةٌ.

ٱللَّهُمَّ وَكُلّ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ هُدىً وَصَوَابٍ فَعَنْ غَيْرِ ٱسْتِحْقَاقٍ مِنّي، وَلَا ٱسْتِيجَابٍ، وَلَمْ أَكُنْ لِشَيْءٍ مِنْهُ بِأَهْلٍ، وَإِنَّمَا كَانَ عَنْ طَوْلٍ[٣] مِنْكَ وَفَضْلٍ، وَقَدْ كُنْتَ تُقَابِلُ ـ يَا رَبِّ ـ كُفْرَاني بِٱلنِّعَمِ كَثِيراً وَأَنَا سَاهٍ، وَإِسَاءَتي بِٱلإِحْسَانِ قَدِيماً وَأَنَا لَاهٍ، وَأَحْوَجُ مَا كَانَ عَبْدُكَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمَلْهُوفُ إِلَى عَطْفِكَ وَعَظِيمِ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ حِينَ تَنَبَّهَ عَلَى رُشْدِهِ، وَٱسْتَيْقَظَ مِنْ سِنَتِهِ، وَأَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ، وَخَرَجَ مِنْ ضَبَابِ غَفْلَتِهِ، وَسَرَابِ غِرَّتِهِ، وَمِنْ طَخْيَاءِ[٤] جَهْلِهِ، وَٱلْتِجَاجِ[٥] ظُلْمَتِهِ، وَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ، وَوَقَفَ عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ، و ٱقْتِرَابِ أَجَلِهِ، وَٱنْقِطَاعِ حِيلَهِ، وَقَدْ بَقِيَ مَعِي ـ يَا رَبَّ ٱلأَرْبَابِ، وَسَيِّدَ ٱلسَّادَاتِ ـ بِمَنِّكَ، وَإِنْ كَثُرَتِ ٱلذُّنُوبُ، وَظَهَرَتْ ٱلْعُيُوبُ، سَابِغٌ مِنْ نِعَمِكَ جَلِيلٌ، وَظَنٌّ بِكَرَمِكَ جَمِيلٌ، أَدِينُ بِالإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ، وَمَحَبَّةِ نَبِيِّكَ، وَمُوَالَاةِ وَلِيِّكَ، وَمُعَادَاةِ عَدُوِّكَ، وَلِي مَعَ هَذَا رَجَاءٌ وَتَأْمِيلٌ، لَا يَعْتَرِضُ دُونَهُ يَأْسٌ وَلَا قُنُوطٌ، وَيَقِينٌ لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ

---

(١) الخَلَّة والفقر والقتر والضّيقة والعيلة والحاجة كلّها نظائر. مجمع البحرين ٢ : ٦٩٦ (خلل).

(٢) أي : واضح.

(٣) الطَّوْلُ والطّائل : هو الفضل والقدرة والغِنَى والسّعة. مجمع البحرين ٣ : ٧٦ (طول).

(٤) أي : ظلمة جهله.

(٥) التجّ الأمر : إذا اختلط وعظم. مجمع البحرين ٤ : ١١٠ (لجج).

وَلَا تَفْرِيطٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْكَ وَبِكَ وَمَا ذَاكَ الْخَيْرُ ـ يَا إِلَهِي ـ إِلَّا بِيَدِكَ ، وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَعُونَتِكَ وَقُدْرَتِكَ ، وَلَا يُنَالُ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ ، وإرادتِكَ ، وَلَا يُلْتَمَسُ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ ، فَإِنْ تُعَاقِبُ ـ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ـ عَبْدَكَ الْخَاطِئَ الْعَاصِيَ ، وَتَنْتَقِمَ مِنْهُ وَتَأْخُذَهُ بِمَا اعْتَدَىٰ وَظَلَمَ ، وَعَصَى وَأَجْرَمَ فَلَا جَوْرَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ تَعْفُ عَنْهُ وَتَرْحَمْهُ وَتَتَجَاوَزَ عَمَّا تَعْلَمُ كَعَادَتِكَ الْحَسَنَةِ عِنْدَهُ[1] ، فَطَالَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ وَكُلُّ مَا قَصَّرْتُ فِيهِ ، أَوْ أَضَعْتُهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ إِلَيْكَ وَيُزْلِفُ عِنْدَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ نَقْصٌ مِنْ دَرَجَتِي ، وَحَطٌّ مِنْ مَنْزِلَتِي ، وَارْتِبَاطٌ ، لِحَسْرَتِي وَغِرَّتِي ، وَلَيْسَ بَدِيعاً[2] ـ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ ـ أَنْ يُذْنِبَ الْعَبْدُ اللَّئِيمُ ، فَيَعْفُوَ عَنْهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ ، وَإِذَا فَكَّرْتُ ـ يَا إِلَهِي ـ فِي أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ، وَأَنَّكَ عَزِيزُ الْمَرَاحِمِ ، وَهَّابُ الْمَوَاهِبِ كَرَماً وَجُوداً فِي قَوْلِكَ : «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[3] وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا يَقَعُ فِيهَا نَسْخٌ وَلَا يَلْحَقُهَا خُلْفٌ وَلَا تَحْوِيلٌ وَلَا تَأْوِيلٌ ، وَفِي تَألُّفِكَ الْعُصَاةَ الْبُغَاةَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ[4] الْعُتَاةَ الطُّغَاةَ

---

(١) في النّسخة الحجريّة : عندنا .

(٢) «ن» بعيداً .

(٣) الزّمر : ٥٣ .

(٤) «م» «ن» زيادة : من .

ٱلمُسْتَنكِفِينَ ، وَعَرْضِكَ ٱلخُلُودَ فِي ٱلجِنَانِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْذَارِكَ إِيَّاهُمْ ، وَإِعْذَارِكَ إِلَيْهِمْ ؛ مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ ، وَٱسْتِغْنَائِكَ عَنْهُمْ ، قَوِيَ أَمَلِي ، وَٱشْتَدَّ ظَهْرِي ، وَسَكَنَ رَوْعِي ، وَٱتَّصَلَ أُنْسِي ، حَتَّى كَأَنَّ ٱلخَاطِئَ ٱلمُذْنِبَ وَٱلعَاصِيَ ٱلمُجْرِمَ غَيْرِي ، أَوْ كَأَنَّ مَعِيَ أَمَاناً وَبَرَاءَةً مِنْكَ ، لِحُسْنِ ظَنِّي وَيَقِيني بِكَ ـ يَا إِلَهِي ـ وَأَطْمَعَني ـ يَا رَبِّ ـ مَا[1] لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً ، وَلَمْ أُلْحِدْ فِي آيَةٍ مِنْ آيَاتِكَ ، وَلَمْ أُكَذِّبْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بَيِّنَاتِكَ فِي إِجْرَائِي يَوْماً فِي جُمْلَةِ مَنْ تُعْتِقُهُ مِنَ ٱلنَّارِ بِرَحْمَتِكَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَقّاً مِنْ حُقُوقِ صِفْوَةٍ لَكَ أَهَّلْتَهُمْ لِقَبُولِ شَفَاعَتِهِمْ ، وَٱخْتَصَصْتَهُمْ بِوُجُوبِ وَلَايَتِهِمْ ، وَإِسْعَافِ طَلِبَتِهِمْ ؛ إِذْ جَعَلْتَني مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ ، فَأَقَعُ فِي جُمْهُورِهِمْ ، وَأَنْجُو بِنَجَاتِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَأَلِيمِ عِقَابِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ ـ ٱللَّهُمَّ ـ أَسْقَطَ جَاهاً فِي نَفْسِي ، وَأَخْلَقَ وَجْهاً ، وَأَخَسَّ مَنْزِلَةً وَقَدْراً مِنْ أَنْ أَتَصَدَّى لِثَوَابِكَ ، وَأَسْتَشْرِفَ لِحُسْنِ جَزَائِكَ مَعَ مَا قَدَّمَتْهُ[2] يَدَايَ عِنْدَكَ .

ٱللَّهُمَّ وَٱلأَمْرُ ٱلَّذِي لَا قَرَارَ لِي مَعَهُ وَلَا هُدُوَّ لِي دُونَهُ ، وَأَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّهُ لَا مَحِيدَ لَهُ ، وَلَابُدَّ مِنَ ٱلخُرُوجِ مِنْهُ ، وَلَا يَنْفَعُني هَوَادَةٌ وَلَا قَرَابَةٌ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَاتٌ وَمَظَالِمُ وَجِنَايَاتٌ هِيَ بَيْني وَبَيْنَ خَلْقِكَ ؛ سَاقَني ٱلقَضَاءُ وَٱلقَدَرُ إِلَيْهَا ، وَبَعَثَني ٱلشِّقَاءُ وَٱلبَلَاءُ

---

(١) في بعض النّسخ : أنّي .

(٢) في النّسخة الحجريّة : قدّمت .

عَـلَـيْـهَا ، وَقَـدْ كَانَ سَبَـقَ عِلْمُكَ بِكَوْنِهَا مِنّي قَبْلَ أَنْ تَـخْلُـقَني مِـنْ غَيْرِ إجْبَـارٍ وَلَا إكْـرَاهٍ ، لِأَنَّكَ ـ يَـا إلَـهي ـ بِـأَنْ تَـمُـنَّ وَتُـنْـعِـمَ أَوْلَىٰ مِنْكَ بِأَنْ تَـجُـورَ وَتَـظْلِمَ ، فَـأَنَا بِـهَا مُـرْتَـهَـنٌ ، وَبِمَـكْـرُوهِهَا وَسُوئِهَا مُـمْـتَـحَنٌ ، قَـدْ كَـثُـرَ خَـوْفِـي وَوَجَلي مِـنْـهَا ، وَارْتِـيَـاعي وَقَلَقي مِـنْ أَجْلِهَا ، لِعِلْمي بِأَنَّـهُـمْ إذَا رَأَوْا أَحْـوَالَ يَـوم الـقِـيَـامَـةِ وَأَهْـوالَـهـا ، وَأَغْـلَالَ جَـهَـنَّـمَ وَأَنْـكَـالَـهـا ،وَتَـأَمَّـلُـوا بِـهَـا مُـنَـاقَشَةَ ٱلْحِسَابِ عَلَى ٱلذَّرَّةِ وَٱلْخَرْدَلَةِ ، وَتَـرَجُّـحَ مَـوَازِيـنِ ٱلْـقِـسْـطِ بِـٱلنُّـقْـصَانِ وَٱلزِّيَـادَةِ ، وَخُرُوجِ الصِّكَاكِ بِـٱلْـجَـنَّـةِ وَٱلنَّارِ ، وَلَـمْ يَجِدُوا إلَى حَسَنَةٍ يَـعْـمَـلُونَها سَبِيلاً ، وَلَا إلَى[1] سَـيِّـئَـةٍ يَـخَـافُـونَـهـا مَحِيصاً ، ٱبْتَدَرُوني بِسُوءِ ٱلْمُطَالَبَةِ ، وَضِيقِ ٱلْمُـحَـاكَـمَـةِ ، فِعْلَ ٱلْفَقِيرِ ٱلْمُحْتَاجِ ، ٱلشَّدِيدِ الإِضْرَارِ إلى ٱلْيَسِيرِ ، ٱلْحَقِيرِ مِنَ ٱلأعمَالِ ، فَأَخَذُوا ـ يَا رَبِّ ـ مِنْ حَسَنَاتِيَ ٱلضَّئِيلَةِ ٱلْقَلِيلَةِ ، وَحَمَّلُوني مِنْ سَيِّئَاتِهِمُ ٱلثَّقِيلَةِ ٱلْوَبِيلَةِ ، وَأَنْتَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَايَ عَنّي مُعْرِضٌ ، وَلِفِعْلِي مُبْغِضٌ ، يَا رَبِّ فَمَنْ يُغِيثُني هُنَاكَ إنْ لَمْ تُغِثْني ، وَمَنْ يُجِيرُني إنْ لَمْ تُجِرْني ، وَمَنْ يُنْقِذُني مِنْهُمْ إنْ لَمْ تُنْقِذْني ، وَبِمَاذَا أَدْفَعُ خَصْمِي وَقَدْ كَلّ لِسَاني ، وَقَلَّ بَيَاني ، وَضَعُفَ بُرْهَاني ، وَخَفَّ مِيزَاني «يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»[2] إنْ لَمْ تُرْضِهِمْ عَنّي ، وَإذَا عَمَّ ٱلْخَلَائِقَ ـ يَا رَبِّ ، عَدْلُكَ ، فَمَا لِدَائي دَوَاءٌ إلَّا فَضْلُكَ ، لَا أَرَىٰ

---

(١) «م» «ن» : عن.

(٢) عبس : ٣٤ ـ ٣٧.

ٱلْمُؤَمَّلَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَٱلْمُعَوَّلَ إِلَّا عَلَيْكَ، وَلَا مَذْهَبَ لِي عَنْكَ، وَلَابُدَّ لِي مِنْكَ، وَأَيْنَ مَفَرُّ ٱلْعَبْدِ ٱلآبِقِ[1] عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ؟!

ٱللَّهُمَّ وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، مُعْتَرِفٌ بِذُنُوبِي، مُقِرٌّ بِإِسَاءَتِي، مَاقِتٌ لِنَفْسِي، شَانِىءٌ لِفِعْلِي، قَدْ جَنَيْتُ عَظِيماً، وَأَسَأْتُ قَدِيماً، وَلَكَ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ، وَٱلسُّلْطَانُ وَٱلْقُدْرَةُ، وَقَدْ أَمَرْتَ ٱلْمُسْرِفِينَ مِنْ عِبَادِكَ بِٱلدُّعَاءِ، وَعَمَّمْتَهُمْ بِٱلتَّطَوُّلِ وَٱلنَّعْمَاءِ، وَٱلتَّفَضُّلِ وَٱلآلَاءِ، وَتَضَمَّنْتَ ٱلإِجَابَةَ كَرَماً وَجُوداً، وَوَعْدُكَ مَقْرُونٌ بِٱلنُّجْحِ وَٱلْوَفَاءِ، فَأَوْعَدْتَ ٱلْوَعِيدَ ٱلشَّدِيدَ عَلَى ٱلْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَٱلْيَأْسَ مِنْ رَوْحِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَكُنْتَ أَنْتَ فِي هَذِهِ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَيْهِمْ، وَأَتَمَّ نِعْمَةً لَدَيْهِمْ، وَلَوْلَا ثِقَتِي بِوَفَائِكَ، وَعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تُخْلِفُ وَعْدَكَ[2]، وَلَا تَنْكُثُ عَهْدَكَ، لَكُنْتُ بِشِدَّةِ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي مِنَ ٱلْقَانِطِينَ، وَبِطُولِ مَعْصِيَتِي مِنَ ٱلآيِسِينَ[3] ٱلْمُنْقَطِعِينَ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ، يَا كَرِيمَ ٱلْعَفْوِ، يَا حَسَنَ ٱلتَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ ٱلْمَغْفِرَةِ، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلإِكْرَامِ، وَٱلْمَنِّ وَٱلإِنْعَامِ، يَا مَنْ يَجْزِي بِٱلإِحْسَانِ إِحْسَاناً، وَبِٱلسَّيِّئَاتِ غُفْراناً، فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ[4]، فَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَى كُلِّهَا، وَبِكُلِّ

---

(١) أبَقَ العبدُ إباقاً: إذا هرب من سيّده من غير خوف ولا كدّ عمل. مجمع البحرين ١: ٢٥ (أبق).

(٢) «ع» «ن»: الميعاد.

(٣) «م» «ن»: اليائسين.

(٤) في بعض النّسخ: العليم.

أسمٍ هُوَ لَكَ دَعَاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، فَأَسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ ، وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، فَخَزَنْتَهُ وَكَنَنْتَهُ ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ ، وَبِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، وَجَعَلْتَهُمْ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي الْحُجَّةِ ، وَأَمَاناً مِنَ الدَّمَارِ وَالْهَلَكَةِ لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ ، صلاةً تَجمَعُ لَهُمْ بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتَصْرِفُ عَنْهُمْ شَرَّهُمَا وَشَرَّ مَا فِيهِمَا ، وَأَنْ تَهَبَ لِي حَقَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ، وَتُرْضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا يُعْوِزُكَ ، وَأَنْ تَتُوبَ ـ يَا رَبِّ ـ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً ، وَأَنْ تُوَفِّقَنِي فِيهَا لِعِبَادَتِكَ ، وَتَسْتَعْمِلَنِي بِطَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَطَاعَةِ مَنْ أَوْجَبْتَ طَاعَتَهُ ، وَافْتَرَضْتَ وَلَايَتَهُ ، وَتُنَدِّمَنِي عَلَى ذُنُوبِي نَدَماً تَمْحُو بِهِ خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ، وَتُلْحِقَنِي بِالتَّوَّابِينَ الْأَوَّابِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ، الْعَائِذِينَ اللَّائِذِينَ بِكَ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى لَا أَعُودَ بَعْدَهَا فِي ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، وَلَا أَفْتُرُ مِنِ اجْتِهَادٍ وَعِبَادَةٍ ، وَلَا أَزُولَ عَنْ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَتَتَغَمَّدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ ، وَتَمُدَّ عَلَيَّ سِتْرَكَ ، وَتُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ ، وَلَا تُؤْمِنَنِي مَكْرَكَ ، وَتَرْزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِكَ ، وَتَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَرْضَى مِنِّي بِالْقَلِيلِ الْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَتَهَبَ لِيَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَوْزَارِ ، وَلَا تَقِفَنِي مَوَاقِفَ الْخِزْيِ وَالْعَارِ ،

وَٱلمَقْتِ وَٱلشَّنارِ، وَٱلذُّلِّ وَٱلصَّغارِ، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ.

وَأَعُوذُ بِكَ ٱللَّهُمَّ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَسْتَجيرُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَٱسْتِدْراجِكَ وَبَأْسِكَ، وَأَليمِ عِقابِكَ وَعَذابِكَ وَأَخْذِكَ، وَمِنْ حَجْبِ دُعائي عَنْكَ، وَقَطْعِ رَجائي مِنْكَ، وَمَنْعي رَأْفَتَكَ وَتَحَنُّنَكَ، وَحَمْلِي عَلَى ٱلمُرِّ مِنْ حَقِّكَ، وَتَكْليفي مَا لَا أُطيقُهُ مِنْ عَدْلِكَ وَقِسْطِكَ، وَمِنْ ذُنُوبِيَ ٱلَّتي لَا أَرْجُو لِغُفْرَانِهَا وَسِتْرِهَا غَيْرَكَ، وَسَيِّئَاتِيَ ٱلّتي لَا أُعِدُّ لِتَبْديلِهَا حَسَنَاتٍ إلّا عَفْوَكَ وَجَميلَ صَفْحِكَ، يَا أَهْلَ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلَ ٱلمَغْفِرَةِ، وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ، أَوَّلاً وَآخِراً، عَلَى مَا أَكْرَمَني[1] بِهِ مِنَ ٱلتَّوْفِيقِ لِدُعَائِهِ، وَعَظِيمِ ٱلرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهِ، وَهَدَانِي إِلَى ٱلاعْتِرَافِ بِحَقِّهِ، وَٱلثِّقَةِ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ، وَٱلْيَقِينِ بِوَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ، وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى ٱلسَّيِّدِ[2] ٱلمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ.

للأمان وتمام الإحسان:

وجدتها في كتاب: **«الوسائل إلى المسائل»**[3] تأليف: المعين أحمد بن عليّ بن

---

(١) «م» «ن»: أكرمتني.

(٢) «ن»: سيّدنا.

(٣) قال في الذّريعة: «الوسائل إلى المسائل» في الأدعية والأعمال والأذكار، .. كما ينقل عنه ابن طاوس في «الإقبال» والكفعميّ في «البلد الأمين»، ولكنّه في «المصباح» عبّر عنه ـ [أي عن مؤلّفه] ـ بالمعين عليّ بن أحمد، فلعلّ كلمة «أحمد بن» سقط عن نسخة «المصباح». وهذا غير أدعية الوسائل إلى المسائل المرويّة عن الجواد عليه السّلام، الّذي عبّر عنه الكفعميّ أيضاً عند ذكره للكتب المأخوذة منها كتابه «البلد الأمين» بقوله: «الوسائل إلى المسائل» للجواد عليه السّلام، وذكره بعد ذكره لكتاب «الوسائل إلى المسائل» للمعين أحمد بن عليّ المذكور. انظر: الذّريعة ٢٥: ٦٩.

أحمدبن حسين بن محمّدبن القاسم ، فقال ما هذا لفظه : بلغنا أنّ رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلّطين عداوة شديدة ، حتّى خافه على نفسه ، وآيس معه من حياته ، وتحيّر في أمره ، فرأى ذات ليلة في منامه كأنّ قائلاً يقول : عليك بقراءة سورة «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» في إحدى ركعتي الفجر ، وكان يقرؤها كما أمره ، فكفاه الله شرّ عدوّه في مدّة يسيرة ، وأقرّ عينه بهلاك عدوّه .

قال : ولم يترك قراءة هذه السّورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات .

فصل :

في صلاة لمن يريد أن يُرضي الله جلّ جلاله خصماءه وجدناها في كتاب «الوسائل إلى المسائل» الّذي قدّمنا ذكره ، فقال ماهذا لفظه :

بلغنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال :(من أراد أن يرضي الله جلّ جلاله خصماءه عنه ، فليُصلّ أربع ركعات من ليل أو نهار ، يقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، و«قُلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ» خمساً وعشرين مرّة ، وفي الثّانية «فاتحة الكتاب» مرّة ، و«قل هو الله أحدٌ» خمسين مرّة ، وفي الثّالثة «فاتحة الكتاب» مرّة ، و«قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» خمساً وسبعين مرّة ، وفي الرّكعة الرّابعة «فاتحة الكتاب» مرّة ، و «قُلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ» مائة مرّة ، فلو كانت خصماؤه بعدد الرّمل لأرضاهم الله بسعة فضلِهِ ورأفته ورحمته ، ويمرّ هذا المصلّي إلى الجنّة كالبرق الخاطف بغير حساب ، مع أوّل زمرة يدخلون الجنّة) .

فصل :

في صلاة الحوائج بغير صيام .

من كتاب «**الوسائل إلى المسائل**» الّذي أشرنا إليه ، فقال : صلاة الصّادق عليه وعلى آبائه السّلام ، قال الصّادق : (عليكم بسورة الأنعام ، فإنّ فيها اسم الله تعالى في

سبعين موضعاً ، فمن كانت له حاجة ، فليصلّ أربع ركعات بفاتحة الكتاب وسورة الأنعام ، وليقل إذا فرغ منها :

يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ، يا أَعْظَم مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ ، يَا سَمِيعَ ٱلدُّعَاءِ ، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ ٱلأَيَّامُ وَاللَّيالي ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَٱرحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتي ، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِهَا مِنّي ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَاجَتي ، يَا مَنْ رَحِمَ ٱلشَّيْخَ يَعْقُوبَ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ وَأَقَرَّ عَيْنَهُ ، يَا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلائِهِ ، يَا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّداً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنَ ٱلْيُتْمِ آواهُ ، وَنَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ وَطَواغِيتِهَا وَأَمْكَنَهُ مِنْهُمْ ، يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ .

فو الّذي نفسي بيده ، لو دعوتَ بها بعد ما تُصلّي هذه الصّلاة بهذه السّورة ثُمَّ سألتَ الله تعالى جميع حوائجك لقضاها لك إن شاء الله تعالى .

فصل :

في صلاة عند نزول المطر .

ووجدت في كتاب «**الوسائل**» المقدّم ذكره ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : (إذا رأيتم المطر فصلّوا عند ذلك ركعتين ، فمن فعل ذلك بحُسْن نيّةٍ وخشوعٍ وتمامٍ من الرّكوع والسّجود ، كتب الله له بكلّ قطرة من ذلك المطر عشر حسنات) .

وفي رواية أُخرى ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : انظر ألّا تمطر السّماء ليلاً ونهاراً إلّا صلّيت ركعتين ، فإنّك تُعطى عشر حسنات بعدد كلّ قطرة نزلت من السّماء تلك السّاعة ، وكلّ ورقة أنبتت تلك القطرة) .

ومن كتاب «**الوسائل**» المذكور.

في طول العمر، والنّصر على العدوّ[١]، والأمان من ميتة السّوء، ما روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: سمعتُ[٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول[٣] من سرّه أن يُنسىء[٤] الله في عمره وينصره على عدوّه ويقيه ميتة السّوء، فليقل حين يُمسي وحين يصبح ـ ثلاث مرّات:

سُبْحَانَ ٱللهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهىٰ ٱلحِلْمِ[٥]، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا، وَزِنَةَ ٱلعَرْشِ.

فصل:

في صلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، كانت أماناً لمن ذكرها، ومعها كرامة وآية لمن ابتدأها.

ووجدتُ في كتاب «**الوسائل إلى المسائل**» قال:

جاءوا برجل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فشهدوا أنّه سرق ناقة لهم، فأمر النّبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقطع، فولّى الرّجل وهو يقول:

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَٱرْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ مِنَ ٱلبَرَكَاتِ

---

(١) «م» الأعداء.

(٢) «ح»: قال.

(٣) ليست في «ح».

(٤) النَّسأ: التّأخير، يقال: نَسَأْتُ الشّيء: إذا أخّرته. مجمع البحرين ٤: ٣٠٠ (نسأ).

(٥) «م» وبعض النّسخ الأُخرىٰ: العلم.

شَيْءٌ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ مِنَ ٱلسَّلَامِ شَيْءٌ.

فتكلّمت النّاقة وقالت: يا محمّد، إنّه بريء من سرقتي، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: (من يأتيني بالرّجل؟) فابتدره سبعون رجلاً من أهل بدر، فجاءوا به إلى رَحْل النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: (يا هذا، ما قُلتَ آنفاً؟) قال: قلت:

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَٱرْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنَ ٱلْبَرَكَاتِ شَيْءٌ، وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنَ ٱلسَّلَامِ شَيْءٌ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (لذلك نظرتُ إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة، حتّى كادوا يحولون بيني وبينك)[1].

قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: (لتردنّ على الصّراط ووجهك أضوأ من القمر

---

(١) انظر: بحار الأنوار ٩٥: ١٩٠، واللّفظ فيه: عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ إذ دخل أعرابيّ على ناقة حمراء، فسلّم ثم قعد، فقال بعضهم: إنّ النّاقة الّتي تحت الأعرابيّ سرقها: قال: أقم بيّنة، فقالت النّاقة الّتي تحت الأعرابيّ: والّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله، إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحدٌ سواه! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أعرابيّ، ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك؟ قال: قلت:

اللّهمّ إنّكَ لَسْتَ بِإِلٰهٍ أَستَحْدِثُنَاكَ، وَلَا مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنا، وَلَا مَعَكَ رَبٌّ فَيُشْرِكُكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ، أَنْتَ رَبُّنا كَمَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ ٱلْقَائِلُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّأَني بِبَرَاءَتِي.

فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالكرامة يا أعرابيّ، لقد رأيتُ الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك، فليقل مثل مقالتك، وليكثر الصّلاة عليّ.

ليلة البدر).

فصل:

يتضمّن حديثاً ودعاءاً شريفاً.

رأيت في المجلّد الثّالث من «**تاريخ ابن الأثير**» في حديث ردّة أهل البحرين ـ ما هذا لفظه:

وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر، فأسلم، فقيل له: ما حملك على الإسلام؟ قال: ثلاثة أشياء: خشيت أن يمسخني الله بعدها فيض الرّمال، وتمهيد أثباج[١] البحار، ودعاء سمعته [في عسكرهم][٢] في الهواء سحراً:

اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِيمُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَاَلْبَدِيعُ [لَيْسَ كَمِثْلِكَ][٣] شَيءٌ، وَاَلدَّائِمُ غَيْرُ اَلْغَافِلِ، وَاَلْحَيُّ اَلَّذِي لَا يَمُوتُ، وَخَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، وَكُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ، عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ[٤].

فعلمتُ أنّ القوم لم يعانوا بالملائكة إلّا وهم على حقّ، فكان أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله يسمعون هذا منه بعد[٥].

---

(١) الأثباج جمع ثَبَج، وهو معظم الشّيء وعواليه. مجمع البحرين ١: ٣٠٧ (ثبج).

(٢) أضفناه من المصدر.

(٣) في المصدر: فليس قبلك، وفي «ن»: ليس مثلك.

(٤) في المصدر: تعلّم.

(٥) الكامل في التّأريخ، لابن الأثير ٢: ٢٢٨.

فصل :

ومن كتاب «نثر اللّآلىء» جمع : السّعيد عليّ بن فضل الله الحسنيّ الرّاونديّ ، من نسخةٍ عتيقةٍ عليها خطّه في قضاء الدَّيْن[١] ، قال :

جاء رجل إلى عيسى بن مريم عليه السّلام يشكو دَيْناً عليه ، فقال : [أدعُ بهذا الدّعاء][٢] :

اَللَّهُمَّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَمُنَفِّسَ الْغَمِّ ، وَمُذْهِبَ الْأَحْزَانِ ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، أَنْتَ رَحْمَانِي وَرَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَتَقْضِيَ بِهَا عَنِّي الدَّيْنَ .

فلو كان ملء الأرض عليك ذهباً لأداه الله عزّ وجلّ عنك .

فصل :

في دعاءٍ مُجرّبٍ في سعة الرّزق .

رأيناه في « تاريخ » الفاضل الأوحد في علومه عليّ بن أنجب المعروف بابن السّاعي[٣] ، فيما يختصّ بسنة إحدى وعشرين وستمائة ، رواه عن أحمد بن محمّد

---

(١) «ن» : الديون .

(٢) «ح» «ن» : قُل .

(٣) قال الذّهبيّ : الإمام المؤرّخ البارع تاج الدّين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغداديّ ؛ خازن كتب المستنصريّة ، وصاحب التّصانيف ، صحب ابن النّجّار ، وسمع من جماعة ، وذيّل على «الكامل» لابن الأثير ، وعمل تأريخاً لشعراء زمانه ... وتأريخ الوزراء ، وتأريخ نساء الخلفاء ، وسيرة الخليفة النّاصر ، وغير ذلك ... وعمّر واشتهر اسمه ، وعاش اثنتين وثمانين سنة ، ومات في رمضان سنة أربع وسبعين وستّمائة ، وماهو من أحلاس الحديث ، بل عداده في ←

القادسيّ الضّرير، فقال:

حدّثني أنّه وصل بغداد فقيراً في حال سيّئة لا يملك شيئاً من حُطام الدّنيا، فبقي على ذلك مدّة، فضاق ذرعاً بما هو فيه، فألهم دعاءاً، فكان[1] يدعو به ويواظب عليه، فيسّر الله له الرّزق، وسهلت أسبابه.

وذكر أنّه صار ذا ثروةٍ ويسارٍ، وتجمّل وعقار؛ قال: فسألته عن الدّعاء فقال:

اَللّٰهُمَّ يَا سَبَبَ مَنْ لَا سَبَبَ لَهُ، يَا سَبَبَ كُلِّ ذِي سَبَبٍ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ، وَاغْفِرْ لِي يَا حَلِيمُ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَاسْمَعْ دُعَائِي، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي؛ فَإِنِّي عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، فَقِيرٌ بَيْنَ يَدِكَ، سَائِلُكَ بِبَابِكَ، وَاقِفٌ بِفِنَائِكَ، أَرْجُو مِنْكَ وأطلب ما عندك، وأستفتح من خزائنك، سبحانك أنت الله العظيم الحليم الجواد الكريم، جُدْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَتَكَرَّمْ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتُبْ عَلَيَّ يَا سَيِّدي تَوْبَةً نَصُوحاً، فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمْ.

[والحمد لله ربّ العالمين][2]، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين، وسلّم كثيراً، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

→

الإخباريّين، وقد طوّل الظّهير الكازرونيّ في ترجمته، وسرد تصانيفه وهي كثيرة، وذكر أنّه لبس من السّهروردي. انظر: تذكرة الحفّاظ ٤: ١٤٦٩.

(١) «م»: كان.

(٢) ليست في «م» «ن».

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والروايات الشريفة.
- فهرس الأدعية.
- فهرس الحكايات.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس أعلام الكتاب.
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس مصادر تحقيق الكتاب.
- فهرس موضوعات الكتاب.

«فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة»

«حرف الألف»

آمنّا بربّ العالمين ـ الشّعراء: ٤٧ ..... ٩٦
الله الصّمد ـ الإخلاص: ٢ ..... ٨٨
إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ـ المائدة: ٣٣ ..... ٧٨

«حرف الباء»

بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ الإخلاص: ١ ..... ٨٨

«حرف الرّاء»

ربّ موسى وهارون ـ الشّعراء: ٤٨ ..... ٩٦

«حرف الفاء»

فأُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين ـ النّساء: ٦٩ ..... ٩٢
فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ـ الفتح: ١٠ ..... ٧٣

«حرف القاف»

قل هو الله أحد ـ الإخلاص: ٢ ..... ٨٨

«حرف الكاف»

كتب الله لأغلبّن أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز- المجادلة: ٢١ ..... ٥١

«حرف اللاّم»

لكلّ امرء منهم يومئذ شأن يغنيه- عبس: ٣٧ ..... ١٠١
لم يلد ولم يولد- الإخلاص: ٣ ..... ٨٨

«حرف الواو»

وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين- الأنبياء: ٧٠ ..... ٩٦
وأُمّه وأبيه- عبس: ٣٥ ..... ١٠١
وخرّ موسى صعقاً- الأعراف: ١٤٣ ..... ٥٤
وصاحبته وبنيه- عبس: ٣٦ ..... ١٠١
وفي السّماء رزقكم وما توعدون- الذّار يات: ٢٢ ..... ٦٥
ولاتجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لايحبّ من كان خوّاناً أثيماً- النّساء: ١٠٧ .... ٧٣
ولايحيق المكر السّيّئ إلّا بأهله- فاطر: ٤٣ ..... ٧٣
ولم يكن له كفواً أحد- الإخلاص: ٤ ..... ٨٨
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير- الشّورى: ٣٠ ..... ٧٩
ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله- الحج: ٦٠ ..... ٧٣
وينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لايمسّهم السّوء ولاهم يحزنون- الزّمر: ٦١ ..... ٥١

«حرف الياء»

يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور
الرّحيم- الزّمر: ٥٣ ..... ٩٩
يجادلنا في قوم لوط إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب- هود: ٧٤ ..... ٧٢
يوم يفرّ المرء من أخيه- عبس: ٣٤ ..... ١٠١

«فهرس الأحاديث والرّوايات الشّريفة»

«حرف الألف»

ادعُ بهذا الدّعاء ١١٠
إذا أردت أن يحجب الله عنك بصر من تخافه... ..... ٥٤
إذا رأيتم المطر فصلّوا عند ذلك ركعتين... ..... ١٠٦
إذا صلّيت الرّكعتين بعد المغرب وسلّمت فاسجد وقل... ..... ٨١
اصعد السّطح فانظر ماذا تبين من القوم... ..... ٨٦
انظر ألاّ تمطر السّماء ليلاً ونهاراً إلّا صلّيت ركعتين... ..... ١٠٦
إنّ من أسبغ الوضوء وصلّى ركعتين... ..... ٥٤

«حرف التّاء»

تضايقي تنفرجي ٤٩
تنتصب قائماً أو ساجداً وأنت طاهر... ..... ٨٧

«حرف الحاء»

الحسن والحسين أصابتهما عين... ..... ٩٣

«حرف الخاء»

خرج بجارية لنا خنازير في عنقها... ..... ٧٢

«حرف الدّال»

دعاء أطفال ذرّيّتي مستجاب مالم يقارفوا الذّنوب ٨١
دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب (ع)... ..... ٨٥

«حرف السّين»

سمعت رسول الله (ص) يقول: من سرّه أن يُنسئ الله في عمره... ..... ١٠٧

«حرف العين»

عليكم بسورة الأنعام؛ فإنّ فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً... ..... ١٠٥
عوّذوا نساءكم وأولادكم بهذا التّعويذ... ..... ٩٣

«حرف القاف»

قل: يامن لايستحي من مسألته... ..... ٥٣

«حرف الكاف»

كنت أخشى العذاب باللّيل والنّهار حتّى جاءني جبرئيل... ..... ٨٩

«حرف اللاّم»

لا تدعوا بها على مأثم ولا على قطيعة رحم ٥٣
لا تعلّموها سفهاءكم فيدعون بها فيستجاب لهم ٥٣
لتردنّ عليّ الصّراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر ١٠٨
لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة ١٠٨
لك ولكلّ من دعا به... ..... ٥٣

«حرف الميم»

ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ولا مال ولا ولد... ..... ٩٤

مكث يعقوب (ع) يدعو لولده عشرين سنة حتّى علّموا دعوات ٦٣
من أراد أن يرضي الله خصماءه عنه ١٠٥
من سرّه أن ينسئ الله في عمره وينصره على عدوّه ١٠٧
من ظلم وأقام ظالمه على ظلمه لايرجع عنه، فليفض الماء ٥١
من عرضت له حاجة إلى مخلوق فليبدأ فيها بالله عزّوجلّ ٦٦
من كان بينه وبين رجل ظلامة فقال وهو متوجّه إلى القبلة ٥٢
من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ٥٣
من كانت له حاجة فليطلبها في العشاء، فإنّه لم يعطها أحد من الأُمم قبلكم ٤٨
من لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين ألف مرّة ٨٠
من يأتيني بالرّجل ١٠٨

«حرف الهاء»

هذا بعير عليه طعام اقتطعه لك جبرئيل ٦٥

«حرف الياء»

ياهذا ما قلت آنفاً؟ ١٠٨

«فهرس الأدعية»

«حرف الألف»

أسأل الله العفو والعافية... ..... ٥٠
أطفأت غضبك يا فلان بلا إله إلّا الله... ..... ٥٠
أقسمت عليكِ أيّتها العلّة بعزّة عزّة الله... ..... ٧١
الله الله ربّي... لا أُشرك به شيئاً... ..... ٤٩
اللّهمّ إنّ إبليس عبد من عبيدك يراه من حيث لا أراه... ..... ٧٩
اللّهمّ إنّ ابن شهاب قد فزع إليّ بالوسيلة إليك... ..... ٦٥
اللّهمّ إنّ ذنوبي لم يبق لها إلّا رجاء عفوك... ..... ٧٢
اللّهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني... ..... ٥١
اللّهمّ إنّك قلت في كتابك الكريم في وصف المستحقّين للعذاب... ..... ٧٨
اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل... ..... ٧٩
اللّهمّ إن نضرة شبابي قد مضت... ..... ٩٧
اللّهمّ أنت الرّحمن الرّحيم لا إله غيرك... ..... ٥٥
اللّهمّ أنت القادر على كلّ شئ... ..... ٥٦
اللّهمّ إنّي أحتجب إليك بنور وجهك الكريم... ..... ٨٧
اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي لا إله إلا هو... ..... ٧١
اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم... ..... ٥٣
اللّهمّ إنّي أسألك صحّة في تقوىٰ... ..... ٦٧

اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ أمرٍ ضعفت عنه حِيلتي ٦٩
اللّهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون... ..... ٦٧
اللّهمّ إنّي أستعديك على فلان بن فلان فأعْدِني... ..... ٥٢
اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أُعادي لك وليّاً... ..... ٥٨
اللّهمّ إنّي وجدت في كتابك الصّادق... ..... ٧٢
اللّهمّ ياذا السّلطان العظيم... ..... ٩٣
اللّهمّ ياذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة... ..... ٨٦
اللّهمّ يا سبب من لا سبب له... ..... ١١١
اللّهمّ يا فارج الهمّ، ومنفّس الغمّ... ..... ١١٠
اللّهمّ يا لطيفاً فوق كلّ لطيف... ..... ٥٢
اللّهمّ باسمك الّذي تكرم به من أحببت من أوليائك... ..... ٥٩
اللّهمّ بك أُساور، وبك أُجادل... ..... ٨٥
اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت... ..... ٦٤
اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد حتّى لايبقى من صلاتك شيء... ..... ١٠٧
اللّهمّ غمّه بالشّرّ غمّاً... ..... ٥٥
اللّهمّ لمن أدعو إذا لم أدعك فيجيبني... ..... ٦٤
أين أجدك ، بل أين لا أجدك ٦٩

«حرف الباء»

بسم الله الرّحمن الرّحيم، لاحول ولاقوّة إلّا بالله... ..... ٤٩
بسم الله ذي الشّأن، العظيم البرهان... ..... ٦٠

«حرف التّاء»

تحصّنت بالحيّ الّذي لايموت... ..... ٦٠

«حرف الحاء»

حسبي الله لا إله إلّا هو... ..... ٤٩

«حرف الرّاء»

ربّ هذا عدل منك خلقتني وخلقته... ..... ٧٠

«حرف السّين»

سبحان الدّائم القائم... ..... ٨٢
سبحان الله ملء الميزان... .....
سلام على ما بهذه الأجمة من السّباع والوحوش... ..... ٥٨

«حرف اللاّم»

لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين ٦٠

«حرف الياء»

يا أرحم الرّاحمين ٦٢
يا أرحم الرّاحمين، يا كريم يا حليم... ..... ٥٤
يا الله يا الله يا الله ـ حتّى انقطع نفسه... ..... ٦٤
ياحيّ يا قيّوم يا لاإله إلاّ أنت... ..... ٨١
ياحيّ يا لا إله إلاّ أنت... ..... ٦٧
ياذا الجلال والإكرام، بحرمة وجهك الكريم ٦٧
ياذا القوّة القويّة، والقدم الأزليّة... ..... ٥٦
ياذا المعروف الّذي لاينقطع معروفه أبداً... ..... ٦٣
ياربّ العالمين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين... ..... ٥٤
ياربّ، قد علمت ما كان متّي... ..... ٦٦
يارجاء المؤمنين لا تقطع رجائي... ..... ٦٣
يارؤوف يارحيم، ياربّ ياسيّدي... ..... ٧٢
ياسادّ الهواء بالسّماء... ..... ٦٣
ياشديد القوى، ياشديد المحال... ..... ٨١
ياشديد المحال، ياعزيز أذللت بعزّتك ٤٨

يا كريم يا كريم، ياعظيم ياعظيم... ..... ١٠٦
يا كهيعص، يانور ياقدّوس... ..... ٦١
يامن فلق البحر لموسى ونجّاه وبني إسرائيل... ..... ٦٤
يامن لا تراه العيون، ولاتخالطه الظّنون... ..... ٦٦
يامن لايستحيي من مسألته... ..... ٥٣
يانور السّماوات والأرض... ..... ٦٣
ياواحداً ليس كمثله أحد... ..... ٦١
يادود ياودود، ياذا العرش المجيد... ..... ٥٤
ياوليّي في نعمتي، وياصاحبي في وحدتي... ..... ٥٩

«فهرس الحكايات»

«حرف الألف»

أحاط الرّوم بعكّا وآيس أهلها من السّلامة... ..... ٧٠
أكرهني يوسف بن عمر على العمل فهربت... ..... ٥٠
إنّ الحسن بن عليّ (ع) إذا أحزنه أمر، خلا في بيت... ..... ٦١
إنّ الرّوم أحاطت بأقريطش... ..... ٧٠
إنّ راهباً سمع الملائكة تدعوا به للمسلمين، فأسلم... .....
إنّ رجلاً حمل إلى السّجن، فمرّ على حائط... ..... ٥٩
إنّ رجلاً كان مأسوراً عشر سنين... ..... ٦٠
إنّ شخصاً حبسه بنو أُميّة فرأى عيسى (ع)... ..... ٦٠
إنّ عقبة بن عامر كان رجلاً مستجاب الدّعوة صالحاً... ..... ٥٧
إنّ عليّ بن الحسين (ع) دعا له به عند مرضه ٦٥
إنّه دعا به المسلمون فجازوا به في بحر... ..... ٥٤
إنّه سمع رجلاً كان أسيراً ببلاد الرّوم ثلاثين سنة... ..... ٩٤
إنّه ضاق عليه فذكر أنّ الصّادق(ع)... ..... ٦٦
إنّه وصل بغداد فقيراً في حالٍ سيّئة... ..... ١١١

«حرف الباء»

بلغنا أنّ رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلّطين عداوة شديدة... ..... ١٠٥

بلغنا عن رسول الله (ص)... ..... ١٠٥

«حرف الجيم»

جاء رجل إلى عيسى بن مريم (ع) يشكو ديناً عليه... ..... ١١٠
جاءوا برجل إلى النّبيّ (ص) فشهدوا أنّه سرق ناقة لهم... ..... ١٠٧

«حرف الحاء»

حججت فلقيت الرّبيع بن الصّبيح فأخبرته... ..... ٨٣

«حرف الخاء»

خرج بجارية لنا خنازير في عنقها... ..... ٧٢

«حرف الدّال»

دعا النّبيّ (ص) على الأحزاب يوم الا ثنين... ..... ٤٨

«حرف الذّال»

ذكرت امرأة أنّ النّبيّ (ص) علّمها إيّاه في المنام... ..... ٦٤
ذكر عند السّلام بن أبي مطيع الرّجل تصيبه البلوى... ..... ٨١

«حرف الرّاء»

رأى رجل النّبيّ (ص) فسأله أن يعلّمه دعاء الفرج... ..... ٥٣
رأيت النّبيّ (ص) في النّوم فقلت... ..... ٨١

«حرف الشّين»

شكى رجل إلى الحسن (ع) جاراً يؤذيه... ..... ٤٨
شكى رجل إلى الحسن (ع) مظلمة... ..... ٨١

«حرف الصّاد»

صلّيت العتمة في مسجد بيت المقدس... ..... ٨٢

«حرف العين»

عن المفضّل بن فضالة كان قد ركبه دين... ..... ٦٧
عن رجل من الأنصار أنّه لقيه لصّ فأراد أخذه... ..... ٦١
عن زيد بن حارثة أنّه أراد لصّ قتله... ..... ٦٢

«حرف الفاء»

فما يخفض يديه المباركتين حتّى ينزل الله تعالى النّصر... ..... ٤٩

«حرف الكاف»

كان النّبيّ (ص) إذا أهمّه أمر أو كربة أو بلغه من المشركين بأس... ..... ٤٩
كان بعض الزّهّاد يعرف بحبيب... ..... ٦٩
كان عليّ بن الحسين المقري قد آذاه رجل جنديّ... ..... ٥٥
كان عليّ بن موسى الرّضا (ع) بمدينة مرو... ..... ٨٦
كان مع المسلمين راهب من أهل هجر، فأسلم... ..... ١٠٩
كان من دعاء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)... ..... ٥٨

«حرف اللاّم»

لمّا دخل [الكاظم (ع)] على هارون الرّشيد وقد كان همّ به سوءاً... ..... ٨٥

«حرف الواو»

والله لأُصدقنّ ربّي ولأثقنّ إليه... ..... ٦٥

«فهرس الأبيات الشّعريّة»

«حرف الألف»

أشْكُو إلَيْكَ أُموراً أنْتَ تَعْلَمُها ٨٣

«حرف السّين»

سِهَامُ اللَّيْلِ لاَتُخْطئ ولكنْ ٧٧

«حرف اللاّم»

لَبِسْتُ ثوبَ الرّجا والنّاسُ قدْ رَقَدُوا ٨٣
لمّا رَأَيْتُ ٱلنَّدا قَدْ فَاضَ زَاخِرُهُ ٨٤

«فهرس أعلام الكتاب»

«حرف الألف»

آدم (ع): ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ٩٦، ١٠٩، ١١٠.

إبراهيم (ع): ٧٢، ٩٦.

إبراهيم بن ادهم: ٦٦.

إبراهيم بن عبد الأعلى: ٨٩.

إبراهيم بن محمّد بن عليّ: ٨٠.

إبليس: ٧٩.

ابن الأثير: ١٠٩.

ابن الخوارزميّ = يوسف بن محمّد بن أحمد:

ابن السّاعي = عليّ بن أنجب: ١١٠.

ابن الصّقر فرّاش ٧ سلاّر = جلال الدولة ابن بابويه: ٧٧.

ابن الصّلت: ٨٦.

ابن الهدهد: ٧٧.

ابن شهاب = الزّهريّ: ٦٥

أبو إبراهيم بن عبدالله البحريّ: ٩٤.

أبو إسحاق: ٩٣.

أبو إسحاق الفيروز آباديّ: ٨٣.

أبو الحسين بن بشران: ٩٤.

أبو الزّاهريّة: ٨٢، ٨٣.

أبو الصّلت: ٨٣.

أبو العتاهية: ٨٣.

أبو الفضل جعفر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: ٨٩.

أبو الفضل = يوسف بن محمّد بن أحمد (ابن الخوارزميّ): ٨٩

أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ: ٩٤.

أبو بكر محمّد بن الفرج الحصوديّ: ٩٤.

أبو بكر محمّد بن شجاع بن محمّد اللّفتوانيّ: ٩٣.

أبو جعفر بن بابويه: ٨٦.

أبو حفص عمرو بن بشران: ٩٤.

أبو رجاء: ٩٣.

أبو سعد عبدالكريم بن محمّد بن مظفّر السّمعانيّ: ٩٣، ٩٤.

أبو سهل محمد بن محمّد بن الأشعث الأنصاريّ: ٨٩.
أبو سهل مكرم بن محمّد بن نصر الجوزيّ: ٩٣.
أبو عبدالله الحسين بن الحسين بن خلف الكاشغريّ: ٨٩.
أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الجرجانيّ: ٩٣.
أبو محمّد القطوانيّ: ٨٩.
أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ: ٩٣.
أبو منصور أحمد بن محمّد التّميميّ: ٨٩.
أبويعقوب يوسف بن عليّ بن إبراهيم بن بحير: ٨٩.
أحمد بن داود النّعمانيّ: ٤٧.
أحمد بن عليّ بن أحمد بن حسين بن محمّد بن القاسم: ١٠٤.
أحمد بن محمّد القادسيّ الضّرير: ١١٠.
إسحاق بن الفضل الهاشميّ: ٥٨.
إسحاق بن عمران: ٥٥.
إسرائيل: ٨٩.
أميرالمؤمنين (عليّ بن أبي طالب (ع)) ٥١، ٥٨، ٨١، ٨٥، ٩٣، ١٠٧.
أنس بن مالك: ٩٤.
أيّوب (ع): ١٠٦.

«حرف الباء»

برهان الدّين البلخيّ: ٨٩.
بكبوش [بكنوش]: ٧٧.

«حرف الجيم»

جابر بن عبدالله: ٤٨.
جبرئيل(ع): ٥٢، ٦٢، ٦٥، ٨٢، ٨٩، ٩٢، ٩٣.
جعفر بن سليمان: ٧٢.
جلال الدّولة ابن بابويه= ابن الصّقر فرّاش سلاّر: ٧٧
الجوينيّ: ٨٣.

«حرف الحاء»

حبيب: ٦٩.
الحرث: ٩٣.
الحسن بن عليّ (ع): ٤٨، ٦١، ٦٩، ٨١، ٩٢.
الحسين بن سعيد: ٧٢.
الحسين بن عليّ (ع): ٩٢.

«حرف الخاء»

الخطيب (البغداديّ): ٨٣.
خلف بن عبدالملك بن مسعود: ٥٩.

«حرف الدّال»

داود بن عليّ: ٥٥، ٥٦.

«حرف الرّاء»

الرّبيع بن الصّبيح: ٨٣.
الرّضا (عليّ بن موسى «ع»): ٧٢، ٨٦، ٨٧.

«حرف الزّاء»

الزّمخشريّ: ٨١.

الزّهريّ (ابن شهاب): ٦٥.
زيد بن حارثة: ٦٢.
«حرف السّين»
سعيد بن جبير: ٨٩.
سعيد بن محمّد الخزميّ: ٩٤.
سفيان بن بدران: ٨٣.
سلاّر: ٧٧.
السّلام بن أبي مطيع: ٨١.
سليمان(ع): ٦٤.
«حرف الشّين»
شعبة: ٩٣.
شقيق: ٦٦.
الشّيطان= إبليس: ٧٩.
«حرف الصّاد»
الصّادق (جعفر بن محمّد «ع»): ٥٥، ٦٤، ٦٦، ٨٧، ١٠٥.
«حرف الطّاء»
الطّبرسيّ: ٨٤.
طلحة بن شريح بن عبدالكريم التّميميّ: ٨٩.
«حرف العين»
عبدالله بن عبّاس: ٨٩.
عبدالله بن محمّد بن إبراهيم الصّنعانيّ الكسوريّ: ٩٣.
عبدالله بن محمّد بن عليّ: ٧٦.
عبدالملك بن زرارة الأنصاريّ: ٩٤.
عبدربّه بن عبدالله بن عبد ربّه العبديّ البصريّ: ٩٣.
عثمان: ٥٧.
عقبة بن عامر: ٥٧.
عليّ بن أبي طالب(ع)= أميرالمؤمنين.
عليّ بن الحسن المقريّ: ٥٥.
عليّ بن الحسين ٦٥.
عليّ بن أنجب= ابن السّاعي: ١١٠.
عليّ بن فضل الله الحسنيّ الرّاونديّ: ١١٠.
عمرو بن يونس: ٩٤.
عيس (ع): ٦٠، ١١٠.
عيسى بن عون بن حفص بن قرابضة: ٩٤.
«حرف الفاء»
فاطمة(ع): ٦٠.
فرعون: ٩٦.
فضّة: ٦٠.
الفضل بن الرّبيع: ٨٥.
«حرف القاف»
قابيل: ٧٣.
قاضي القضاة= لماورديّ: ٧٧.
«حرف الكاف»
الكاظم (موسى بن جعفر«ع»): ٩٦.
كهيل بن مسعود الطّرسوسيّ: ٩٤.
حرف اللاّم»
اللّيث بن سعد: ٦٤.

«حرف الميم»

المأمون: ٨٦، ٨٧.

الماورديّ: ٧٧.

محمّد (رسول الله «ص»): ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٧ ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١.

محمّد بن النّجّار: ٨٠، ٨٣.

محمّد بن فارس: ٨٩.

محمّد بن محمّد الآويّ الأعجميّ: ٩٤، ٩٦.

محمّد بن محمّد بن عبدالله: ٩٣.

محمّد بن موسى الخوارزميّ: ٥٧.

محمّد بن نماء: ٧٦.

المستعين: ٥٧.

المفضّل بن فضالة: ٦٧.

المفيد: ٥٨.

موسى (ع): ٨٤.

مهنّأ العلويّ: ٧٦.

«حرف النّون»

النّبيّ (ص)= محمّد، رسول الله.

النّعمان: ٧٦.

نوبة العنبريّ: ٥٠.

نوح (ع): ٧٣.

«حرف الواو»

ورّام: ٧٦.

وكيع: ٨٩.

«حرف الهاء»

هابيل (ع): ٧٣.

هارون الرّشيد: ٨٥.

«حرف الياء»

يعقوب (ع): ٥٢، ٦٣، ١٠٦.

يوسف (ع): ٥٢، ٦٣، ١٠٦.

يوسف بن عمر: ٥٠.

«فهرس الطوائف والقبائل والفرق»

«حرف الألف»

آل محمّد(ص): ٥٣، ٥٤، ٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١.

الأحزاب: ٤٨.

أصحاب النّبيّ (ص): ١٠٩.

أُولي العزم(ع):

أهل البحرين: ١٠٩.

أهل بدر: ١٠٨.

أهل شيراز: ٨٠.

أهل عكّا:

أهل هجر: ١٠٩.

«حرف الباء»

بنو إسرائيل: ٥٦، ٦٤، ٩٦.

بنو أُميّة: ٦٠.

«حرف الرّاء»

رواة الحديث:

الرّوم: ٧٠.

«حرف الزّاء»

الزّهاد: ٦٩.

«حرف السّين»

أُسرة فرعون: ٩٦.

سدنة مسجد بيت المقدس: ٨٢.

«حرف الطّاء»

الطّالقانيّون: ٨٩.

«حرف الفاء»

«الفرّاشون: ٧٧.

«حرف القاف»

قريش: ١٠٦.

«حرف الميم»

المرسلون: ٧٣، ٨٧.

المسلمون: ٤٧، ٥٨، ٥٩.

المشركون:

الملائكة: ١٠٨، ١٠٩.

«فهرس الأماكن والبلدان»

«حرف الألف»

أصبهان: ٩٣.

أفريقية: ٥٧.

أقريطش: ٧٠.

«حرف الباء»

البحرين: ١٠٩.

البصرة: ٧٧.

بغداد: ٧٧، ٩٤، ١١١.

بلاد الرّوم: ٩٤، ٩٥.

بيت المقدس: ٨٢.

«حرف الدّال»

دمشق: ٨٩.

«حرف السّين»

سمرقند: ٨٩.

«حرف الشّين»

الشّام:

شيراز: ٨٠.

«حرف العين»

عالج: ٩٠.

عكّا: ٧٠.

«حرف الغين»

غزنة: ٨٩.

«حرف القاف»

قسطنطينة: ٩٥.

القيروان: ٥٧.

«حرف الكاف»

الكعبة: ٩٥.

«حرف الميم»

المدينة: ٨٧، ١٠٨.

مرو: ٨٦، ٩٤.

المسجد الجامع: ٨٩.

المغرب: ٥٧.

مكّة: ٨٣.

«حرف الهاء»

هجر: ٩٠، ١٠٩.

«فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن»

«حرف الألف»

الأدعية المرويّة من الحضرة النّبويّة: ٩٢.

أمالي الشّيخ المفيد: ٥٨.

«حرف التّاء»

تأريخ ابن الأثير: ١٠٩.

تأريخ الخوارزميّ: ٥٧.

تأريخ عليّ بن أنجب: ١١٠.

التّحصيل:

تذييل تأريخ بغداد: ٨٣.

«حرف الدال»

دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان: ٤٧.

«حرف الرّاء»

ربيع الأبرار: ٨١.

«حرف العين»

العبر: ٧٦.

العمليّات الموصلة إلى ربّ الأرضين والسّماوات: ٨٨.

«حرف الكاف»

كتاب الدّعاء: ٧٢.

كنوز النّجاح: ٨٤، ٨٦، ٨٧.

«حرف الميم»

المستغيثين (بالله) ٥٩، ٦١.

المعرب عن سيرة ملك المغرب:

«حرف النّون»

نثر اللّئالئ: ١١٠.

«حرف الواو»

الوسائل إلى المسائل: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

«فهرس مصادر تحقيق الكتاب»

«حرف الألف»

الإرشاد	للمفيد
الإرشاد	لياقوت الحمويّ
الاستيعاب بهامش الإصابة	لابن عبد البرّ المالكيّ
الأعلام	للزّركليّ
إعلام الورى	الطّبرسيّ
أعيان الشّيعة	للسّيّد الأمين
الإقبال	لابن طاوس
الأمالي	للمفيد
الأمان من أخطار الأسفار والأزمان	لابن طاوس
أمل الآمل	للحرّ العامليّ
الأنوار السّاطعة في المائة السّابعة	لآغا بزرگ الطّهرانيّ

«حرف الباء»

البابليّات (سحر بابل وسجع البلابل)	لليعقوبيّ
بحار الأنوار	للمجلسيّ
البلد الأمين	للكفعميّ

«حرف التاء»

تذكرة الحفّاظ	للذّهبيّ

التّعليقة	للوحيد البهبهانيّ
تنبيه الخواطر	لورّام بن أبي فراس
تنقيح المقال	للمامقانيّ

«حرف الجيم»

جامع المقال	للطّريحيّ
جامع الرّواة	للغرويّ الحائريّ

«حرف الحاء»

الحوادث الجامعة	لابن الفوطيّ

«حرف الّذال»

الّذريعة الى تصانيف الشّيعة	لآغا بزرگ الطّهرانيّ

«حرف الرّاء»

ربيع الأبرار	للزّمخشريّ
الرّجال	لابن داود
الرّجال (اختيار معرفة الرجال للطوسي)	للكشّيّ
رسالة المواسعة والمضايقة	لابن طاوس
روضات الجنّات	للخوانساريّ

«حرف السين»

سعد السّعود	لابن طاوس
سفينة البحار	للشّيخ عبّاس القمّيّ
السّيّد علي آل طاوس	لمحمّد حسن آل ياسين

«حرف العين»

عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب	لابن عنبة

«حرف الفاء»

فرج المهموم	لابن طاوس
فلاح السّائل	لابن طاوس
فوات الوفيات	للكعبيّ

الفهرست	لابن النّديم

«حرف القاف»

القاموس المحيط	للفيروزآباديّ
القرآن الكريم	

«حرف الكاف»

الكافي	للكُلينيّ
الكامل في التّاريخ	لابن الأثير
كشف الظّنون	لحاجي خليفة
كشف الغمّة	للإربليّ
كشف المحجّة لثمرة المُهجة	لابن طاوس
الكنى والألقاب	للشّيخ عبّاس القميّ

«حرف اللام»

لؤلؤة البحرين	للشّيخ يوسف البحرانيّ

«حرف الميم»

مجمع البحرين	للطّريحيّ
مراصد الاطّلاع	للبغداديّ
مستدرك الوسائل	للمحدّث النّوريّ
المصباح المنير	للفيّوميّ
معجم البُلدان	لياقوت الحمويّ
معجم المؤلّفين	لعمر رضا كحالة
معجم رجال الحديث	للسّيّد الخوئيّ
معجم ما استعجم	لعبد الله البكريّ
المفردات في غريب القرآن	للرّاغب الأصفهانيّ
مقابس الأنوار	للدزفولي الكاظميّ
مقدّمة فتح الأبواب	لحامد الخفّاف
منتهى المقال في أحوال الرجال	لأبي علي

موارد الإتحاف في نقباء الأشراف	لعبد الرزّاق كمّونة
مهج الدّعوات	لابن طاوس

«حرف النون»

نقد الرّجال	للتّفريشيّ
نهج البلاغة	للإمام أميرالمؤمنين

«حرف الواو»

الوافي بالوفيات	للصّفديّ

«حرف الهاء»

هدية الأحباب	للشيخ عبّاس القمّيّ
هدية العارفين	لإسماعيل البغداديّ
هدية المحدّثين	للكاظميّ

فهرس موضوعات الكتاب

مقدّمة المحقّق

ترجمة مؤلّف الكتاب ٩

ولادته ١١

مشايخه ١٦

تلامذته والرّواة عنه ١٧

أقوال العلماء فيه ١٨

مؤلّفاته وآثاره العلميّة ٢٠

شِعرُهُ ٢٤

مكتبته ٢٦

كتب الأدعية عند أصحابنا ٢٦

وفاته ومدفنه ٣٤

النّسخ الخطّيّة المعتمدة ٣٦

منهجيّتنا في التّحقيق ٣٧

نماذج من النّسخ الخطّيّة المعتمدة ٣٩

مقدّمة المصنّف ٤٧

دعاء رجل على جاريؤذيه ٤٨

دعاء النّبيّ (ص) على الأحزاب ٤٨

استحباب طلب الحاجة وقت العشاء ٤٨

دعاء النّبيّ (ص) عند الكرب والغمّ ٤٩
دعاء عند الفزع من السّلطان وغيره ٤٩
دعاء آخر عند الفزع من السّلطان تقوله في وجهه ٥٠
دعاء للخلاص من الشّدائد والحبوس ٥٠
دعاء للعدوّ تقوله في وجهه ٥١
للسّلطان إذا خفته ٥١
دعاء لمن ظلم وأقام ظالمه على ظلمه ٥١
دعاء لمن كان بينه وبين رجل ظلامة ٥٢
دعاء يعقوب ويوسف (ع) علّمه جبرئيل وهو في الجبّ ٥٢
دعاء رجل سأل النّبيّ أن يعلّمه دعاء الفرج ٥٣
دعاء لمن كانت له حاجة ٥٣
دعاء مجرّب لكشف الكرب وغيره ٥٤
دعاء لحجب بصر من تخاف وتتّقي جانبه ٥٤
دعاء دعا به المسلمون فجازوا بحراً كان يتعذّر جوازه ٥٤
دعاء الاستيصال ٥٥
دعاء الصّادق (ع) على داود بن عليّ ٥٥
دعوة لبني إسرائيل وقد هجم عليهم من جيوش الأعداء مالا طاقة لهم به ٥٦
دعاء عقبة بن عامر على سباع كانت تأوي في أجمة فخرجت ٥٧
من دعاء لأمير المؤمنين (ع) ٥٨
دعاء رآه رجل مسجون مكتوباً على حائط ٥٩
دعاء لمن أحوجه الفقر لخدمة السّلطان ٥٩
دعاء علّمه إنسان من هاتف وهو ضالّ فاهتدى ٦٠
دعاء رجل كان مأسوراً علّمه في منامه ٦٠
دعاء رجل كان محبوساً علّمه إياه عيسى (ع) في منامه ٦٠
دعاء فضّة علّمها النّبيّ (ص) أيّاه ٦٠
دعاء الحسن (ع) إذا أحزنه أمر ٦١

دعاء رجل على لصّ أراد أخذه ٦١
دعاء زيد بن حارثة على لصّ أراد قتله ٦٢
دعاء النّبيّ (ص) لكلّ حاجة ٦٢
دعاء يعقوب (ع) لولده فتاب الله عليهم ٦٣
دعاء يعقوب (ع) علّمه إيّاه ملك الموت ٦٣
دعاء لمن خان أمانته ونفقها ٦٣
دعاء لتفريج الكرب ٦٤
دعاء امرأة ذكرت أنّ النّبيّ (ص) علّمها إيّاه في المنام ٦٤
دعاء سليمان (ع) على قفل فانفتح ٦٤
دعاء للصّادق (ع) استجيب له في الحال ٦٤
دعاء السّجّاد (ع) للزّهريّ عند مرضه فقضى حوائجه ٦٥
إخلاص رجل في التّوكّل على الله ٦٥
إخلاص آخر في التّوكّل على الله ٦٦
دعاء وكرامة لإبراهيم بن أدهم ٦٦
دعاء مربوط سمعه من هاتف فخلص من كتافه ٦٦
دعاء رجل سقط من مركب في البحر فأنجاه الله تعالى ٦٦
دعاء في قضاء الدّين ٦٧
دعاء استجيب لصاحبه كما سأل ٦٧
دعاء الطّائر ٦٧
طريقة بعض الزّهّاد إذا أراد الدّعاء ٦٩
دعاء الحسن (ع) علّمه إيّاه النّبيّ (ص) في النّوم ٦٩
دعاء بعض الكتب المنزلة ٦٩
دعاء صاحب السّمكة وقد أخذها من شرطيّ ٧٠
دعاء امرأة على الرّوم لمّا أحاطت بعكّا فانصرفت عنهم ٧٠
دعاء آخر على الرّوم لمّا أحاطت بأقريطش فانصرفوا ٧٠
دعاء دعي به على فرسٍ ميّت فعاش ٧١

دعاء دعي به على امرأة فعميت ٧١
دعاء للرّزق وغيره ٧١
فصل: في دعاء يزيل مرض الخنازير ٧٢
دعاء من ائتمن فخان، وقابل الإحسان بالكفران ٧٢
فصل: في حكاية عجيبة ٧٦
فصل: يتضمّن دعاءاً على عدوّ ٧٨
فصل: في الدّعاء للمريض ٧٩
دعاء يدعى به على إبليس ٧٩
دعاء يدعى به للنّجاة من الشّدائد ٨٠
دعاء النّبيّ (ص) لرجل سأله أن يعلّمه شيئاً يُحيي به قلبه ٨٠
دعاء رجل أصابته بلوى فدعى فأبطأت عنه ٨١
دعاء رجل شكى إلى الحسن (ع) مظلمة فعلّمه إيّاه ٨١
فصل: في تسبيح ودعاء مجرّب لمن أراد أن يرى في منامه مكانه من الجنّة ٨٢
شعر في المناجاة ٨٣
دعاء كفاية البلاء؛ مرويّ عن الإمام موسى بن جعفر (ع) وفيه قصّة ٨٤
دعاء مرويّ عن الإمام الرّضا (ع) ٨٦
دعاء بناء المدينة ٨٧
فصل: في زيادة السّعادة بقراءة سورة الإخلاص ٨٨
فصل: في العوذة الّتي ذكرها جبرئيل (ع) لتعويذ الحسنين (ع) من العين ٩٢
فصل: فيما إذا قاله الإنسان عند تجديد النّعم أمن من النّقم ٩٣
فصل: في الدّعاء الّذي يُسمّى دعاء الطّير الأبيض الرّوميّ ٩٤
فصل: في الدّعاء المعروف بدعاء الشّيخ ٩٦
دعاء للأمان وتمام الإحسان ١٠٤
فصل: في صلاة من أراد أن يرضي الله خصماءه عنه ١٠٥
فصل: في صلاة الحوائج بغير صيام ١٠٥
فصل: في صلاةٍ عند نزول المطر ١٠٦

دعاء في طول العمر والنّصر على العدوّ والأمان من ميتة السّوء ١٠٧
فصل: في صلاةٍ على النّبيّ (ص) ومعها كرامة لمن ابتدأها ١٠٧
فصل: يتضمّن حديثاً ودعاءاً شريفاً ١٠٩
فصل: في دعاء رجل جاء إلى عيسى (ع) يشكو ديناً عليه فعلّمه إيّاه ١١٠
فصل: في دعاء مجرّب في سعة الرّزق ١١٠

05181110